

الربع الثالث

من كتاب

الفكر السامي ، في تاريخ الفقه الاسلامي

تأليف الاستاذ سيدي محمد ابن الحسن الحنجوي الشعالبي مدرس العلوم

العالية بالقرويين القى ملخصه مسامرة بنادي الخطابة الادبي

بفاس في ربيع الثاني عام ١٣٣٦ موضوعه كيف نشأ الفقه

الاسلامي وتطوره في اطواره الاربعه (الطفولية)

ثم (الشباب) ثم (الكهولة) ثم (الهرم) وكيف

يكون التجديد ، مع ما يتعلق بالاجتهاد والتقليد

موشحاً بتراجم المجتهدين الـ ١٣ الذين دونت

مذاهبهم وتراجم اشهر مشاهير الفقهاء

الصحابة فمن بعدهم وبالجملة هو

فلسفة فقهية اصولية تاريخية

مبين اصول الاجتهاد

والمذاهب الاربعه معاوه

بفوائد تتعلق

بذلك

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

القسم الثالث في الطور الثالث للفقهاء

وهو طور الكهولة

تطور الفقه في طور الكهولة من مبداء المائة الثالثة الى منتهى الرابعة
اذ وقف في قوته ولم يزد قوة ومال الى القهقرى ولكن لم يسرع
اليه الهرم ولا وصل الى طور الانحلال بل حفظ قوته الاصلية زمن فريدين
بسبب ما ظهر فيه من الحفاظ والمجتهدين الكبار والتأليف العظام وفي
هذا العصر اختلط فيه المجتهدون بغيرهم فكان يوجد اهل الاجتهاد
المطلق ولكن غلب التقليد في العلماء ورضوا به حطة لهم ولا يزال في
هذا العصر يزيد التقليد وينقص الاجتهاد الى المائة الرابعة اذ اصبح
كثير من علمائها راضين بخطة التقليد عالة على فقه ابي حنيفة ومالك
والشافعي واين حبل واضرابهم ممن كانت مذاهبهم متداولة اذ ذلك
وانساقوا الى اتخاذ اصول تلك المذاهب دوائر حصرت كل طائفة
نفسها بداخلها لا تعدوها واصبحت اقوال هؤلاء الائمة بمنزلة نصوص
الكتاب والسنة لا يعدونها وبذلك نشأت مدود بين الامة وبين
نصوص الشريعة ضخمت شيئا فشيئا الى ان تنوسيت السنة ووقع البعد
من الكتاب بازدياد تاخر اللغة واصبحت الشريعة هي نصوص الفقهاء

واقوالهم لا اقوال النبي الذي ارسل اليهم وصار الذي له القوة على فهم كلام الامام والتفريع عليه مجتهدا مقيدا او مجتهد المذهب وتنوسي الاجتهاد المطلق حتى قال النووي في شرح المذهب بانقطاعه من راس المائة الرابعة فلم يمكن وجوده وهو كلام غير مسلم وحتى قال عياض في المدارك ان لفظ الامام يتنزل عند مقلده بمنزلة الفاظ الشارع بل قال عبيد الله البكرخي من الحنفية ان كل آية او حديث يخالف ما عليه الاصحاب مؤولة او منسوخة فكانه جعل نصوص مذهبه هي الجنس العالي والاصل الاصيل حاكمة على نصوص السنة والتنزيل معيارا يعرض عليه كلام رب العالمين والرسول الامين فانا لله وانا اليه راجعون ودونك جزئية تريك ما وراءها يقول الحنفية ان الفاتحة ليست فرضا في الصلاة لعدم وجود قاطع يدل على ذلك ولكن لما بت في السنة لاصلاة لمن لم يقرأ الفاتحة في واجبة ياثم بتركها ولا تبطل الصلاة قال في فتح الباري ولا ينقضي عجيبي ممن يتعمد ترك قراءة الفاتحة منهم وترك الطمانينة فيصلي صلاة يريد ان يتقرب الى الله بها وهو يتعمد ارتكاب الاثم فيها مبالغة في تحقق مخالفته لمذهب غيره ه ومن اقوال متعصبهم ان المهدي المنتظر بل عيسى ابن مريم اذا نزل آخر الزمن فانهما يقلدان ابا حنيفة ولا يخالفانه في شيء فسدوا بهذه الافكار التي تحكمت من نفوس العلماء والامراء باب النظر في الكتاب والسنة ومراجعة اقوال المذاهب عسى ان يكون فيها خطأ الى هنا انتهى بهم الانحطاط في الرضى بخطة التقليد وهذا التقليد بعد ما كان قليلا في المائة الثالثة صار غالبا في الرابعة بل اصبح جل علمائها مقلدين متعصبين مع ان الكل يعلم ان لكل امام هفوة وسقطة بل

سقطات فما من امام الا وقد ثبت عنه قول او فعل خفى عليه فيه السنة
واخطا به في الاجتهاد قال بعض العلماء لا يجوز لنا ان نقلد المكيين
ولا الكوفيين في المتعة والدرهم بالدرهمين وشرب اقل مما يسكر من
النبيد ولا بعض المدنيين في مسألة اتيان النساء في ادبارهن ولا
الشاميين والمدنيين في حلية المعازف ولا الشافعي في قول له باباحة
تزوج الرجل بنته من الزنى ولا الحنفي في ان من تزوج امه لاحد
عليه فان احمد يقول ان من تزوج بنته من زنى قتل وقال علماء الحديث
من شرب النبيد المختلف فيه حد وعند المالكية تسقط شهادته رقد نص
القرافي في فروقه على ان الائمة ينبغي لهم ان يتفقدوا اقوال مذاهبهم
ونبذ ما خالف نصا او جلي قياس ولا قائل في الامة بتعين التقليد
لشخص في كل ما يقول ففكرة التقليد والجمود بدأت في هذه العصور
فبدا معها الفتور

وهذا كله باعتبار الغالب والا فقد كان يوجد في علماء الامة من
يجتهد كابي القاسم الدراكي الشافعي وابن ميسر والطحاوي كما
تراه في تراجمهم بل كان في عوام تلك القرون من ينتقد ويستدل
قال الشعراني في الميزان ان مغنيا كان عند الخليفة العباسي فدخل
بعض اهل العلم وانكر ذلك فقال ان ما لك يمنع سماع الغناء فقال
المغني ما تمبدا الله بقول مالك ولا اوجب علينا تقليده فهاث دليلا
من الكتاب او السنة فالله يقول اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
فاقطع العالم ولم ينكر عليه الخليفة قال الشعراني فهذا دليل ما كان
لهم من التعلق بكتاب الله وسنة نبيه وابائهم التقليد حتى في المغنيين هـ
وذكر في المدارك في ترجمة

٢٠٤ محمد بن عبد الله بن يحيى المعروف بابن عيسى

قاضي قرطبة الشير

المتوفي سنة ٣٣٩ تسع وثلاثين وثلاثمائة انه كان مارا في
موكب حافل بمدينة البيرة ايام قضائه بها اذ رأى فتى يتمايل سكران
فلما شعر بالقاضي اراد الفرار فخاضته رجلاه فاستند الى الحائط واطرق
فلما دنا منه القاضي رفع راسه وانشا يقول :

الا ايها القاضي الذي عم عدله فاضحى به في العالمين فريدا
قرأت كتاب الله الفين مرة فلم ارفيه للشروب حدودا
فان شئت ان تجلد فدونك منكبا صبوراً على ريب الزمان جليدا
وان شئت ان تغفو تكن لك منة تروح بها في العالمين حميدا
وان انت اخترت الحدود فان لي لسانا على هجو الرجال حديدا
فلما سمع القاضي شعره اعرض عنه ولم يامر باستنكاكه ومضى
لشانه كان لم يره هـ

فانظر الى هذا الفتى كيف دافع عن نفسه بان حد الشارب ليس
في القرآن وان كانت شبهة داحضة لثبوته بالسنة ولحصول الاجتماع
من الصحابة على الحد اجمالا وان اختلفوا في قدره كما تقدم لنا في
وقوع النسخ بالسنة الا ما روى من ابن عباس كما سبق وقال ابن
العربي في الاحكام كان ابو الفضل المراغي يقرأ بمدينة السلام فكانت
الرسائل تأتي اليه من بلده فيضعها في صندوق ولا يقرأ منها شيئا مخافة
ان يطلع فيها على ما يزعجه ويقطعه عن طلبه فلما كان بعد خمسة اعوام
وقضى غرضه من الطلب وعزم على الرحيل شد رحله وبرز كنبه واخرج
تلك الرسائل وقرأ منها ما لو ان واحدة منها يقروها في وقت وصولها

ما تمكن بعدها من تحصيل حرف من العلم فحمد الله تعالى وخرج الى باب الحلبة طريق خراسان وتقدمه الكري بالدابة فوقف على فامي (١) يتابع منه سفرته فيمنما هو يحاول ذلك معه اذ سمعه يقول لفامي آخر اما سمعت الواعظ يقول ان ابن عباس يجوز الاستثناء في اليمين ولو بعد سنة لقد اشتغل بالي بذلك وظلت فيه متفكرا ولو كان ذلك صحيحا لما قال الله لا يوب عليه السلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث (٢) وما الذي منعه من ان يقول له قل ان شاء الله قال المراغي قلت في نفسي بلد يكون الفاميون به من العلم بهذه المرتبة اخرج عنه الى المراغة لا اقله ابدا واقفنى الكرى وحلله من الكراء وصرف رحله واقام بها حتى مات رحمه الله هـ

فهذه وامثالها دليل ان الاجتهاد لم يمت دفعة واحدة وانما كان ذلك تدريجيا بكثرة الجهل وتراكم الفتن على الاسلام وكثرة الدول والانقسام الموجب للتأخر والانحطاط ولنتكلم في هذا القسم على بقية المجتهدين اصحاب المذاهب المدونة وهم خمسة بعد تقديم ما يتعلق بالتاريخ السياسي اجماليا

مجمل التاريخ السياسي للمائة الثالثة والرابعة

ان في اول المائة الثالثة كانت دولة بني العباس في عنفوانها وعلى راسها الخليفة المأمون بن الرشيد فتى العلم والمؤسس لنهضة العادة في الاسلام ولم ياحقه خليفة في الولوع بالعلم ونشره وهو الذي نشط

(١) الفامي بائع الخبز او غيره نسبة الى الفوم على غير قياس والسفرة بالضم طعام المسافر

(٢) قوله وما الذي منعه يقال عليه لعلمه لم يكن الاستثناء شريعة له وانه من خصائص شرعنا لكن الخصوصية لا بد لها من دليل اهـ مؤلف

العلماء للاكثار من ترجمة كتب فلاسفة اليونان والروم والهند وابنتي المدارس والمستشفيات للطب والحكمة وشيد المراصد للنجوم وظهرت في زمنه الفلسفة العقلية في الالهيات والنبوءات التي ادت الى حدوث انشقاق في علماء الامة زيادة عما كان من انشقاق الخوارج والشيعة فقد انحلت طائفة الخوارج الى مذهب الاعتزال وايدهم المامون لكونهم ضد الشيعة في كثير من مبادئهم وخرافاتهم ليقبل من قيمة الشيعة التي كانت للعلويين ضد بني العباس فادخلوا في العقائد التي يجب اعتقادها في حق الله وحق الرسل الفلسفة العقلية التي اقتبسوها من الكتب المترجمة عن الافكار اليونانية والرومانية وتجربوا على انكلام في ذلك بما اوتوا من المهارة في الفلسفة المذكورة وكشفوا القناع للكلام فيما كان السلف لا يتجربون عليه ويقفون عند حد التسليم والتفويض واهم المسائل التي خالف المعتزلة فيها هي القول بنفي القدر وان الله لا يعلم الاشياء قبل ايجادها ولا يقدرها وان الامر انفي والثانية (١) القول بخلق القرآن اما الاولى فحدث قبل هذا التاريخ بالبصرة قالها سعيد الجهنني وهي مكفرة لمن قالها بلا نزاع ولم يقل بها المامون بل انقرض القائلون بها وانما الذي حدث ايام المامون القول بخلق العبد افعال نفسه وهي بنت المقالة السابقة ولم يقلها المامون ايضا نعم قال بخلق القرآن وبسبب ذلك تشعبت مذاهبهم وكثر الجدان وظهر التعصب المذهبي حتى ادى لسب السلف الصالح وصار لكل فرقة فقه واحكام لا تقول بما يخالفها فجاء المتوكل بعده واتصم السنة ووقع المحن

(١) قال عبد الرحيم بن محمد الحياط المعتزلي في كتاب الانتصار له ليس يستحق احد اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالاصول الخمسة التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اهتبه مؤلف

بالمعتزلة وقضى علي مذهبهم ولو ان الخليفين تركا الحرية التامة لاهل العلم فاطلقوا عنان افكارهم في البحث عن الحق لظهر ولرجعت الطائفتان الى وفاق فتداخل اهل السياسة في امثال هذا هو سدل لجلباب الليل على الحقائق وسد حاجز على تقدم العلم كذلك تداخل العوام مع العلماء في هذه الميادين كما ان العلماء لا يستعينون باخلفاء او العامة الا اذا قصرت خطاهم وخافوا ظهور خطئهم وفي ايام المامون بدا انحلال العصبة العربية وكمل ذلك في عهد الواثق الذي لم يبق في ديوان جنده جندي عربي وصارت العصبة فارسية اذ كان المامون معاشر النشأة فارسية مع ان هذا بدا في اول دولتهم اذ كانت العصبة التي اعتمدت عليها في قلب الدولة الاموية هي الفرس بخراسان وغيرها تحت امرة ابي مسلم الخراساني كما هو معلوم ثم في ايام اخيه المنصور بعده تحولت الى عصبة الموالي من الترك واستولى الترك على المملكة العربية فزاد اختلاط اللغة وهو اعظم سبب في انحطاط الفقه وان بقي للعرب انتشار اللغة المختلطة والرئاسة الدينية للخلفاء ولم يبق بيد الخليفة الا الامور الرسمية وابهة الخلافة والقصر في القصر وتم ذلك في دولة المنصور الخليفة الحادي عشر منهم وكان حصل اقتراق اخر ايام الرشيد قبل ذلك حيث اعترف بدولة بني امية في الاندلس واعطى الاستقلال الداخلي لبني الاغلب اختيارا منه بل زرع جنود دولتهم بيده وجعل الامارة فيهم وراثية حيث عجز عن اخضاع خوارج افريقية في العشرة الثامنة من القرن الثاني بدا انفصال الممالك الافريقية والاندلس عن المملكة الشرقية بظهور دولة الادارسة في

المغرب وبني مدرار في سجلماسة وبني رستم في القطر الجزيري وبني
امية في الاندلس وبني الاغلب بالقيروان . ثم ظهرت في ايام
المامون الدولة الظاهرية بخراسان ثم العلوية بطبرستان والدولة
السامانية بما وراء النهر ثم بعده الدولة الزيارية بجرجان والدولة
الصفارية بفارس وفي ايام المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد سنة سبع
واربعين ومائتين ضعفت الخلافة الاسلامية بل الوحدة المالية وظهرت
سياسة التغلب في ولاية الاقاليم وصار الاسلام الى ملوك طوائف اشبه
منه بخلافة فتغلبت الدولة الطولونية بمصر والشام ثم دولة بني بويه
الديلم بالعراق التي امتدت الى ان استولت على نفس بغداد كما انه
في اخر المائة الثالثة ظهرت دولة الشيعة بافريقية واستولت على المغرب
الاقصى والجزائر ثم امتدت الى مصر والحرمين والشام وزاхمت
بني العباس حتى في العراق وبني امية دولة الاندلس التي كانت قد
عظمت جدا في اخر الثالث وفي الرابع وتسمى اميرها بامير المؤمنين
فصارت الخلافة الاسلامية في القرن الرابع يدعيها ثلاث دول عظمية
بنو العباس الذين هم تحت سيطرة الديلم في بغداد والشيعة في مصر
وافريقية والحجاز والشام وبنو امية في الاندلس وكل هذا موءثر على
الفقه كما لا يخفى على كل لبيب لا تقطاع الصلات بين هذه الاقطار
بالحروب واثت تعلم ان العلم كان ناميا بالرحلة وحصول السباق بين
علماء اقطار الاسلام فتحول ذلك الى النزاع السياسي واتحل كل
خليفة من الخلفاء الثلاثة مذهبا يخالف غيره فاصبح الفاطميون يوجهون
دعائهم من الشيعة لنشر مبادئهم ضد بني العباس وبني امية وكانوا
يجعلون قاضي القضاة بمصر على مذهبهم الذي هو مذهب الاسماعيلية

يقسم الموارث ويعقد الانكحة وغيرها كذلك جعلوا مراتب لمن يدرسه وينشره قصدا لنشر الدعوة وقد اضافوا الى ذلك عمل داعي الدعاة واعوانه ليجذبوا الجمهور الى التمدد بذهب الاسماعيلية ضد مذهب مالك الذي عليه بنو امية وابي حنيفة والشافعي الذي كان عليه بنو العباس وكان عملهم كله هباء لان هذه المذاهب حلت من قلب الجمهور في سريانه وكان محمود بن سبكتكين ونظام الملك في العراق على مذهب الشافعي ينشرانه ويتعصبان له وعلماء الاندلس بل وعلماء القيروان وافريقيا مع كونهم تحت قهر الشيعة ينشرون مذهب مالك وعلماء هذه المذاهب دائبون على نشرها لم تؤثر عليهم تلك العوامل سوى التفرقة والنفرة والبغضاء واصبح بنو امية وبنو العباس يطعنون في نسب الفاطميين ويحكمون بابتداعهم بل بكفرهم وتوجيه الدعاة ونشر الدعوة موجب لقطع الصلات موجب لتفرق اراء العلماء وتدابيرهم وكل ذلك مؤثر على افقه تأثيرا عظيما ومن التعصب السياسي نشا التعصب المذهبي وبه تايد وتابد حدوث مادة الكاغد وتأثيره على الفقه

اعلم انه في زمن الدولة العباسية اخترع الفضل بن يحيى البرمكي اوراق الكاغد او الكاغيط وكان استعماله في الرسائل الرسمية ايام الخليفة المأمون العباسي وفي ايامه كتبت فيه الكتب وكان من اعظم التسهيلات لنشر العلم وتدوينه ولذلك كانت المائة الثالثة زمن ظهور الدواوين الكبار في الاسلام ذات المائة مجلد بل المئات في مختلف العلوم تاريخا وحديثا وفقها وغيرها وما كانوا قبل ذلك قادرين على شيء من ذلك لقلة المواد فاخترع الكاغد مما اعان على ضخامة الفقه

وعظمة تأليفه وانتوسع في اموله وفروعه وخلافايته وما يتعلق بالالة
الموصلة اليه كالحديث والنحو وغيرهما وما دخلت صناعة الورق
لاوروبا الا بعد ذلك بقرون فاول ما عرف بها في القرن الحادي
عشر المسيحي الموافق للخامس الهجري ولقد كان حدوث الطباعة
اواسط القرن الخامس عشر المسيحي الموافق لاواسط القرن التاسع
الهجري من اعظم العوامل على ترقية العلوم كافة في المعمور كله
واتشارها ولقد سبقونا للمطبعة عند تاخرنا كما سبقناهم للكاغذ فلم
تستعمل الطباعة عندنا الا بعدهم باربعة قرون لكن لا سبيل الى
الانتفاع بها لولا هذا الاختراع المهم الذي هو اعظم رقي قديم
وحديث فلولا الكاغذ ما انتشرت الكتب والعلوم في
الاقطار ولا تبودلت الافكار فالفضل للفضل والفضل للبرمكي قالوا
وكانت صناعة الكاغذ معروفة في الصين قبل المسيح بسنين ١٧٠٠ لكن
الصين كان مغلقا لم ينتفع غيره منه بشيء فالفضل في انتشار هذه
الصناعة للاسلام والعرب وقد انتشرت عندهم سريعا وجعلوا له المعامل
في بغداد والشام ومصر وفاس والاندلس في شاطبة وبلنسية وطليطلة
ومن الاندلس دخلت صناعته لاوروبا بعد ظهوره عند العرب باحباب
ويوجد الان في مكتبة ليدن غريب الحديث يظن انه كتب اوائل
القرن الثالث الهجري في الكاغذ

الائمة المجتهدون اصحاب

المذاهب المدونة في هذا العصر

وتقدم في العصر قبله ثمانية

٢٠٥ تاسعهم الامام اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن

ابراهيم بن مظر التميمي الحنظلي المروزي

ابو محمد او ابو يعقوب الملقب بابن راهوية (١) بضم الهاء وفتح
 الياء او فتح الهاء والواو نزيل نيسابور وعالمها بل احد ائمة الدين
 واعلام المسلمين وهداة المؤمنين الجامع بين التقوى والفقه والحديث
 والحفظ والصديق والورع والزهد روى عن ابن عينة والدراوردي
 ومعتز بن سليمان وابن علية واحمد وابن معين من اقرانه وخلق
 بالحجاز والشام والعراق وخراسان وروى عنه البخاري ومسلم وابو
 داود والترمذي والنسائي واخرجوا له جميعا الا ابن ماجه وزوى عنه
 خلق كثير منهم يحيى بن آدم من شيوخه واحمد بن حنبل وابن معين
 ومحمد بن يحيى الذهلي وخلق كثير اخرهم موتا ابو العباس السراج
 وثناء الفضلاء عليه كثير قال فيه الامام احمد لا اعلم لاسحاق نظيرا
 اسحاق عندنا من ائمة المسلمين واذا حدثك امير المؤمنين فتمسك
 به وقال لم يعبر الجسر الى خراسان مثله وقال لا اعرف له بالعراق
 نظيرا وقال ابن حجر في الفصل الاول من مقدمته هو امير المؤمنين
 في الفقه والحديث وتناظر مع الشافعي في مسائل انظرها في ترجمته
 من الطبقات قال الخفاف املى علينا من حفظه احد عشر الف حديث

(١) راهويه كلمة مركبة من كلمتين اي وجد في الطريق لان اباوند في
 طريق مكة ا ه ابن خلكان

ثم قراها في كتاب فما زاد ولا نقص وقال ابراهيم بن ابي طالب
املى المسند كله من حفظه قال البخاري توفي بنيسابور سنة ٢٣٨
ثمان وثلاثين ومائتين عن سبع وسبعين سنة

٢٠٦ عاشرهم الامام ابو ثور ابراهيم بن خالد بن اليمان

الكلبي البغدادي

الفقيه احد الائمة المجتهدين روى عن ابن عيينة وابن مهدي
والشافعي وو كيع وعنه الامام مسلم خارج الصحيح واخرج له في
الصحيح بواسطة كما اخرج له ابو داود وابن ماجه وقال الذهبي في
كتاب العلو اخذ عنه سفيان بن عيينة والكبار قال احمد هو عندنا
في مسالخ الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة وكفى بهذا شهادة
قال ابن حبان كان احد ائمة الدنيا فقه وعلم وورعا وفضلا وخيرا
من صنف الكتب وفرع على السن وذبح عنها وقمع مخالفيها قال
الخطيب كان اولاً يتفقه بالرأي حتى قدم الشافعي ببغداد فاختلف اليه
ورجع عن الرأي الى الحديث وقال ابن عبد البر كان ثقة فيما يروي
وحسن النظر الا ان له شذوذا خالف فيه الجمهور وقد عدوه احد ائمة
الفقهاء قال السبكي لا يعني شذوذا في الحديث بل في مسائل الفقه
التي اغرب فيها . وقوله وقد عدوه هو جار مجرى الاعتذار عنه فيما
شذ فيه وانه بحيث لا يعاب عليه الاجتهاد وان اغرب فيه فانه احداً
الفقهاء ه ومن جملة شذوذه قوله بتقديم الوصية على الدين في التركة
لتقديمها في القرآن قال تعالى من بعد وصية يوصي بها او دين وخالف
في ذلك سائر الائمة وقوفاً مع ظاهر الائمة من غير التمسك الى المنعنى
وذكر له في الطبقات السبكية مسائل اخرى توفي ببغداد سنة ٢٤٠

اربعين ومائتين وقد عده السبكي على عادته من المقلدين للشافعي والذي صرح به غير واحد انه كان مجتهدا مستقلا فنسبته اليه نسبة المتعلم للمعلم لا المقلد للمقلد فقد كان له مذهب مدون واتباع كما قال في المدارك قال في الديباج ان اصحابه لم يكثروا ولا طالت مدتهم وانقطعوا بعد ثلاثمائة

٢٠٧ حادي عشرهم الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل العدناني الشيباني المروزي (١) البغدادى الامام الشير الجليل المنفرد في زمانه بغاية الورع والزهادة والمبرز على اقرانه بحفظ السنة النبوية والذب عنها وجمع شتاتها يدل على ذلك تلاميذه الذين تخرجوا به وكتبه الكثيرة واشهرها المسند الذي اعتمده معاصروه ومن جاء بعده بحيث ان الحديث اذا لم يوجد له اصل في المسند فلا صحة له غالبا وجميع اصحاب المذاهب محتاجون اليه معولون عليه رحل الى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة والشام واليمن والجزيرة وروى عن هشيم وابراهيم بن سعد وجريز بن عبد الحمير وعمرو بن عبيد ويحيى بن ابي زائدة وعبد الرزاق وابن عليه والوليد بن مسلم والوكيع وابن مهدي والقطان وابن عيينة وخلائق وروى عنه البخاري في باب ما يحل من النساء وما يحرم وفي المغازي بواسطة وكان له لم يذكر عنه لان البخاري في رحلته الاولى لقي اشياعه فاستغنى عنه بهم وفي الاخرة كان احمد قطع التحديث فروى عن اقرانه ابن المديني واكثر عنه

(١) المروزي نسبة الى مرو الشاهجان وهي احدى كراسي خراسان الاربعة نيسابور . ومهرات . وبلغ وهناك مرو الروذ النسبة اليها مرو رودى بخلاف مرو فالنسبة اليها مروزي بزيادة الزاي كما زادوها في الري فقالوا الرازي للفرق والله اعلم اه من ابن خلكان يتصرف

فمن دونه وروى عنه واداه السيدان الحافظان صالح وعبد الله ومسلم
وابو داود وغيرهم بل روى عنه الشافعي وابن مهدي والاسود بن
عامر ويزيد بن عامر من شيوخه وابن معين وابن المديني من اقرانه
وابو زرعة والاثرم والكوسج وخلق اخرتهم موتا ابو القاسم البغوي
وقد افردت ترجمته ومناقبه بالتصنيف قال ابو زرعة انه كان يحفظ
الف الف حديث والذي له في المسند نحو ثلاثين الف حديث وفي
التفسير مائة وعشرون الفا قال ابو زرعة حضرت كتب احمد يوم مات
فكانت اثني عشر حملا وعدلا وكل ذلك يحفظه عن ظهر قلب قال
عبد الله ولده قال لي ابي خذ اي كتاب شئت من كتب وكيع فان
شئت ان تسالني عن الكلام حتى اخبرك عن الاسناد او عن الاسناد
حتى اخبرك عن الكلام

ولد احمد سنة ١٦٤ اربع وستين ومائة وامتنح في رمضان سنة
٢٢٠ عشرين ومائتين وتوفي ببغداد سنة ٢٤١ احدى واربعين
ومائتين رحمه الله

ثناء الناس عليه

اما ثناء الناس عليه فكثير قال في المدارك واما زهده وورعه
فاشهر من ان يذكر وقد حاز هو والثوري في ذلك قصب السبق ومزيد
الشهرة وان كان لبقية الائمة من ذلك الحظ الاوفر والنصيب
الاكبر قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت فيها افقه ولا اورع
ولا ازهد ولا اعلم من ابن حنبل

محنته وظهور حزبه

قال ابن المديني ان الله اعز الاسلام برجلين ابي بكر يوم الردة

وابن حنبل يوم المحنة وكفاك بان المديني شاهدا عدلا وقال بشر الحافي
قام احمد مقام الانبياء قد تداولته اربعة من الخلفاء بالضراء تارة
وبالسراء اخرى وهو معتصم بربه

المأمون • والمعتصم • والوائق • بالضرب والعبس وبعضهم
بالاخافة والارهاب فما ترك دينه لشيء من ذلك وبذلك صار زعيم
حزب عظيم من احزاب الاسلام حتى ان العالم اذا وضعه احمد لم
يرتفع واذا رفعه لم ينحط واذا قال في واحد بشئ نبذ ولم يشهدوا
حتى جنازته كالمحاسبي وذا قال في عالم نعم صار مقبولا محبوبا ثم
امتنح في ايام المتوكل بالتكريم والتعظيم وبسط الدنيا فما ركن
اليها ولا انتقل عن حاله الاولى وذلك انه امتحن محنة عظيمة ليقول
بخلق القرآن ثمانية وعشرين شهرا وهو في العذاب ثابتا محتسبا
وكان ثباته سببا في الافراج عنه وعن المسلمين جاء المروذي يوما وقال
يا استاذ هؤلاء قدسوك للضرب والله يقول ولا تقتلوا انفسكم فقال
يا مروذي اخرج وانظر قال فخرجت ونظرت في رجة دار الخليفة
فرايت خلقا كثيرا والصحف والاقلام في ايديهم فقلت اي شيء تعملون
فقالوا ننظر ما يقول احمد فنكتبه فرجع الى احمد واخبره فقال يا
مروذي اضل هؤلاء كلاب اموت ولا اضلهم قال المروذي رجل هانت
عليه نفسه في الله وقد ناظر ابن ابي دواد وهو في قيوده فغلبه بالحجة
فانكشفت بسببه تلك الظلمة عن علماء السنة رحمه الله على ان محنته
فيما يظهر كانت سياسية اكثر منها دينية فانها باشارة من ابن ابي دواد
الذي كان قاضيا وله العظوة التامة عند الخلفاء الثلاثة الاول فلما
كانت ايام المتوكل وغضب عليه وعلى ولده وعزله عن القضاء والمظالم

وصادره في ماله افرج عن احمد وبمراجعة ترجمة ابن ابي دواد في ابن خلكان وغيره يظهر لك ما قلناه وقد تولى المتوكل نشر مذهب اهل السنة ونصره وإيقاع المصائب بالمعتزلة اكثر مما اوقع سلفه باهل السنة فالمسألة كانت سياسية اكثر منها دينية بدليل ان الخلاف الذي هولوا به في مسألة الكلام تبين انه لفظي اذ الصفة القائمة بذاته تعالى قديمة والمعتزلة لا يقرون بقيام الصفات بالقديم فرارا من تعدد القدماء والحروف والاصوات التي نطق بها نحن حادثة وان تعصب بعض المنتسبين لابن حنبل فقالوا بقدمها بل قالوا ان الجلد وغلاف المصحف ازليان وهو جهل او عناد ومثله لا يعد في آراء اهل العلم فتبين انه لا خلاف الا في اثبات قيام الصفات به تعالى وهكذا جل الخلاف المنسوب للمعتزلة واهل السنة ايل الى هذا فهي مسائل حزبية سياسية لا مذهبية دينية

ومن اعجب ما يراه الناظر المتبصر في هذه المسألة ان ابن حنبل وحزبه تخرجوا ان يقولوا ان القرآن مخلوق لانه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن السلف الصالح وانعم واكرم بالوفوف عند حد ما ورد لكنهم انفسهم لم يقفوا عند حد ما ورد بل قالوا انه غير مخلوق وانه قديم وكلا اللفظين لم يرد ايضا فكان الاعتراض مشترك الالزام بل ورد في القرآن « ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث » الاية ولعمري انه لا فرق بين محدث ومخلوق بل الذي يقول انه قديم وانه غير مخلوق هو الذي بظاهر كلامه يناقض الوارد وان كان قصده صحيحا لانه يريد المعنى القديم الذي هو صفة الحق سبحانه وهي قديمة كما ان من قال مخلوق ومحدث يريد الاصوات والحروف

وعلى كل حال كل من كان حر الضمير واللسان يقف باهتا كيف وقع هذا الخلاف وسفكت لاجله دماء واستبيحت اعراض في لا شيء ما ذاك الا انها مسائل سياسية طليت بطلاء الدين تمويهها على المغفلين عقيدته

قد رموه هو واصحابه بالحلول وبالتجسيم وبالجهة حيث قال بالفوقية والعلو الواردين في النصوص والاستواء ونسبوا اليه القول بقدم الحروف والاصوات وكل ذلك غير صحيح وانما هم سلفيون يقتضرون على الوارد ولا يخوضون علم الكلام ولا التاويل بل يفوضون ويعتقدون في نحو الاستواء واليد والعلو انها صفات لا تعلم كنهها مع كمال انتزيعه عن سمات الحدوث وهذا محض التوحيد الحق فان القدر الوارد في الكتاب والسنة القطعية من صفات الباري يجب ان يكون حدا ما نعا يوقف عنده ويفوض في فهمه ولا يتطلع الى ما سواه فالجناب اعظم من ان يقاس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . نعم حملتهم على الاشعرية وعلماء الكلام من اهل السنة وتنديدهم ندد بهم منهم كالذهبي حملة غير مستحسنة فللحنابلة راي استصوبوه لا يبرر لهم التنديد باعلام الامة فيما سلكوه من التاويل الذي لم يجزموا بانه مراد بل طرقوه احتمالا لا سيما تنديدهم بهم في ذبهم عن عقائد السنة بالبراهين القطعية وهدم بناء الاعتزال بالاسلحة التي بها كان بناءوه ولولا ذلك لبقني مائدا الى اليوم فان جمود الحنابلة لم يكن مفيدا في هدم قواعد الاعتزال والذي افاد في هدمها هو الامام الاشعري الذي فل الحديد بالحديد كما ياني لنا في ترجمته نعم ان جهلة الحنابلة اداهم الجمود على الظاهر الى بعض معتقدات فاسدة

ففي تاريخ العبر : ان الخليفة الراضي العباسي لما وقع تشييب من الحنابلة خرج ثوبيع بما يقرأ عليهم ومنه انكم تائرة تزعمون ان صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين تذكرون الكف والاصابع والرجلين والتعلين الذهب والشعر القطط والنزول الى الدنيا فلن الله شيطا نا زين لكم هذه المنكرات ما اغواه الخ انظر عدد ٢٨٣ منه والى هذه المعتقدات يشير الزمخشري في نظم رمز فيه الى ما تلمز به المذاهب الاربعة وهو

لئن سألوا عن مذهبي لم ابح به واكتمه كتمان لي اسلم
 فان حنفيًا قلت قالوا بانني ابيح الطلا وهو النيبذ المحرم
 وان مالكيًا قلت قالوا بانني ابيح لهم اكل الكلاب وهم هم
 وان شافعيًا قلت قالوا بانني ابيح نكاح البنت والبنت نحرمة
 وان حنبليًا قلت قالوا بانني ثقيل حلولي بغيض مجسم
 تحيرت من هذا الزمان واهله ولا احد من اهله قط يسلم
 وعلى كل حال فالامام احمد والجملة من اصحابه براء من تلك
 المعتقدات الزائفة

قواعد مذهب ابن حنبل في الفقه

مبدؤه قريب من مبدا الشافعي لانه تفقه عليه حتى ان الشافعية يعدونه شافعيًا ولكن الحق انه مذهب مستقل وان نسبته للشافعي كنسبة ابي يوسف لابن حنبل غير ان مذهب ابي يوسف الف مع مذهب ابي حنبل فامتزجا بخلاف احمد فقد الف مذهبه مستقلا قاله الدهلوي قال في اعلام الموقعين فناوي احمد بن حنبل مبنية على خمسة اصول احدها النصوص القرآن والحديث المرفوع فاذا وجدته افتى بموجه

ولم يلتفت الى ما خالفه ولا من خالفه كائنا من كان ولهذا لم يلتفت الى خلاف عمر في المبتوتة لحديث فاطمة بنت قيس وساق امثلة من ذلك قال وهذا كثير جدا ولم يكن يقدم على الحديث الصحيح عملا ولا رايًا ولا قياسا ولا قول صحابي ولا عدم علمه بالمخالف الذي يسميه كثير من الناس اجماعا ويقدمونه على الحديث الصحيح وقد كذب احمد من ادعى هذا الاجماع ولم يسغ تقديمه على الحديث الصحيح وكذا الشافعي في رسالته اديدة ولفظه : ما لا يعلم فيه خلاف فليس اجماعا قال ونصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل عند احمد وسائر ائمة الحديث من ان يقدموا عليها توهم اجماع مضمونه عدم العلم بالمخالف ولو ساغ لتعطلت النصوص وساغ لكل من لم يعلم خلافا ان يقدم جهله بالمخالف على النصوص . الاصل الثاني فتاوي الصحابة فاذا وجد لاحدهم فتوى لا يعرف لها مخالفا منهم فيها لم يعدها الى غيرها ولم يقل ان ذلك اجماع ولا يقدم على هذا عملا ولا رايًا ولا قياسا . الاصل الثالث اذا اختلف الصحابة تخير من اقوالهم اقربها الى الكتاب والسنة ولم يخرج عن اقوالهم فان لم يتبين له موافقة احد الاقوال حكى الخلاف ولم يجزم بقول ويأتي عنه انه قد يقدم قول الصحابي على الحديث المرسل . الاصل الرابع الاخذ بالمرسل والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس وليس المراد عنده بالضعيف الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه بل هو عنده قسم الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف بل الى صحيح وضعيف وللضعيف عنده مراتب فاذا لم يجد

في الباب اثر ا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماع على خلافه كان العمل به عنده اولى من القياس ولا احد من الائمة الا وهو موافقه على هذا الاصل في الجملة ثم ضرب امثلة من كلام الشافعي وابي حنيفة ومالك . الاصل الخامس القياس وهو عنده مستعمل للضرورة بحيث اذا لم يجد حديثا ولا قول الصحابي ولا مراسلا ولا ضعيفا قال به فهذه الاصول الخمسة من فتاويه وعليها مدارها ويتوقف اذا تعارضت الادلة وكان شديد الكره والمنع للفتوى في مسألة ليس فيها اثر عن السلف ويسوغ افتاء فقهاء الحديث واصحاب مالك ويدل عليهم ويمتنع من افتاء من يعرض عن الحديث ه منه عدد ٣٦ السفر الاول وليست اصول احمد محصورة فيما ذكر بل من اصوله سد الذرائع الذي هو احد ارباع التكليف كما قال ابن القيم نفسه في عدد ١٣٦ من الجزء الثالث واطال في الانتصار له واستدل له بتسعة وتسعين دليلا فانظروا له اصول اخرى تقدمت الاشارة اليها في مبحث الاستدلال اول الكتاب ومن اصوله ابطال الحيل الا ما نخلص من المحارم ولم يوقع في الماثم وتقدمت الاشارة اليه

هل يعتد بمذهب احمد في الخلافات

لم يعتبر ابن جرير الطبري في الخلافات مذهب ابن حنبل وكان يقول انما هو رجل حديث لا رجل فقه وامتنع لذلك وقد اهلل مذهبه كثير ممن صنفوا في الخلافات كالطحاوي والديلماسي (١) والنسفي في منظومته والعلاء السمرقندي والفراهي الحنفي احد علماء

(١) بتخفيف الباء كما في حاشية الكمال على المحلى في القياس قال نسبة

الى دبوس قرية من قرى سمرقند ه مؤلف

المائة السابعة في منظومته ذات العقدين وكذلك ابو محمد غيد الله ابن ابراهيم الاصيلي المالكي في كتابه الدلائل والغزالي في الوجيز وابو البركات النسفي في الوافي ولم يذكره ابن قتيبة في المعارف وذكره المقدسي في احسن التقاسيم في اصحاب الحديث فقط مع ذكره دلوود الظاهري في الفقهاء واعتبره كثير من المتقدمين كالامام الترمذي في جامعه فانه مع عدم ذكره لابي حنيفة وصاحبيه الا نادرا او في جملة عموم الكوفيين بنص على مذهبه بالخصوص واعتبره كثير من المتأخرين ايضا منهم ابن هبيرة الحنبلي في كتابه «الاشراف في مذاهب الاشراف» الذي فيه في مسائل الخلاف بين الائمة الاربعة وغيره وقال في المدارك انه دون الامامة في الفقه وجودة النظر في ماخذه عكس امتاذاً الشافعي لكن اصحابه لا يسمون ذلك بل يعتبرونه من الرعي الاول في الفقه الاستنباط قال في اعلام الموقعين . جمع الخلال نصوص احمد في الجامع الكبير فبلغ عشرين سفرا او اكثر ورويت فتاويه ومساائله وحدث بها قرنا بعد قرن قال وكتب من كلامه وفتاويه اكثر من ثلاثين سفرا ومن الله علينا باكثرها فصارت اماما وقودة لاهل السنة على اختلاف طبقاتهم حتى ان المخالفين لمذهبه بالاجتهاد والمقلدين لغيره يعظمون نصوصه وفتاويه ويعرفون حقها وقربها من النصوص وفتاوي الصحابة ومن تأمل فتاويه وفتاوي الصحابة رأى مطابقة رأي الجميع كانها تخرج من شكاة واحدة حتى ان الصحابة اذا اختلفوا على قولين جاء عنه في المسألة زوايتان حتى انه ليقدم فتاويهم على الحديث المرسل

اتباع احمد

قال الغزالي كان سفيان وابن حنبل من اشهر الائمة

بالورع واكلهم اتباعا واما الان بعد الخمسمائة فمذهب سفيان متروك
وقد اجمع المسلمون على الاربعة المعلومين الذين منهم احمد ابن حنبل
يعني الا ما كان من زيدية اليمن والشعبة بفارس وعلى كل حال
فلم يزل اتباعه اقل من اتباع بقية الاربعة الى الان ولو لم يكن له
من الفضل الا جمعة السنة المتفرقة في الاقطار وتدوينها في مسند لكفاء
شرفا فجزاه الله عن المسلمين خيرا

٢٠٨ ثاني عشرهم الامام ابو سليمان

داود بن علي بن خلف

الاصهباني الاصل البغدادي الدار المشهور بداود الظاهري نسبة
الى ظاهر الكتاب والسنة لتمسكه به اجد ائمة المسلمين وهداتهم كان
ورعا ناسكا زاهدا روى عن اسحاق بن راهوية وابي ثور وغيرهما
اتتهت اليه رئاسة العلم ببغداد في وقته قيل كان يحضر مجلسه اربعمائة
ظيلسان اخضر ووصفه في المدارك بما وصف به احمد من معرفته
الحديث وان فاقه احمد فيه دون الامامة في الفقه ولا جودة النظر
في ماخذه اذ لم يتكلما في نوازل كثيرة كلالم غيرهما وميلهما لظاهر
السنة لكن داود نهج اتباع الظاهر ونفي القياس قائلا ان في عمومات
الكتاب والسنة ما يفي بما هو الشريعة من وجوب وحرمة وغيرها
وما لم نجد نصا على حكمه او ظاهرا فقد تجاوز الله عنه قال
الشهرستاني في الملل انه لم يجوز القياس والاجتهاد في الاحكام قائلا
ان الاصول الكتاب والسنة والاجماع فقط ومنع ان يكون القياس اصلا
من الاصول وقال اول من قاس ابليس ه فخالف السلف واخلف وما
مضى عليه عمل الصحابة فمن بعدهم حتى قال بعض العلماء ان مذهبه

بدعة ظهرت بعد المائتين وانكر عليه اسماعيل القاضي اشد انكار وقال
 امام الحرمين ان المحققين لا يقيمون للظاهرة وزنا وخلافهم لا يعتبر
 قال التاج السبكي ومحملة عندي على ابن حزم وامثاله من تفة
 القياس واما داود فمعاذ الله ان يقول امام الحرمين او غيره ان خلافه
 لا يعتبر فلقد كان جبلا من جبال العلم والدين له من سداد الراي
 والنظر وسعة العلم ونور البصيرة ما يعظم وقعه وقد دونت كتبه
 وكثرت اتباعه وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في طبقاته من
 الائمة المتبوعين وقد كان مشهورا في زمن امام الحرمين وبعده بكثير
 لا سيما في بلاد فارس شيراز وما والاها الى ناحية العراق وفي
 بلاد المغرب يعني الاندلس كان داود من عقلاء العالم حتى قال فيه
 ثعلب عقله اكثر من علمه ومن كلامه خير الكلام ما دخل الاذن من
 غير اذن ولد بالكوفة سنة ٢٠٠ مائتين وتوفي ببغداد سنة ٢٧٠ سبعين
 ومائتين في رمضان وكان له اتباع في بغداد وشيراز وما والاها يقال
 لهم الظاهرية ووصل مذهبه الى الاندلس ثم انقروا بعد الخمسمائة
 اصول مذهب الظاهرية

مبدعهم هو التمسك بظواهر آيات القرآن والسنة وتقديمها في
 التشريع على مراعاة المصالح والمعاني التي لاجلها وقع تشريع الحكم
 واصلهم هذا قد خالفوا فيه جمهور اهل المذاهب الاربعة الذين اخذوا
 بالقياس وغيره من بقية الاصول السابقة فان الجمهور لم يقطعوا النظر
 عن روح التشريع ومراعاة المعاني ولم يجمدوا على الظواهر بل نظروا
 الى المقاصد وراوا ان الفاظ الشرع وسائل لتلك المعاني وان اختلفت
 مراتبهم في ذلك حتى ان منهم من يقدم القياس على خبر الواحد كما

سبق فكان الظاهرية ضدهم جميعا الا ان الضدية اشتدت بينهم وبين الحنفية المفرقين في القياس ثم المالكية ثم الحنابلة ثم الشافعية ولا شك ان مذهب اهل القياس اقرب الى الترقيات العصرية وتطورات الزمان والمكان والحال بخلاف مذهب الظاهرية فانه مخالف لناموس العمران والاجتماع البشري المبني على النظر للمصالح العامة متباعد عن اعتبار الحكم التي شرعت الشريعة لاجلها وحقائق روح التشريع في الاحكام ومن اصول داود الظاهري ما نص عليه في رسالة الاصول ونصها : الحكم بالقياس لا يجب والقول بالاستحسان لا يجوز ثم قال ولا يجوز (١) ان يحرم النبي صلى الله عليه وسلم فيحرم محرم غير ما حرم لانه يشبهه الا ان يوقفنا على علة من اجلها وقع التحريم مثل ان يقول حرمت الخنطة لانه مكيلة واغسل هذا الثوب لان فيه دما واقتل هذا لانه اسود يفهم بهذا ان الذي اوجب الحكم من اجله هو ما وقف عليه وما لم يكن كذلك فالتعبد فيه ظاهر وما جاوز ذلك فمكوت عنه داخل في باب ما عفى عنه ه نقله في الطبقات فهو على هذا لا يسلم من القياس الا ما كان منصوص العلة نصا صريحا على ان الذي يظهر من كلامه انه مع النص على العلة لا يجب العمل به وانما يجوز فتأمل ذلك قال ابن السبكي والذي صح عند الشيخ الامام الوالد انه لا ينكر القياس الجلي وقيل الاحروي

(١) مراده بهذه الجملة المنع من قياس الشبه بمعنى انه اذا اراد نص بتحريم الحمر الانسية فلا يجوز لنا ان نقيس عليها تحريم البغال لشبهها بها الا ان يوقفنا على العلة التي من اجلها وقع تحريم الحمر بان تكون العلة منصومة نصا صريحا فهو يقر بالقياس في الجملة ولكن لا يثبت من مسالكه الا مسلك النص دون الايماء او المناسبة او الشبه مثلا هذا حاصل كلامه وعلى هذا فمن نسب اليه القول بنفي القياس مطلقا لم يصب وكذا من قال انه انما يقول بقياس الاخرى ه مؤلف

قطر وان تقل انكاره عنه ناقلون وانما ينكر الخفي منه ومنكر القياس مطلقا الخفي والجلي طائفة من اصحابه زعيمهم ابن حزم وفي الاعتداد بخلاف الظاهرية في الفروع ثالثا ما لا يخالف القياس الجلي انظر الطبقات غير ان ما نقله عن والده ليس هو اول من قاله بل وجدت نحوه للغزالي في المستصفى ونصه . فلا يظن بالظاهري المنكر للقياس انكار المعلوم والمقطوع به من هذه الالحاقات لكن لعله ينكر انظنون منه ويقول ما علم قطعا انه لا مدخل له في التاثير فهو كاختلاف الزمان والمكان والسواد واليباض والطول والقصر فيجب حذفه عن درجة الاعتبار اما ما يحتمل فلا يجوز حذفه بالظن قال الغزالي وادابان لنا اجماع الصحابة انهم عملوا بالظن كان ذلك دليلا على نزول الظن منزلة العلم في وجوب العمل لان المسائل التي اختلفوا فيها واجتهدوا كمسالة الحرام ومسالة الجد وحد الخمر والمفوضة وغيرها من المسائل ظنية وليست قطعية هـ منه عدد ٢٧٦ من الجزء الثاني ومن اصولهم عدم العمل بخبر الواحد لانه ظني زاعمين انهم لا يعملون بدليل ظني وقد خالفهم الجمهور من الامة فعملوا بالدلائل الظنية في الفروع

تصوير مناظرة الظاهرية وغيرهم

قد عاب اصحاب المذاهب الاربعة مذهب الظاهرية كثيرا واخسوا عليهم باللائمة ورموهم بالجمود وعدم النظر للمعاني المقصودة من روح التشريع كما تقدم لنا بعض ذلك في الكلام على القياس وفي ترجمة ابي حنيفة ومن جملة ما استدلوا به عليهم قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فاذا كان الله ينعي على الكفار اقتصارهم على فهم ظواهر الدنيا فكيف بمن اقتصر على ظواهر الشريعة

وقال تعالى او بظاهر من القول وقال الظاهرية ان القصيد من الشريعة هو التعبد وظهور سر الامثال اما التعمق في القياس والعلل فيخرجها من حد التشريع الالهي الى التشريع الوضعي البشري ولا تنكر ان هناك عللا ومصالح للاحكام اذا نص عليها او قطع بعدم الفارق اما عند عدم ذلك فقطعلنا وتكلفنا لاستخراج الخفي منها يخرجها الى ان تكون الغازا ومحاكاة فمن اين يستفاد ان العلة في تحريم الربا هي الاقيات والادخار او الطعية او الكيل والوزن كما يقول اهل القياس ومن اين يفهم وجوب الدم على من قطع من جسده ثلاث شعرات من قوله تعالى ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رامة فدية من صيام او صدقة او نكاح ومن اين تدل الآية على ذلك ومن اين يستفاد من قوله عليه السلام الولد للفراش انه لو قال له الولي بحضرة الحباكم زوجتك ابنتي وهو باقصى الشرق وهي باقصى الغرب فقال قلت هذا التزويج وهي طالق ثلاثا ثم جاءت بولد لاكثر من ستة اشهر انه ابنه وقد صارت فراشا بمجرد قوله قلت ومع هذا لو كانت له امة يطؤها ليلا ونهارا لم تكن فراشا له ولو اتت بولد لم يلحقه الا ان يدعيه ويستلحقه مع ان حديث الولد للفراش ورد في الامة ومن اين يفهم من قوله عليه السلام ادعوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان لم يكن له مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان يخطي في العفو خير له من ان يخطي في العقوبة . ان من عقد على امه او ابنته او اخته ووطئها فلاحد عليه وانه في معنى الشبهة التي تدرا الحد وهي الشبهة في المحل او الفاعل او الاعتقاد ولو عرض هذا علي فهم من عرض عليه من

العالمين لم يفهمه من هذا اللفظ بوجه من الوجوه وان من يطا خالته او عمته بملك اليمين فلا حد عليه مع علمه بانها خالته او عمته وبتحريم الله لذلك ويفهم هذا كله من ادراوا والحدود بالشبهات واضعاف اضعاف هذا مما لا يكاد ينحصر فهذا التمثيل والتشبيه هو الذي ننكره وننكر ان يكون في كلام الله دلالة على فهمه بوجه من الوجوه ومن اين يفهم من قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة ومن قوله فاعتبروا بتحريم بيع الكسك باللبن وبيع الخل بالعنب ونحو ذلك وقد قال الله تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ولم يقل الى آرائكم واقيستكم ولم يجعل الله آراء الرجال واقيستها حاكمة بين الامة ابدا وقال ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فانه منعهم من الخيرة اذا كان حكم لله او لرسوله لا اقيسة القياسيين هذه عيون ادلة الظاهرية وهي كثيرة

الردود عليهم

قال القياسيون اما قوله تعالى فحكمه الى الله فلا حصر فيه على ان القياس على كلام الله وكلام رسول الله في معنى حكم الله وشرعه وان كنا لا نقول فيه قال الله لعدم تنصيبه عليه بالخصوص وقد امر الله بحكم الصيد في اقل قليل في الدرهم والدرهمين وحكم الزوجين فكيف بالامور العظام فاذا وقعت الفارة في السن تجست ما حولها واذا وقع خنزير فكيف لا نقيسه على الفارة وكيف لا نقيس البنتين على الاختين في استحقاق الثلثين مع تنبيه الله لنا على علة الارث بقوله آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم فقنا والقرآن لم يصرح بالثلثين بل سكت عن حكم البنتين حيث قال فان كن

نساء فوق اثنتين وظاهره ان الاثنتين لهما اقل من الثلثين فلو اخذنا بهذا الظاهر لكان الاختان اقرب من البنتين وامثال هذا كثير . فالنظر الى المقاصد التي هي اللب واجب وراجع ما تقدم لنا في ترجمته « هل احكام الشرع معقولة المعنى » واما ما اعترضوا به من التحملات في الاحكام السابقة فهو وارد على من تحمل في بعض تلك الجزئيات ولا يلزم من عدم اصابة البعض في بعض جزئيات القياس بطلان القياس كليا وقد مهد الناس مسالك التعليل وبينوا المقبول من المردود والصحيح من الفاسد وبينوا القوادح كذلك بما تكفلت به كتب الاصول فذلك ميزان الاعتدال يفيد المقبول قوة وغيره ضعفا وعلى كل حال ان المجازفة برد القياس او غير الجملي منه لا يقبله من له امعان في موارد الشريعة وما كان عليه السلف الصالح في طرف اجتهداهم وان شئت بسطا في ذلك فانظر اول المجلد الثاني من اعلام الموقمين وعلى كل حال فان مذهب الظاهرية اثار في هذه المدة حربا عوانا تلاطمت امواج حججه بين اهل القياس والظاهرية وقد ارتفع عجاج المعترك الى اقصى المغرب واقصى المشرق واتى كل حزب بما لا يسره المجال هنا من الحجج التي تتضاءل لها افكار النظائر الكبار على اننا قدمنا الاشارة الى انها وان كانت في الظاهر خلافا في المبدأ لكنها ترجع الى الخلاف في المسائل والجزئيات والا فالقياس لا بد منه وذلك مبني على اصل نبينه :

هل لله في كل مسألة حكم

وهل النصوص وافية بالاحكام

قد انقسم المجتهدون في هاتين المسالتين ثلاثة احزاب حزب

القياسيين يقولون ان النصوص لا تحيط باحكام الحوادث وغلا بعضهم فقال ولا بعشر معشارها قالوا وكل مسألة لا بد من حكم لله فيها وعليه فالعاجة الى القياس فوق الحاجة الى النصوص وحجتهم ان النصوص متناهية وحوادث العباد غير متناهية واحاطة المتناهي بغير المتناهي محال لكن لا نسلم ان الحوادث غير متناهية اذ هي داخله الوجود حالا او استقبالا وكل ما كان كذلك فهو متناه سلطنا عدم التناهي في الافراد لكنها تنضبط بالانواع فيحكم لكل نوع بحكم تندرج فيه الافراد الغير المتناهية مثلا المنكوحات من الاقارب نوعان بنات العم والعمة والخال وهذا مباح وما سواهن من القربيات حرام وما يتقضى الوضوء محصور بالعد فما سواه لا ينقض وما يفسد الصوم وما يوجب الغسل وما يوجب العدة وما يمنع منه المحرم وامثال ذلك واذا كان ارباب المذاهب يحصرونها بضوابط وجوامع تحيط بما يحل او يحرّم او يباح الخ مع قصور بياهم فالله الذي بعث رسوله بجوامع الكلم اولى بذلك واقدر سبحانه عن ان تكون هناك مشاركة في قدرة او علم وكم جاء في الكتاب والسنة من كلمات جامعة وهي قواعد عامة لانواع من المسائل وتدل دالتين دلالة طرد ودلالة عكس كما سئل صلى الله عليه عن انواع من الاشربة كالتبع والمزق فقال كل مسكر حرام وكل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وكل قرض جر نفعا فهو ربا وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وكل احد احق بماله من ولده ووالده والناس اجمعين وسمي النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية جامعة فاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى

قل احل لكم الطيبات فدخل كل طيب مطعموم او مشروب او منكوح ودخل في قوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الآية كل فاحشة ظاهرة او باطنة . الحزب الثاني الظاهرية الذين قالوا ان النصوص وافية بالاحكام ونفوا القياس وانكر غلاتهم كابن حزم حتى الجلي منه فقالوا كل قياس باطل محرم وفروا بين المتماثلين وزعموا ان الشارع لم يشرع شيئا لحكمة ونفوا تعليل او امره ونهيه وجزعوا بانهم يفرق بين المتماثلين ويقرن بين المختلفين فكما ان فعله وخلقه منزّه عن العلة والغرض والغاية كذلك تكاليفه واوامره ولما اغلقوا على انفسهم باب التعليل والتتمثيل واعتبار المصالح والحكم الالهية الراجعة منافعها اليها ضاقت عليهم النصوص ولم توف لهم بحاجة لتوازل فوسعوا الظاهر والاستصحاب وحملوها اكثر مما هو ممكن ومع كونهم احسنوا في الاعتناء بنصوص السنة وتضرعوا والمحافظة عليها والبحث عنها فقد وقع لهم فساد كبير فانهم مهما فهموا من النص حكما اثبتوه ولم يبالوا بما وراءه وحيث لم يفهموه ادعوا استصحاب البراءة الاصلية او استصحاب حكم الاجماع في محل النزاع او استصحاب الوصف المثبت للحكم الشرعي حتى ثبت خلافه وقالوا ما لم نجد عليه نصا فقد تجاوز الله عنه لما ورد في (١) حديث احمد وغيره ان

(١) هذا الحديث اخرجه الترمذي ايضا بمعناه عن سلمان مرفوعا في كتاب اللباس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البن والجن والقبراء فقال الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه قال وفي الباب عن البغيرة وهذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وروى سفيان وغيره عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قوله وكان الحديث الموقوف اصح وسالت البخاري عن هذا الحديث فقال ما اراه متخوفا روى سفيان عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان

الله فرض عليكم فرائض فلا تضعوها وحد حدودا فلا تعتدوها ونهي
عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان فلا
تبخثوا عنها قال الله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسوء كم فاذا
استعملنا القياس بطل القسم الثالث المعفو عنه ويكفيها التمسك
باستصحاب البراءة الاصلية فاذا اعتبرتم هذا هو حكم الله في المسألة
فذلك والا فلا دليل يصرح بان لله في كل مسألة حكما وهذا الحديث
ناطق بان هناك قسما قد عفا عنه ولم يبينه بل سكت عنه رحمة غير
نسيان وقد عاب جمهور الامة عليهم امورا وشنعوا عليهم فيها الاول رد
القياس الصحيح لا سيما المنصوص على علته التي يجري النص عليها
مجرى النص على التعميم فكيف يتوقف عاقل ان قوله تعالى الا
ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس انه نهى عن
كل رجس فيدخل شحمه وبعره وشعره كما لا يسترىب مسلم ان قوله
عليه السلام في الهر ليس بنجس لانها من الطوافين عليكم والطوافات
ان ما كان من الطوافين فليس بنجس وهل يسترىب احد ان الطبيب

موقوفا قال البخاري وسيف بن هرون البرجمي الراوي عن سليمان التيمي
مقارب الحديث وشيخ الترمذي فيه هو اسماعيل بن موسى الفزاري قال حدثنا
سيف بن هرون البرجمي عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان قال سئل رسول الله
الحديث قلت واسماعيل بن موسى اخرج له اصحاب السنن عدى النساء وقال فيه ليس به
باس وقال ابن عدى انكروا منه الغاو في التشيع قلت والحديث المذكور
مع الحديث الذي اخرجه احد قضاى امرهما خبر واحد واجماع الصحابة
ومن بعدهم على الاجتهاد والبحث عن حكم كل مسألة مسألة اقوى منهما على
ان هذا القسم المسكوت عنه في الحديث يمكن حمله على المشتبهات التي
ذكرت في حديث الصحيح الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات
الحديث فلا متمسك للظاهرية في هذا الحديث والله اعلم هـ مؤلف

اذا قال لا تأكل هذا الطعام فانه ميسوم ولا تشرب هذا فانه مسكر
انه نهى عن كل طعام ميسوم وكل شراب مسكر وهذا انما يرد على
ابن حزم وغلاتهم والا فجمهورهم اخذ بالقياس الجلي كما سبق
بل قالوا بالقياس في مواضع لم يقل به غيرهم فيها فقد نقل ابو عمر
ابن عبيد البر في الاستذكار عنهم انهم اجازوا مسائل في الاجارة منها
غيرهم كاعطاء دابة لرجل يسقي عليها بنصف ما يرزق بسعيه عليها
وان يعطي الحمام لمن ينظر فيه بجزء مما يحصل من غلته كل يوم
وامثال هذا من المجعولات في الاجارة قياسا على القراض والمساواة
وعلى من اباحه الله من اجارة الموضع وما يآخذه الصبي من لبنها مجهول
لاختلاف احوال الصبي ولبن الموضع والقرآن اجازه نقله المواق في
اول الاجارة فما انت تراهم قاسوا على الموضع والقراض والمساواة
اما غيرهم فلم يقس على ذلك ورأوا رخصة لا تتعلق محلها وهم
لم يروها رخصة بل رأوا اصلا يقاس عليه لقطعهم بنفي الفارق فيرونها
قياسا جليا رغما عما يرونها من ان الاصل في العقود الفساد فهذا يرونها اصلا
خالف الاصل وهو من الغريب

الثاني تقصيرهم في فهم النصوص فكم من حكم دل عليه النص
وام يفهموا دلالاته لحصرهم الدلالة في مجرد ظاهر اللفظ دون ايمانه
وتنبهيه واشارته وعرفه عند المخاطبين فلم يفهم غلاتهم كابن حزم من
قوله تعالى ولا تقبل اهما ف ضربا ولا سبا ولا امانة غير لفظة اف فقصوروا
في فهم كتاب الله كما قصروا في اعتبار ميزانه الذي هو القياس
الثالث انهم حملوا الاستصحاب فوق ما يستحق وجزوا بماوجه لعدم
علمهم بالنقل ولا يلزم من عدم علمهم به عدم وجوده وليس عدم

العلم علما بالعدم ولا يجوز الاعتماد على الاستصحاب الا اذا قطع
المستدل بعدم الناقل كالقطع ببقاء شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وقد قدمنا الكلام على اقسام الاستصحاب فارجع اليه الرابع
اعتقادهم ان عقود المسلمين وشروطهم ومعاملاتهم كلها على البطلان
حتى يقوم دليل على الصحة فاذا لم يقيم عندهم دليل استصحبوا بطلانه
فافسدوا كثيرا من معاملات الناس وعقودهم وشروطهم بدون برهان
من الله بناء على هذا الاصل الذي اصلوه وجمهور اهل الاجتهاد على
خلاف هذا وان الاصل في العقود والشروط الصحة الا ما ابطله الشرع
او نهى عنه ولا شك ان حكمهم بالبطلان حكم بالحرمة والتأثير ومعلوم
انه لا حرام الا ما حرمه الله ورسوله ان الحكم الا لله فكما ان الاصل
في العبادات هو البطلان حتى يقوم دليل على الامر والتكليف لان
الله لا يعبد الا بما شرعه على السنة رسله فكذلك الاصل في المعاملات
الصحة حتى يقوم دليل على خلافها لان البطلان والتأثير تكليف
واستبعاد والاصل انتفاءه الى ان يرد شرعه على لسان رسوله فاذا
لم يرد فهو من قسم ما سكت عنه رحمة منه تعالى غير نسيان كما
تقدم في الحديث كيف والله صرح بانها على الاباحة فقال اوفوا
بالعقود وفي السنن مرفوعا المسلمون عند شروطهم واما حديث كل
شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان شرط مائة شرط فمراده
بكتاب الله حكمه كقوله تعالى كتاب الله عليكم بدليل ان
الحديث في الولاء وكون الولاء لمن اعتق ليس هو في القرآن
وانما هو في السنة فالشرط المناقض لما اصله الكتاب
والسنة باطل كشرط الولاء لبائع العبد الذي جعلته السنة

لمن اعتق وما سوى ذلك فعلى البراءة الاصلية بدليل قوله في آخر الحديث شرط الله احق واوثق الخامس ان عدم تسليمهم ان الله في كل حادثة حكما معينا مبني على تصويب المجتهدين كلهم فيما لا قاطع فيه وقد برهن على ضعفه في الاصول . الحزب الثالث الذين توسطوا فتمسكوا بالنصوص ظاهرها واشاراتها وايماءاتها واقتضاءاتها ومفاهيمها فاذا لم يجدوا دلالة من الدلالات تمسكوا بالقياس او غيره من بقية الادلة السابقة فعملوا بكل الادلة القوية التي عضدتها القرائن واللغة وموارد كلام العرب وطريق الصحابة في استدلالاتهم وفهمهم واحكامهم لا يخرجون عن ذلك ولا يفرقون في القياس ولا يتناقضون فيه ولا يفرقون في التمسك بالظاهر والجمود عليه وهذه الطريقة عليها سير الجمهور من ائمة المذاهب الثلاثة والمعتدلين من الحنفية الا انه افرقت افكارهم في تطبيقها على الحوادث والمسائل ولكل وجهة ولو شاء الله ما اختلفوا وهذا الحزب يقول ايضا لكل مسألة حكم وفي النصوص كثير من الاحكام ولا غنى عن القياس وبقية الادلة لكن عند عدم النص واستدلوا على ان الله في كل مسألة حكما بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وبقوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله وقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم الاية ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وان الصحابة كانوا يستلون عن كل ما يقع لهم وبان رسالته عليه السلام عامة فلتكن شريعته عامة وهذه كلها ادلة اقناعية والله اعلم وقد رايت يوما في المنام اني استدلت على ان الله في كل مسألة حكما بقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الاية فان الاية نصت على

الاعضاء المذكورة وسكت عن غيرها والامة مجمعة على ترك
غسل ما سواها فتامله وما كان خطر لي هذا في اليقظة قط

تصانيف الامام داود الظاهري

صنف كتباً كثيرة في ابواب الفقه على عادة السلف في تخصيصهم
كل باب بكتاب مستقل فله كتاب ابطال القياس . وكتاب خبر
الواحد . وكتاب الخبر الموجب للعلم . وكتاب الحجة . وكتاب الخصوص
والعموم . وكتاب المفسر والمجمل . وكتاب ابطال التقليد . وله كتب
غيرها

بعض الفوائد عنه

حكى داود الظاهري قال حضر مجلسي ابو يعقوب الشريطي من
اهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر وجلس الى جاني من غير ان يرفعه
احد وقال لي سل يا فتى عما بدالك فكا نني غضبت منه فقلت له
مستهزئاً اما لك عن الحجامة فبرك ابو يعقوب ثم روى طريق افطر
الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه
من الفقهاء ثم روى طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطاء الحجام اجره ولو كان حراماً لم يعطه ثم روى طرق ان النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة
ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملا من الملائكة ومثل
شفاء امي في ثلاث وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل
قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب
اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيه ثم ختم

كلامه بان قال واول ما خرجت الحجة من اصفهان (١) قتلت والله
لاحقرن بعد احدا نقله ابن خلكان
فهذا مثال يريك معاورة اهل تلك القرون وما كان لهم من ملكة
الاستحضار في الفقه والحديث

٢٠٩ ابوبكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم الشيباني

قاضي اصفهان وحافظها وصاحب التصانيف الشهيرة منها كتاب
السنة الكبير وله فيه ثلاثيات شيخ الظاهرية باصفهان كما ان داود
شيخهم بالعراق روى عن اصحاب شعبة وحماد بن سلمة مات سنة
٢٨٧ سبع وثمانين ومائتين ادرك جده لأمه موسى بن اسماعيل
النبوذكي ولم يلحق جده ابا عاصم النبيل قاله الذهبي في كتاب العلو
قال وبنته عاتكة فقيهة عالمة تروى عنه

بعض اصحاب داود الظاهري

٢١٠ فمنهم ولده ابو بكر محمد

ممن نشر مذهبه والف فيه جلس في حلقة ابيه بعده فاستصغروه فديموا
له من سأل عن السكر ما هو فقال : اذا عزبت عنه الهوم وبلح بصره
المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وله شعر
رائق وهو القائل

انسزه في روض المحاسن مثلي وامنع نفسي ان تسال معرما
ومن ثأليفه الوصول الى معرفة الاصول توفي سنة ٢٩٧ مبع
وتسعين ومائتين

٢١١ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي
 الامام العلم الاشهر وحيد دهره صاحب الكتب العظيمة التي منها
 المحلي ذكر فيه مسائل الظاهرية قال ابن بشكوال: ابن حزم اجمع اهل
 الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعة في علم
 اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر الف في علم الحديث والمسندات
 كثير اوالف في فقه الحديث الايصال الى فهم انخصال . الجامعة
 لجمل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع
 وكتاب الاحكام لاوصول الاحكام وكتاب الفصل في الملل والنحل
 وكتاب ابطال القياس والراي وكتاب الاجماع ومسائله
 على ابواب الفقه وله غيرها من النفائس قال ولده
 انها نحو اربعمائة مجلد في ثمانين الف ورقة بخطه وكان ورعا شديدا
 التمسك بالدين كان اولاً شافعيًا ثم صار ظاهريًا الا انه اكثر الوقعة
 والتشيع على علماء عصره انتصارا لمذهب الظاهرية الذي لم يكن مقبولا
 لديهم وكانت فيه حدة ولسان ماض مع وفرة المادة وطغيان العلم
 فكان سببا لنبد الناس له ونبذه للناس في بادية بلبة بالاندلس الى
 ان توفي سنة ٤٥٦ ت وخمسين واربعمائة وهو القائل مفتخرا بمذهبه
 الم تراني ظاهري وانسي على ما بدا حتى يقوم دليل
 وقد عده في مطمح الانفس من فحول شعراء الاندلس ولمس
 تكن له رحلة ومع ذلك حصل هذه الدرجة فلذلك عدوه نادرة وقته
 واصحاب داود اكثر من ان تحيط بعدهم على قلة عددهم وقد شد
 هو واصحابه في مسائل مذكرة في كتب الفقه والخلاف وقد انقرضوا
 وانقرض الان مذهبهم /

٢١٢ ثالث عشرهم الامام ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ابن كثير بن غالب الطبري ثم الاملي بضم الميم احد ائمة الدنيا علما ودينا حتى ان الامام ابن خزيمة على جلالة كان يحكم بقوله ويرجع لرايه لمعرفة وفضله وقال فيه ما اعلم احدا على اديم الارض اعلم من محمد بن جرير قال الخطيب البغدادي وجميع من العلوم ما لم يشاركه فيه غيره كان حافظا لكتاب الله عارفا بالقراءات بصيرا بمعانيه فقيها باحكامه عالما بالسنة واحكامها وصحيحها وسقيمها وبالناسخ والمنسوخ واقوال الصحابة ومن بعدهم يدل لذلك تفسيره الكبير الذي لم يؤلف مثله وقد طبع عارفا بايام الناس وبسيرهم واحوالهم يدل لذلك تاريخه العديم النظر وقد طبع ايضا طاف البلاد في طلب العلم حتى فاق الاقران بل الشيوخ وصار من اعلام اهل المعرفة والرسوخ مع الزهد التام سمع من اناس كثيرين كابن وهب واشهب فلذلك ذكره في المدارك من اصحاب مالك وكيونس بن عبد الاعلى الذي سمع من ابن عينة وعن الشافعي ولذا عده في الطبقات السبكية من الشافعية كما انه اخذ فقه العراقيين عن ابي مقاتل بالرأي والتحقيق انه مجتهد مطلق وكان له اتباع اقتطعوا بعد الاربعمائة كما في الديباج ومن اصحابه المتفقيين على مذهبه (٢١٣) علي بن عبد العزيز السدولابي مؤلف كتاب الرد على ابن المغلس الظاهري (٢١٤) وابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن ابي الثلج (٢١٥) وابو الحسن احمد بن يحيى المنجم المتكلم مؤلف كتاب المدخل الى مذهب الطبري (٢٦١) وابو الحسن الدقيقي الحلواني (٢١٧) وابو الفرج المعافي بن زكرياء القمرواني مصنف

الكتب العديدة على مذهبه وغيرهم وفي اتقان النيوطي بعدما تكلم على طبقات المفسرين وذم تفاسير منها فان قلت اي تفسير ترشدا ليه قلت تفسير الامام الطبري اجمع العلماء المعتبرون انه لم يؤلف في التفسير مثله وفي المنح البادية قال ابو حامد الاسفرايني لو رحل الى الصين في تحصيله لم يكن كثيرا وله في فن الحديث كتاب تهذيب الاثار لم يؤلف مثله في بابيه وهو موجود في مكتبة الاستانة وله كتاب اختلاف الفقهاء وجد منه شيء يسير في المكتبة الخديوية طبع في برلين سنة ١٣٢٠ موافقة سنة ١٩٠٢ واول كتاب صنف في الخلاف المنجرد كتاب المحرر في النظر (٢١٨) لابي علي الحسن بن القاسم الطبري الشافعي المتوفي سنة ٣٠٥ خمس وثلاثمائة ببغداد قاله ابن خلكان فهو قبل كتاب الطبري هذا الذي هو سبب محنته وذلك انه ذكر فيه اختلاف مالك والاوزاعي والثوري والشافعي وابي حنيفة مع ابي يوسف ومحمد ابن الحسن وغيرهم ولم يذكر احمد بن حنبل قيل انه سئل عن ذلك فقال لم يكن احمد قريبا انما كان محدثا وما رايت له اصحابا يقولون طعيم فاماء ذلك الخبايلة ورموه بالرفض بسبب قوله بالمنسح على القدمين وهو قول رافضي وقيل انه يقول بالمنسح والغسل معا وهاجوا عليه العامة يوم دفنه فمنعوا دفنه نهارا ومنعوا الناس من الدخول اليه في حياته وقيل لهم سالوه عن حديث الجلوس على العرش فقال انه محال وانشد :

مبتغان من ليس له اتيس ولا له في عرشه مجلس
فرموه بمخايرهم وكانوا الوفا فدخل داره فرمضوه بالحجارة
حتى همار على بابيه كالثل العظيم وركب نازوك صاحب الشرطة في

عشرات الالوف من الجند يمنع العامة ووقف على بابه الى الليل وامر
 برفع الحجارة عنه وكان كتب على بابه البيت السابق فمحا نازوك
 وكتب اياتا في مدح ابن حنبل فخلا بداره وعمل كتابه المشهور في
 الاعتذار اليهم وذكر مذهبه واعتقاده ولم يخرج كتابه اختلاف الفقهاء
 حتى مات فوجدوه مدفونا في التراب فاخرجوه ونسوه واما الالحاد
 الذي نسبوه اليه فهو انه قال في قوله تعالى بل يدها مبسوطتان يصداه
 نعمناه فنسبوه لمذهب جهم قال في منتخب تاريخ البرزالي ولذا دفن
 بداره وحاشاه من كل ما نسب اليه فقد كان احداية الاسلام وقد
 نقل الذهبي في كلب العلو عنه عقيدة ملقية كعقيدة الحنابلة وقال
 السبكي في الطبقات ان ابن جرير اجل من ان يمنعه الحنابلة الخروج
 للناس على قتلهم وانما هو اعتزل بنفسه قال جامعه وهذا يرد ما في
 تاريخ مختصر الادل للعبري وغيره انه في سنة ثلاث وعشرين
 وثلاثمائة عظم امر الحنابلة ببغداد وقويت شوكتهم وصاروا يكسبون
 دور القواد والعمام وان وجدوا نبذا اراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها
 وكسروا آلة القناء فارهجوا ببغداد النخما في عدد ٢٨٣ منه فانتظروا
 توفي في آخر شوال سنة ٣١٠ هجرية وثلاثمائة رحمه الله

الطبري احرز نصيب السبق في التصفيف كثرة

في القان مع عموم النفع

ذكر ابو محمد الفرغاني في كتاب الصلاة الذي وصل به تاريخ
 ابن جرير الكبير ان قوما من ثلاثمائة ايام حياته من لدن بلغ
 العلم الى ان توفي وهو ابن ست وثمانين سنة ثم قسموا عليها اوراق
 مصنفاته فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة وهذا لا يتبها المخلوق الا

بكرم عناية الباري سبحانه وتأييده قاله في تاريخ المعجب في تلخيص اخبار المغرب وفي المنح البادية انه مكث اربعين سنة يكتب كل يوم اربعين ورقة ونحوه في كتاب العلو للذهبي وقد خلف في مصنفاته ما يقرب من ثلاثمائة الف ورقة وخمسين الف ورقة وهذه اغنى التراكات العلمية فيما بلغنا فبارك الله احسن الخالقين . فبذلك حاز المعلى والرقب فلم يكن احد من المتقدمين يبلغ مداه في الكثرة مع الاتقان وعموم النفع لوقتنا هذا فلم يتفق هذا لغيره فيما اظن فيصح ان يقال انه اعظم مؤلف في الاسلام

استطرد بعض المكثرين من التأليف

قالوا ان الامام ابا الفرج ابن الجوزي جمعت الكرايس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكرايس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كرايس قال في جلاء العينين وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها حديث رسول الله واوصى ان يسخن له بها الماء الذي يغتسل به فكفت وفضل منها وقد عدت مؤلفات جمال الدين الحافظ وقسمت على عمره فبلغ كل يوم تسع كرايس كما في ابن خلكان وياتي لنا في ترجمة اسماعيل القاضي بيان بعض مؤلفاته العجيبة وانه من اعلى طبقة المؤلفين وفي الدياج ان القاضي ابا بكر محمد بن الطيب الباقلاني كان ورده كل عشرين ترويجة ولا ينام حتى يكتب خمسا وثلاثين ورقة من حفظه تصنيفا وترك ابن ابي الدنيا الف تأليف وابن عساكر الف تاريخه في ثمانين مجلدا ويوجد منه بمكتبة ابن يوسف بمراكش سبعة وعشرون مجلدا من تجزئة نيف وثلاثين ضخمة وقفت عليه

بنفسه هذا احد توافيه وقال السيوطي منتهى التصانيف في الكثرة ابن شاهين صنف ثلاثمائة وثلاثين مصنفًا منها التفسير في الف جزء والمسند خمسة عشر مائة والتاريخ مائة وخمسون مجلدًا ومداد التصانيف الفا قنطار وثما نمائة قنطار وسبعة وسبعون قنطارًا قال السيوطي وهذا من بركات طي الزمان كالمكان من وراثة الاسراء ويلة القدر . نقله في المنح البادية ومثله في فهرسة الامير الا ان التاريخ قال انه مائة وخمس مجلدات ولعل هناك تصحيحًا في عدد قناطير المداد او لعلها ارطال بل اواق وقد ترك الامام ابو محمد علي بن حزم اربعمائة مجلد تشتمل على قرب من ثمانين الف ورقة والف الامام ابو محمد عبد الرحمن ابن ابي حاتم عدة كتب في الفقه والحديث والتاريخ منها كتابه المسند في الف جزء ذكره في الطبقات السبكية والف ابو عبد الله الحاكم المعروف بان البيع ما يبلغ الف وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ والمستدرك على الصحيحين وغيرهما وبلغت كتب الامام الاشعري خمسين بين كبير وصغير واكثرها في الرد على الطوائف الضالة وهذا من اصعب شيء في التأليف يحتاج الى زمن كثير والف الامام تقي الدين ابن تيمية ثلاثمائة مؤلف في فنون مختلفة ضمن نحو خمسمائة مجلد وتلميذه الامام ابن قيم الجوزية نحو الخمسين مجلدًا بين ضخيم ولطيف وبلغ كتاب الفنون الذي الفه ابو الوفاء ابن عقيل الحنبلي اربعمائة مجلد وقيل ثمانمائة والف الامام البيهقي الف جزء كلها تأليف محررة نادرة المثال كثيرة الفوائد واقام يصوم الدهر ثلاثين سنة وترك محمد بن سحنون الافريقي الشهير كتابه الكبير في مائة جزء في الفقه والسير والتاريخ وفنون

من العلم وكتاب احكام القرآن ايضا وغيره من الكتب والف الامام
ابوبكر بن العربي المعافري دفين فاس تفسيره الكبير في ثمانين
جزءا وله تاليف اخرى كشرح الترمذي والموطا واحكام القرآن
الكبرى والصغرى والقواصم والعواصم والمحصل في الاصول كلها
تصانيف من اعلى طبقة وهذا غريب الوجود والف الامام ابو جعفر
الطحاوي تاليف كثيرة وكتب في مسألة واحدة وهي هل كان حجة
عليه السلام بقران او افراد او تمتع الف ورقة وكم لهذا من نظير في
علماء الاسلام وقد بلغت تاليف ابي عبيدة مائتين في علوم مختلفة
وبلغت مؤلفات ابن سريج اربعمائة (٢١٩) والقاضي الفاضل مائة
واحدة وبلغت مؤلفات عبد الملك ابن حبيب عالم الاندلس الف كتاب
ذكره في نفح الطيب وكانت تواليفهم تحوي مجلدات فكتاب
مرآة الزمان في التاريخ لسبط (٢٢٠) ابن الجوزي اربعون
مجلدا وتاريخ بغداد للخطيب اربعة عشر والاغانى عشرون مجلدا
(٢٢١) وابن الاثير ١٢ وشرح النبات (٢٢٢) لابي حنيفة الدينوري بلغ
ستين مجلدا وبلغت تاليف يعقوب بن اسحاق الكندي فيلسوف العرب
٢٣١ في الفلسفة والطب والهندسة وعلومه كثيرة لكن مجلداتهم
تختلف من عشر ورقات الى مائة هذا مع صعوبة نيل مواد الكتابة
في تلك الازمان اما المتأخرون فتوفرت المواد لديهم ومع ذلك لم يبلغوا
مبلغ من تقدم مثل الحافظ ابن حجر صاحب الفتح والاصابة وغيرهما
والذهبي وكالسيوطي الذي نافذ تاليفه على اربعمائة فان جلها صغير الحجم
الى الورقة والورقتين وأكثر منه الشيخ ابو الفيض محب الدين محمد

مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي نزيل مصر وكفى بشرحه
القاموس وشرح الاحياء دليلا على ذلك وقد عم تفهما ووقع اقبال
العالم الاسلامي عليهما مع تحرير واتقان واكثر اهل عصرنا تاليفا
فيما اظن الشيخ فريد وجدي المصري صاحب دائرة المعارف وكنسز
العلوم واللغة وغيرهما والله يحفظه فقد اقتخرت به مصر على غيرها
استتاج حالة الفقه في المدة الماضية

قد كان خمسة من المجتهدين المستقلين من الذين ذوت مذاهبهم
في مائة سنة تقريبا ولم يصل الى اول المائة الرابعة الا الاخير كما
رايت فكانت المائة الثالثة مزدانة بالائمة الكبار على فتلهم بالنسبة
للمائة قبلها بخلاف الرابعة التي فشا فيها التقليد وصار العلماء للجدال
في اي المذاهب افضل واياها يرجح وان المجتهدين مع كونهم في المائة
الثانية اكثر واوفر كانوا اجل واعظم فمثل جلالة مالك العلمية والرحلة
اليه من اطراف الدنيا واتجاه الراي العام الاسلامي من جميع المعبور
اليه لم يوجد في هذه الثالثة كل ذلك تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم
خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ففي القرن الثالث
كان اخر المجتهدين اجتهادا مستقلا مطلقا ولم يصل للربع الا قليل
وكانوا في هذه القرون الثلاثة على ترتيب القرون الثلاثة في الحديث
كثرة وجلالة كما سبق فهذا اشارة هذا الحديث ومعجزته الظاهرة
وذلك ان الاجتهاد في نظري هو كنور الشمس النافع الذي به حياة
الارض وما فيها والتقليد هو كنور القمر الذي يحكي نور الشمس
فقط ونفعه قليل الجدوى اذ القمر كوكب ميت كما يقولون ومظلم
لا نور له نعم هو صقيل كالمرءة اذا قابل نور الشمس انعكست منه

الاشعة على الافق كالمراءة ترسم فيها انوار الشمس وتنعكس منها اشعة قليلة الجدوى فالمقلد وان بلغ من العلم ما بلغ انما هو كنور القمر لكونه مقيدا مغلولا عن الوصول الى الدليل من الكتاب والسنة ومسالك التعليل ولذلك اعتبره الائمة عاميا ولا يقال عالم الا لمجتهد وحدث في هذه المدة قول الظاهرية بنقد القياس او غير الجلي منه كما تقدم وهو قول وان كان موجودا من قبل لكنه لم يقل به الا نزر يسير وكان النزاع في تقديم بعض الادلة على بعض كتقديم الحنابلة الحديث على الاجماع مخالفين في ذلك للمالكية وغيرهم وتقديم مذهب الصحابي على القياس مخالفين للحنفية وغيرهم وتقديم الحديث المرسل على القياس مخالفين للشافعية وقد جعلوا القياس في احر درجة من الادلة ولم ينبذوه بخلاف الظاهرية فراجع ما تقدم من اصول احدى والظاهرية ثم هناك امر يوجب مزيد الاهتمام والاستغراب وهو ان هؤلاء الخمسة من المجتهدين قد ابتعدوا عن القول بأراي ومالوا الى الظاهر والعمل بالسنة رغما عن انتشار العلوم الفلسفية في الاسلام حتى دخلت في علم المعتقدات ولكنها في الفقه لم توءثر بل زاد الفقهاء تباعدا بل جمودا مع ان المظنون عكس ذلك ونعسل جمع السنة التي كانت متفرقة وظهور العدد الكثير من الاحاديث تسبب عنها فكرة ان في المنقول ما يكفي عن المعقول وفي نصوص الشريعة ما لا يحتاج معه الى القياس والاستحسان وما لم نجد له في النصوص حكما فذلك مما عفي عنه فليس لكل مسألة حكم على انه لا غنى عن الراي ولا راى الا برواية ولا رواية الا براى وهناك سبب آخر في الابتعاد عن الراي وهو ما ظهر في المعزلة من التجريء

على العقائد وانتكلم في صفات الاله وذاته المقدسة بسبب الفلسفة وما ادى اليه امرهم من الفتنة في الدين لذلك ترك السلف انفسه ظهريا ولجئوا الى التفويض ونبد طريق الفكر والعقل وعلى هذا المذهب في العقائد كان مالك واحمد بن حنبل واتباعهم فهذا سبب ضعف مذهب الراي في تلك العصور الى ان جاء الاشعري وحارب المعتزلة بنفس السلاح الذي ظهروا به وهو الفلسفة فعند ذلك انتشرت الفلسفة حتى بين اهل السنة

الاختلاف في مظنة الاتفاق

ومن اعجب ما لاحظته في هذا العصر وبعض الذي قبله انهم اختلفوا في اشياء لا يتصور الاختلاف فيها الا مع التعجب الشديد كاختلافهم في الفاظ الاذان والاقامة التي تتكرر كل يوم خمس مرات وفي مسح الراس في الوضوء هل يتكرر ام لا وهل يعمم ام لا على كفة مشاهدة من يتوضأ كل يوم وهل تجب النية في الوضوء ام لا وهل يجهر بها ام لا وهل يجب ذلك في الغسل ام لا وهل تقبض الايدي وترفع في الركوع والرفع منه ام لا وهل تجب البسمة او تكره في الصلاة ولو جهرية ام لا وهل يقرأ المأموم ام لا وهل يقول المصلي السلام عليكم ورحمة الله مرتين ام السلام عليكم مرة فقط الى غير هذا مما يتحير الفكر فيه هل كان القوم يحضرون المساجد والجماعات وياخذون الاعمال بالمشاهدات ام لا هذا في الامور التي تتكرر كل يوم ثم انظر اختلافهم في النفل حال خروج الامام للجمعة وبعد صلاتها وفي كيفية الخطبة وفي اثبات الصوم بعدلين او عدول او المستفيضة وفي زكاة الخضر ودفع البدل في زكاة الماشية والحبوب وفي زكاة الفطر

وفي وقت وقوف عرفة الذي هو اهم اعمال الحج وفي لزوم الايمان بالطلاق وفي النكاح وفي البيوع كخيار المجلس وسائر ابواب الفقه في المسائل التي هي ضرورة الوقوع والتكرار ولم يحصل الاتفاق الا في الشيء اليسير نسبيا ولا يعلم ما دندنا عليه الا من له المام بالاصول والخلافات على ان في الاقاويل المذهبية انموذجا من ذلك ومع ان خلافتهم في الفروع رحمة الا ان وصوله لهذا الحد احداث فرقة وشغا وقلقا في النفوس وقد يقال ان الامر كان فيه سعة فضيقة المتأخرون بالتعصبات المذهبية فالفاظ الاذان والاقامة مثلا التي وقع الخلاف فيها كلها واردة وكل اخذ بما صح في بلده فجاء من بعدهم فرجحوا او احتاروا ثم صيقتوا ومنعوا لكن هناك فروع يصرح هذا الامام بمنع ما يوجبها او يجوزها الاخر وذلك مرجعه الاجتهاد والرأي ووجه يرجع الى اختلاف الاحاديث او عدم وضوح دلالة النصوص فتختلف الانظار في فهمها وكل هذه الاجوبة لا تزيل الحيرة والاستغراب ولو شاء الله ما اختلفوا ولكن الله يفعل ما يريد

حديث علم التصوف وهجمل تاريخه واطواره

التصوف هو العلم بتجريد القلب لله وخلوه مما سواه بمعنى تصفية النفس من رعوناتها والقيام بالورع في الدين وترك ما يريب الى ما لا يريب مع الاكثار من العبادات والذكر وعدم الغفلة عن الله وصون الوقت ان يذهب الا فيما يفيد ومحاسبة النفس على الانفاس ومدار المقصود منه التخلق باخلاق الانبياء عليهم السلام قال ابو الفتح البستي

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا فيه وظنوه مشتقا من الصوف

ولست امنح هذا الاسم غير فتى صفا فصوفي حتى لقب الصوفي
فهو زبدة العمل بالشرعة اذا خلا عن حظوظ النفس وهذا
قديم في الاسلام وهو طريق النبي صلى الله عليه وسلم والعلية من
اصحابه خصوصا من اشتهر منهم بالزهد كسلمان الفارسي وابي ذر
وابي الدرداء واصحاب الصفة وامثالهم بل والخلفاء كابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وبعدهم التابعون كاويس القرني سيدهم المتوفي في
صفين مع علي روى عمر مرفوعا ان خير التابعين رجل يقال له اويس
وله والده وكان به بياض فروه فليستغفر لكم رواه مسلم وكان عمر
يلتبس منه الدعاء ثم في اتباع التابعين الثوري الذي شل عن التصوف
فقال هو الموت الاحمر ورابعة العدوية المتوفاة سنة ١٣٥ خمس
وثلاثين ومائة او خمس وثمانين وهي القائلة استغفارنا يحتاج
لاستغفار والقائلة الهي تحرق بالنار قلبا يحبك ثم (٢٢٦) ابراهيم
بن ادهم المتوفى سنة ١٦٢ اثنين وستين ومائة ثم الفضيل بن عياض
المتوفى سنة ١٨٧ سبع وثمانين ومائة ثم (٢٢٨) شقيق البلخي المتوفى
سنة ١٩٥ خمس وتسعين ومائة ثم (٢٢٨) معروف الكرخي بفتح
فسكون المتوفى سنة ٢٠٠ وهو القائل التصوف الاخذ بالحقائق
والياس مما في ايدي الناس وكان ابواه نصرانيين يعلمانه النصرانية
قايي واسلم فاسلما وهو الذي كان يقول لتلميذه سري السقطي اذا
كانت لك حاجة فاقسم عليه بي وهذا اول ما عرفت امثال هذه
المقالات في الاسلام (١) ثم (٢٣٠) بشر بن الحارث الحافي

(١) ولاهل بغداد فيه احترام كثير يستقون بقبره كما في ابن خلكان
ولا يصح عملهم حجة للاستشفاع بالقبور اذ لا حجة الا في عمل المدينة عندنا
مـ مؤلف

المروزي المتوفى سنة ٢٢٦ ست وعشرين ومائتين القائل للمحدثين ادوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته قال ان عملوا بخمسة احاديث من كل مائة ي حديث ثم (٢٣١) ابو حاتم الاصم المتوفى سنة ١٣٢ اثنين وثلاثين ومائتين ثم (١٣٢) ذو النون المصري ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم المتوفى سنة ٢٤٥ خمس واربعين ومائتين عن سن عالية او حاداهل زمانه علما وورعا وادبا وحالا شيخ الديار المصرية وواعظهم روى الموطا عن مالك وهو عبد نوبى من مصر وله مناقب ومقالات وذو النون المصري هو اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال ومقامات الاولياء كما في المنح البادية (٢٣٣) وابو تراب عسكر ابن الحصين النخشي شيخ عصره بلا مدافعة الذي روى كثيرا من الحديث والفقه ثم تزهد وساح وله مقامات وكرامات واحوال ظاهرة وفي وقته حدثت مسألة التجلي وهو ما فوق المعرفة ولم يصل لرؤية العين توفى سنة ٢٤٥ ثم (٢٣٤) سري السقطي المتوفى سنة ٢٥١ وفي عصر هؤلاء في اواسط القرن الثالث دخلت فلسفة الفلاسفة اليونان الاشراقيين وفلسفة الهند في علم التصوف فجاء الحارث المحاسبي شيخ الجنيد والاف في التصوف التواليف العجيبة والكتب المشهورة كالرعاية التي نسج على منوالها الغزالي وغيرها وهو اول من تكلم في الصفات توفى سنة ٢٤٣ ثلاث واربعين ومائتين وانكر عليه الامام احمد (١) كثيرا تكلمه في علم الكلام حتى

(١) مع ان اول ما عرف اذعان الفقهاء للصوفية اذعان ابن حنبل وشيعة الشافعي لشباب الراعي حين سلاه عما نهى صلاة لا يدري عينها فاجابها هذا رجل غفل عن الله فجزاءوه ان يوءدب واذعان ابن حنبل لابي حمزة البغدادي اذ كان يساله عن دقائق المسائل واذعان ابن سريج للجنيد وغيره

اختفى ولم يحضر جنازته الا اربعة واختلف العلماء فيما كان يفسر به القراءان فمنهم من قبله ومنهم من اعرض عنه وكذلك كتبه ثم (٢٣٦) ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي المتوفى سنة ٢٦١ احدى وستين ومائتين او اربع وستين ومائتين (٢٣٧) نم سهل بن عبد الله التستري البصري القائل اصولنا التمسك بالقراءان والاقتداء بالسنة واكل الحلال وكف الاذى والتوبة واداء الحقوق وهو القائل انما سمي الزنديق زنديقا لانه وزن الكلام بمخبول عقله المتوفى سنة ٢٨٣ ثلاث وثمانين ومائتين (٣٣٨) ثم ابوسعيد احمد بن عيسى البغدادي الخراز المتوفى سنة ٢٨٦ ست وثمانين ومائتين وهو اول من تكلم في الفناء والبقاء وعبر بعض الصوفية على الفناء فقال اخذ مني انا . فبقيت انا بلا انا اي ما بقى الا اسم انا (٣٣٩) ثم حمدون القصار شيخ الملامية بنيسابور وعنه اشتهر مذهبهم المتوفى سنة ٢٩١ احدى وتسعين ومائتين

(٣٤٠) ثم الامام الجنيد شيخ الطريقة وامامها كان ورده كل يوم ثلاثين الف تسبيحة وثلاثمائة ركعة وما نزع ثيابه للفراش اربعين سنة وياكل مرة في الاسبوع قيل له يوما ممن استفدت هذا العلم فقال من جلوسي بين يدي ربي ثلاثين سنة وهو القائل العارف من نطق عن شرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة وريء يوما في يده سبحة قليل له انت مع

شرفك تاخذ في يدك سبعة فقال طريق (١) وصلت بها الى ربي لا افارقها قال في جمع الجوامع ونرى ان طريق الجنيد سيد الصوفية علما وعملا وصحبه طريق مقوم فانه خال من البدع دائر على التسليم والتفويض والتبري من النفس ومن كلامه الطريق الى الله مسدود على الخلق الا على المقتفين ءاثار الرسول . ومن كلامه اقرب

(١) ويروى هذا الكلام عن علي ولم يثبت بل ما عرف في الاسلام اشهار السبعة الا في ايام الجنيد وقريب منها وكانت ولا تزال مستعملة عند رهبنة النصارى فهي من البدع الاسلامية الا انها مستحسنة وحيث ثبت في السنة تحديد بعض الاذكار بعدد ثلاث وثلاثين وبعضها بالمائة مثلا فالسبعة نظام لهذه الاعداد فلا تنكر على من استعمالها في محل الذكر اما من اشهرها في عنقه واتخذها شعارا في الاسواق تتميز بها طائفة دون اخرى فلانكارها عليه وجه وجيه اذ لا يخلوا عمله من رياء ظاهر او خفي مع احداث ما لم يكن في الصدر الاول وتفريق الجامعة الاسلامية الى غير ذلك نعم قد روى الامام محمد بن محمد بن سليمان الروداني عالم الحرمين في المسلسلات من فهرسته سلسلة السبعة الى الجنيد على سري السقطي عن معروف الكرخي عن بشر الحافي عن عمر النكي عن الحسن البصري وقد سئل عنها فقال هذا شيء استعمالناه في البدايات ما تركه في النهايات انا احب ان اذكر الله بقلبي ويدي ولساني قال ابو العباس الرداد يتبين من قول الحسن ان السبعة كانت مستعملة زمن الصحابة لان بداية الحسن من غير شك كانت معهم فانه ولد لستين بقيتا من خلافة عمر وراى عثمان وعلي وعمران ابن حصين ومقل بن يسار وابي بكرة وابي موسى وابن عباس وجابر وخلق كثير من الصحابة والخلاف في روايته عن علي مشهوره كلام الروداني قلت الذي في ابن خلكان هو نسبة ما ذكر للجنيد وقد تكلم الائمة في المسلسلات بالاستدلال بها من حيث السند غير ناهض على ان قول الحسن استعمالناه في البدايات لا يلزم منه استعمالها وقت الصحابة ولا تنهض حجة بذلك وغاية ما يقال انها نظام الاعداد الواردة كما سبق

واما حديث الترمذي ان صيغة دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديها اربعة آلاف نواة تسبح بها فقال الا اعلمك اكثر مما سبحت فقلت علمني فقال سبحان الله عدد خلقه فهو حديث ليس اسناده بمعروف وكذا ما رواه ايضا واعقدن بالانامل فانهن مشولات مستنطقات فقال فيه الترمذي انه غريب لا يعرف الا من حديث هاني بن عثمان ه مؤلف

ما تقرب به المتقربون عمل خفي بميزان وفي ولا التفات لمن رماهم في جملة الصوفية بالزندقة عند خليفة السلطان حتى امر بضرب اعناقهم فامسكوا الا الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور شيخه وبسط لهم النطع فتقدم من اخرهم ابو الحسن النوري للسياف فقال له لم تقدمت فقال اوثر اصحابي بحياة ساعة فبهت وانهى الخبر للخليفة فردهم الى القاضي فسال النوري عن مسائل فقهية فاجابه عنها ثم قال وبعد فان الله عابدا اذا قاموا قاموا لله واذا نطقوا نطقوا بالله الخ فبكى القاضي وارسل يقول للخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم فخلي سبيلهم توفي الجنيد سنة ٢٩٧ سبع وتسعين وهائين ومن تلاميذه (٢٤١) ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور الذي نقلت عنه (١) مقالات ابيح بها دمه ببغداد سنة ٣٠٩ تسع وثلاثمائة انظرها في ذيل تاريخ الطبري وابن خلكان قال زروق رمي جماعة بالقول بالحللول والظهور مع انه كفر كالحلاج والشردى وابن احدى واين قسى وابن ذوسكى والعفيف

(١) قال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك : وقد انتحل قوم من الفرس ديانات خرجوا بها عن المذاهب المشهورة فمن اشتهر وطار ذكره في الافاق الحسين بن منصور الحلاج من اهل البيضاء وكان حلاجيا ينتحل النسك والتصوف فما زال يرتقي بها طبعا عن طبق حتى انتهى به الحال ان زعم ان من هذب في الطاعة جسده وشغل بالاعمال الصالحة قلبه وصبر على مفارقة اللذات وملك نفسه بمنعها عن الشهوات ارتقى الى مقام المقربين ومنازل الملائكة السكرام السكاتيين ثم لا يزال يتردد في درجة المصافاة حتى يصفوا عن البشرية طبعه فاذا لم يبق فيه من البشرية نصيب حل فيه روح الله الذي كان منه في عيسى ابن مريم فيصير مطاعا لا يريد شيئا الا كان من جميع ما كان ينفذ فيه امر الله تعالى وان جميع افعاله حينئذ فعل الله وامره وكان يتعاطى هذا ويدعوا الى نفسه بتحقيق ذلك كله حتى استمال جماعة من الوزراء وطبقات من حاشية السلطان وامراء الامصار وملوك العراق والجزيرة والجال وملاها اه موءلف

التلمساني والعجمي الايكي والاقطع والشثري وابن عربي وابن
 الفارض وابن سبعين وآخرين ذكرهم بذلك ابو حيان والظن بهم
 البراءة مما رموا به ولكن ضاقت بهم العبارة عن حقائق صريح العلم
 فادت بظاهر ما يتوهم انه براء منه هذا معتقدا فيهم وعند الله الموعد
 ه وقال ابن خلدون ان سلفهم كانوا مخالطين الاسماعيلية من الرافضة
 الدائنين بالهية الالية وبالطول فظهر في كلام المتصوفة القول بالقطب
 اي راس العارفين الذي لا يساويه احد ويورث مقامه لعارف آخر
 وقد انكر ذلك ابن سينا في كتاب « الاشارات » وقال جل ان يكون
 جناب الحق شرعة لكل وارد او يطلع عليه الا الواحد بعد الواحد ولا
 دليل على معتقدهم وانما هو بعينه ما تقوله الرافضة في الامام المعصوم
 ثم قالوا بترتيب وجود الابدال بعد القطب كما قال الرافضة في النقاء
 حتى انهم لما اسندوا لباس الخرقه الذي جعلوه اصلا لطريقتهم رفعوه
 الى على كرم الله وجهه وفيه من الاشارة واقتفاء اثر الرفض ما لا
 يخفى والا فعلي لم يختص من بين الصحابة بطريقة في لباس ولا
 عال والصحابة كلهم اسوة في الزهد والمجاهدة ومثله ما ملثوا به كتبهم
 عن الفاطمي ولم يكن في كلام الصوفية المتقدمين وانما هو عن
 الرافضة ه بخ لكن الابدال وعددهم اربعون وارد في بعض احاديث
 ذكرها في المواهب وشرحها ومجموعها يفيد ان لذلك اصلا في الجملة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم اما وجود قطب يتصرف في الاكوان
 مقيد بشورى جمع يصرف الاوامر في ديوان فلم تنف على اصله
 في السنة النبوية ولا ورد عن الصحابة والتابعين ولعله خيال لبعض
 الامامية او الصوفية ينبهون بتثيل روايته افكار المسلمين في تلکم

الاعصر الى نظام ينبغي ان تكون عليه الحكومات الاسلامية والله مستبد بملكه غني عن الشورى وعمن يتصرف له في مملكته بل قلوب الخلائق وخطراتهم في قبضته لا يسال عما يفعل وهم يسالون وقد اوسعنا الكلام في ذلك في كتابنا برهان الحق فانظره . والذي يمعن النظر في تاريخ الفقه والتصرف يرى ان الناس في القرن الثالث قد تضلّعوا في الفقه واشتغلوا بالكماليات وهي التصوف كما هو شأن الاشياء التي تصل الى عنفوان العمر الطبيعي كاللدول التي تدخل في طور الرقة واتساع الحال وذلك ان التصوف فلسفه كمالية لعلمي التوحيد والفقه منزل منها منزلة علم البديع من علمي المعاني والبيان من جملة المكملات التحسينية والاصل فيه حديث جبريل في سوءه عن الاحسان الذي هو اتقان الايمان والاسلام فالتصوف عملي رياضي اكثر منه علمي قال محمد بن المنكدر كابدت نفسي اربعين سنة فاستقامت هذا اساس التصوف قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر والغاية منه اتقان العبادة واحسانها بالاخلاص فيها وتخليص النفس من رعونات النقائص وتحليتها بالكمالات وفهم اسرار العقائد والعبادات ودقائقها كما ينبغي وبذلك يصل العارف الى ربه ومعناه ان يكون دائم الحضور لا تحصل له غفلة حتى لا يخرق سياج الشريعة ولا يخرج عن دائرة الامثال كما قيل

تركت للذات البهائم اهلها وهمت بما يعني به عالم المعنى
ثم هذه المجاهدة تنتج ذوقا في فهم كلام الله سبحانه لكن بعد تحصيل
الادوات وملازمة الخطوات وتطهير القلب من الافات كما تنتج ايضا مشاهدة

وكشفا عن عوالم غائبه وذلك ما يعبرون عنه بالعلم اللدني او علم
الاذواق اما ان لم تكن تقوى ولا اتباع طريق السنة والمجاهدة فانما
هي واردات ظلمانية وشقاق شيطانية ولما ظهرت الحركة العلمية
في العالم الاسلامي دونوا علم التصوف في جملة ما دون من العلوم
وقد وضعوا في ذلك كتباً مهمة تعد مكملة للفقه والعقائد كرسالة
القشيري وقوت القلوب للامام ابي طالب (٢٤٢) محمد بن علي
المكي المتوفى سنة ٣٨٩ تسع وثمانين وثلاثمائة ثم احياء الغزالي
وتأتي ترجمته في الشافعية وغنية الامام شيخ الاسلام (٣٤٣) وسيد
الوعاظ ابو محمد عبد القادر ابن ابي صالح ابن جنكي دوست الجيلاني
الحنبلي شيخ العراق قال فيه عز الدين بن عبد السلام : ما تعرف احدا
كراماته متواترة مثله توفي سنة ٥٦١ احدى وستين وخمسمائة ومن
كلام الجيلاني هذا : كثير من الرجال اذا ادخلوا الى القضاء والقدر
امسكوا وانا افتتحت لي فيه روزنة فنازعت اقدار الحق بالحق للحق
والولي من يكون ملازعا للقدر لا من يكون موافقا له نقله ابن نيمية
في رده الله الى نصر المنبجي وجميع الطرق الموجودة في وقتنا هذا
ترجع اليه او الى (٢٤٤) الشيخ الامام ابي الحسن علي الشاذلي
المغربي ثم المصري الاسكندري الضرير الزاهد الكبير المقدار تلميذ
الامام ابن مشيش وغيره صاحب الاحزاب العجبية في التوحيد والفناء
وذو الكرامات والفضائل العديدة المتوفى سنة ٦٥٦ ست وخمسين
وسمائة او الى (٢٤٥) الشيخ خواجه بهاء الدين نقشبند محمد بن
محمد البخاري الذي ترجع اليه السلسلة النقشبندية المنتشرة بالشرق
والروم وما وراء النهر المتوفى سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعمائة

وكتب (٢٤٦) الامام احمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري المتوفى سنة ٧٠٩ تسع وسبعائة والامام احمد بن زروق العباسي مختص بالطريقة وءاخر من ملك فيها طريق السنة وتاتي ترجمته . وتراجم الصوفية كثيرة انظر التيسير منها في طبقات الشعراني وغيره لكن غير هؤلاء كثير توسعوا في ذلك بالتكلم عن مواجد القلوب واشارات تفننوا في اخذها من الكتاب والسنة واقتبسوا من فلسفة الفلاسفة الاشرافيين وفلاسفة الهند كثيرا لما ترجمت كتبهم واسلم بعض من هو ءاخذ بها من رهبنة النصارى وغيرهم واكتسروا من الاشارات وتلوين العبارات حتى ان الامام بن دقيق العيد قال اني جلست مع (٢٤٧) ابن سبعين عبد الحق بن ابراهيم الاشبيلي الرقوتي المتوفى بسنة ٦٦٩ تسع وستين وستمائة في ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تفهم مركباته . وتفوق عليه في ذلك (٢٤٧) ابن عربي الحاتمي المتوفى سنة ٦٣٨ ثمان وثلاثين وستمائة كما يعلم من فتوحاته وفصوصه فالتصوف كان في مبداء رباحة وزهدا وورعا وعظلا واكتارا من الذكر والعبادة وتصفية النفس فصار من علم الرسوم والتلوينات وفلسفة اعتقادية ولسانية وفحاحة وبلاغة وكلاما فيحما وراء الحس وان شئت بسطا في هذا المقام فانظر تفسيرنا لسورة الاخلاص قال ابن خلدون في المقدمة والحق ان الكلام مع المتصوفة في اربعة مواضع الاول المجاهدات والمقامات وما يحصل من الازواق والمواجد في نتائجها ومحاسبة النفس على التقصير في اسباب تلك الازواق التي تصير مقاما وشرقي منه الى غيره وهذا لا مدفع فيه لاحد واذا واقم فيه

صحيحة وانتحق بها عين السعادة والثاني الكرامات كالكشف والتصرفات في الاكوان بخوارق العادات وهذا غير منكر وانكاره ليس من الحق وقول الاستاذ الاسفرائيني انه يلتبس بالمعجزة فلا لبس اذ الفرق هو انتحدي والوجود شاهد بوقوع الكثير من الكرامات للصحابة وكثير من السلف وانكارها مكابرة الثالث حقائق العلويات وترتيب صدورها والحقائق المدركة من عالم الغيب كالصفات الربانية وكل موجود غائب واكثر كلامهم فيه من نوع المتشابه اذ هو وجداني عندهم وفاقد الوجدان بمعزل عن اذواقهم فيه واللغات لا تعطي دلالة على مرادهم منه لانها لم توضع الا للمتعارف واكثره محسوسات فينبغي ان يعامل كلامهم معاملة المتشابه الرابع الفاظ موهمة الظاهر صدرت من كثير من ائمتهم يعبر عنها بالشطحات تدل على خلاف المعتقدات كالحلول والاتحاد ووحدانية الوجود فاما من علمت امامته وثبت فضله ومثانة دينه فالانصاف انهم اهل غيبة عن الحس والواردات تملكهم حتى ينطقوا بما لا يقصدونه فالمجبور معذور والعبارة عن المواجد صعبة لفقدان الوضع لها كما وقع لابي يزيد وامثاله واما من لم يعلم فضله ولا اشتهر فمؤاخذ بما يصدر عنه ما لم يتبين لنا ما يحملنا على تاويل كلامه وكذلك ممن تكلم بمثلها وهو حاضر لم يملكه الحال ولو من ائمتهم وافاضلهم فانه مؤاخذ ايضا ولذا افتى الفقهاء واكابر المتصوفة بقتل الحلاج لانه تكلم في حضور وهو مالك لحاله . وسلف المتصوفة من اهل رسالة القشيري لم يكن لهم حرص على كشف الحجاب وانما همهم الاتباع والافتداء ما استطاعوا ومن عرض له شيء من ذلك اعرض عنه وراه من

العواقب وفر منه فلا ينطقون بما يدركون ومنعوا من يكشف له انحجاب من اصحابهم عن الخوض والوقوف عنده بل يلتزمون طريقهم كما كانوا في عالم الحس قبل الكشف هـ بنح لكن خلف من بعدهم خلف صار القصد عندهم هو هذه الامور الثانوية التكميلية وقصروا في المقصد فصار كشفهم ظلما نيا ووجدانهم شيطانيا مع كثرة الطرق وتشعبها حتى انك اذا بحثت في اي مدينة او قرية في غالب الممالك الاسلامية تجد زواياها اكثر من مساجدها ومن المدارس ولا تكاد تجد عائلة الا وهي اخذت طريقة من الطرق تتعصب لها برجالها ونسائها وصبيانها على انه ربما تجد في العائلة طالبا واحدا للعلم اولا تجد فيها من يحسن الكتابة حتى التجات الدول الاسلامية ان تعتبر رؤساء الطرق بمنزلة الموظفين وتسميهم كما تسمي موظفيها لتختار من لا يكون ضدها وفي بعض الاقاليم تجعل رئيسا عاما على جميع المشايخ تسميه شيخ المشايخ واول من احدث هذه الوظيفة السلطان صلاح الدين الايوبي بمصر وكان لا يولي عليها الا اعظم الرجال كابن حمويه مع ما كان له من الوزارة والامارة وقيادة الجيش وتدير الدولة وذوي الوزارتين ابن بنت الاعز وما زال الحال على ذلك الى ان توحدت رئاسة الصوفية بمصر في القرن التاسع الهجري فجعلت لشمس الدين البكري الذي وصفه الشعراء بانه اعلم اهل زمانه ولا تزال في البيت البكري الى الان وهذه وظيفة لم تكن في المغرب قط نعم كان عندنا في المغرب شيوخ عظماء في علمهم وتدينهم معروف فضلهم الا ان الدين ادر كنا غالبهم لا يحسنون الا شقايق والمآظا نوعوها ليس لهم من الذوق شيء شيطانيا ولا ظلما نيا اعماهم الجهل

ونصبوا الشباك بالدين لياكلوا اموال المغفلين فصدق عليهم قوله تعالى
« ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل
ويصدفون عن سبيل الله » باعوا الملة والدين ببخس والله يتولى الانتقام
من كل دجال على ان حدوث التصوف وتطوراته ادخل وهنا على
الفقه كثيرا بل وعلى الفقهاء وقد كان الاكثار من ذلك بعد القرن
السابع من اسباب هدم الفقه اذ خرجوا عن المقصود الى ما ليس
بمقصود والزيادة في الشيء نقصان تركوا الاصول والفروض الدينية
الى كثرة التوافل والتظاهر بالزهد مع الحرص الباطني على الدنيا
على ان جل من رايها اجمل الناس بالدين واعرفهم بالتحيل في
نصب الحبال للدرع والدينار وجعل المخزقة شبكة للاصطياد يقع
في شراكها المغفلون حتى صار الامر الى طرق صورية لا هوفية لها
رقص وغناء ولهو وشطحات وشطح وتواجد اللسان وجنود الجنان
في كل واد يسمون ويصفون ما هم عنه يبطونهم غائبون ويقولون مالا
يفعلون فرقوا دينهم وصاروا شيئا وافضى الحال اليوم الى فساد كبير فصار
الاخذون به كسالى يزعمون انهم متوكلون وانما هم متواكلون عالة
على المسلمين كالعضو الاشل في جماعة المؤمنين يسلبون اموالهم باسم
الدين وما ابعدهم عن الدين قال الامام ابو الطيب طاهر الطبري
« اخر كتابه في ذم السماع فمن كان حظه من التصوف اللاحاح في
الطلب وكثرة الاكل وسهر الليل وسماع الغناء والفرقة بالاصابع
ودق الرجل والطقطقة بالقضيب فانما هو راكب ظلماء وخابط عشواء
قد اسرته شهوته واهلكه هواه وغلبته نفسه وقطعته الغفلة عن الاهتمام

بالدين وسياسة النفس وكان من الهالكين الا ان يتوب الله عليه
ولله در ابي الحسن علي بن عبد الرحيم اذ يقول :

اهل التصوف قد مضوا صار التصوف مخرفة
صار التصوف سبعة وتواجدا وخطبة
مضت العلوم فلا علو م ولا قلوب مشرقة
كذبتك نفسك ليس ذا بمن الطريق الملعنة
حتى تكون بعين من عنه العيون محدقة
تجري عليك صروفه وهموم سرك مطرقة
غيره :

ليس التصوف لبس التصوف ترفقة ولا بكاءوك اذا غنى المغنون
بل التصوف ان تصفو بلا كدر وتبع الحق والقرآن والدين
والطاقة الكبرى هي ان جل من ينتسب للعلم من اهل زماننا
يتسابقون للاخذ عن تلك الطرق البدعية ويتحزبون لها ويعضدونها
وهي تدمهم لا محالة بنذر المتاع ولكنها في الحقيقة هادئة لمجدهم
الديني لانحرافها عن جادته وذلك بسبب جهلهم باصل الدين اوسنة
سيد المرسلين ومن لم ياخذ عنهم نظروا له شزرا وعدوه بدعيا ظاهريا
حتى فرقوا علماء الامة الى فرقتين الفقهاء وهم اهل الظاهر واهل
الرسوم وهم احق بذلك لم يبق الا رسم الفقه ومتصوفة وهم اهل
الباطن وان حققت قلت اهل بطون قال ابو مدين وهو من اهل القرن
السادس

واعلم بان طريق القسوم دراسة وحال من يدعيها اليوم كيف ترى

وقال الحضرمي قد انقطعت التربية بالاصطلاح من جميع بقاع الارض سنة ٨٢٤ اربع وعشرين وثمنا مائة

وقال تلميذه زروق محاسب الطائفتين قد تبعت الطرق في هذا الزمان فلم اجد طريقا حقيقيا ولا اصطلاحيا وانما مجرد النسبة ه واذا شئت ان تعرف ما ءالت اليه الطرق والتصوف منذ قرون فانظر كتاب موازين القاصرين للشعراني ففيه كفاية وكل ذلك اثر على الفقه وعلى الفقهاء ولكل اجل كتاب وليكن آخر كلامنا في تاريخ التصوف نظم عز الدين ابن عبد السلام الذي لا ينقصد اجماع دونه ونصه :

ذهب الرجال وحال دون مجالهم زمر من الاوباش والانذال
زعموا بانهم على ائثارهم ساروا ولكن سيرة البطل
لبسوا الالوق مرقما وتشفوا كتشف الاقطاب والابدال
قطعوا طريق السالكين واذلموا سبل الهدى بجهالة وضلال
عمروا ظواهرهم باثواب التقى وحشوا بواطنهم من الادغال
ان قلت قال الله قال رسوله همزوك همز المنكر المتغالي
ويقول قلبي قال لي عن خاطري عن سر سيري عن صفو احوالي
عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي عن جلوتي عن شاهدي عن حالي
عن صفو وقتي عن حقيقة حكمتي عن ذات ذاتي عن صفا افعالي
دعوى اذا حققتها الفيتها القاب زور لفقت بحال
تركوا الشرائع والحقائق واقدوا بطرائق الجهال والضلال
جعلوا المرافقا والفاظ الخفا شطحا وصالوا صولة الادلال
وترصدوا اكل الحرام تخادعا كتخادع المتلصص المحتال

فهناك طاب المخلصون واصبحوا مستترين بسورة الانفال
 فهم عباد الله اية يمموا والذاكرون الله في الاصال
 القانتون الخاشعون لربهم الناطقون باصدق الاقوال
 التاركون حظوظهم ونفوسهم الموثرون بخالص الاحوال
 ما شانهم في شانهم دعوى ولا عملوا لقصد وراء او لجندال
 عملوا بما علموا وجادوا بالذي وجدوا وما بخلوا بفضل نوال
 يمشون بين الناس هونا كلما صد الجهول بدوه بالاجمال
 فاذا بداليل سمعت انينهم وخنينهم بتضرع وسوءال
 وعيونهم تجري بفيض دموعهم مثل انهال الواابل البطال
 متفاوتين بقريرهم لحبيهم كتفاوت العمال في الاعمال
 في الليل برهان لخدمة ربهم وتراهم في الحرب كالابطال
 تاهوا على كل الملوك وانهم لهم الملوك بعزة الاقبال
 ولرب اشعث حقرته دلوقة ولدى المليك هو العزيز الغالي
 بوجوههم اثر السجود لربهم وبها اشعة نورها المتلافي
 خمص البطون وما بهم من فاقة شعث الرؤس لروعة الاهوال
 لم تغل ارض منهم قد حكموا ذات اليمين بها وذات شمال
 مثواهم بين الثريا والثرى والفرش والعرش الرفيع العالي
 لا ينظرون الى سوى محبوبهم شغلوا به عن مائر الاشغال
 فهم اليك وسيلتي ياسيدي الا وصلت جبالهم بجبالي
 واخيبة الامال ان اقصيتني عن بابهم واخية الامال

انقراض مذاهب للمجتهدين (١٣) الا اربعة منها

اعلم ان تلك المذاهب الثلاثة عشر قد انقرضت كلها مع ما تقدم من تدوينها ولم يبق الا اتباع ابي حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل صار الناس اليها في جميع اقطار الارض الاسلامية وغلب كل مذهب منها على جهة من اقطار الاسلام قال الامام عياض في المدارك قد وقع اجماع المسلمين في اقطار الارض على تقليد هذا النمط اي بعض الائمة (١٣) الشافعية واتباعهم ودرس مذاهبهم دون من قبلهم من مذاهب الصحابة والتابعين مع الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه ومزيد علمه ثم اختلفت الاراء في تعيين المقلد منهم على ما نذكره فغلب كل مذهب على جهة فمذهب مالك بن انس بالمدينة وابي حنيفة والثوري بالكوفة والحسن البصري بالبصرة والاوزاعي بالشام والشافعي بمصر واحمد بن حنبل بعده ببغداد وكان لابي ثور هناك اتباع ايضا ثم نشأ ببغداد ابو جعفر الطبري وداود الاصبهاني فالفا الكتب واختارا في المذاهب على راي اهل الحديث واطرح داود منها القياس وروى عن كل واحد منهم اتباع وسرت جميع هذه المذاهب فغلب مالك على اهل الحجاز والبصرة ومصر وما والاها من بلاد افريقية والاندلس وصقلية والمغرب الاقصى الى بلاد من اسلم من السودان الى وقتنا هذا وظهر ببغداد ظهورا كثيرا وضعف بالبصرة بعد خمسمائة سنة وغلب في خراسان على قزوين وافهر وظهر بنيسابور اولا وكان بها وبغيرها له ائمة ومدرسون وكان ببلاد فارس وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام وغلب مذهب ابي حنيفة على الكوفة والعراق وما وراء النهر وكثير من بلاد خراسان الى وقتنا هذا وظهر بافريقية ظهورا كثيرا

الى قريب من اربعمائة سنة فانقطع منها ودخل منه شيء قديما بجزيرة
الاندلس وبمدينة فاس . وغلب مذهب الاوزاعي على الشام وعلى
جزيرة الاندلس الى ان غلب عليها مذهب مالك بعد المائتين فانقطع
واما مذهب الحسن والثوري فلم يكثر اتباعهما ولم يطل تقليدهما
وانقطع مذهبهما عن قريب . واما الشافعي رحمه الله فكثر اتباعه وظهر
مذهبه ظهور مذهب مالك وابي حنيفة قبله وكان اول ظهوره بمصر
وكثر اصحابه بها مع المالكية ثم بالعراق وبغداد وغلب عليهما وعلى
كثير من بلاد خراسان والشام واليمن الى وقتنا هذا ودخل وراء النهر
وببلاد فارس ودخل شيء منه افريقية والاندلس بثاخرة بعد ثلاثمائة
سنة . واما مذهب احمد بن حنبل فظهر ببغداد ثم انتشر بكثير من بلاد
الشام وغيرها وضعف الان . واما اصحاب الطبري وابي ثور فلم يكثر
ولا طالت مدتهم وانقطع اتباع ابي ثور بعد ثلاثمائة سنة واتباع
الطبري بعد اربعمائة . واما اتباع داود الظاهري فقد كثروا وانتشروا
ببغداد وبلاد فارس وقال به قوم قليل بافريقية والاندلس وضعف
الان فهو لاء الذين وقع اجماع الناس على تقليدهم مع الاختلاف
في اعيانهم واتفق العلماء على اتباعهم والاقتداء بمذاهبهم ودرس
كتبهم والتفقه على مآخذهم والتفريع على اصولهم وصار الناس اليوم
في اقطار الارض على خمسة مذاهب مالكية وحنفية وشافعية وحنبلية
وظاهرية ا هـ بخ على نقل الديباج هذا كلام عياض عن انتشار
المذاهب في القرن السادس وقال ابن سلطان اول شرح المشكاة: ان
بلاد ما وراء النهر وولاية الهند والروم لا يعرفون اماما غير ابي
حنيفة ولا يعلمون مذهبا سوى مذهبه واتباعه اكثر من اتباع جميع

الائمة بحيث يكونون ثلثي المؤمنين بالثنية هـ . بنح اما الظاهرية
الان فقد انقرضوا وما بقى الا المذاهب الاربعة او الزيدية في اليمن
فأفريقية بسوادنها ملك لما لك عدى مصر فللشافعي وبها المالكية وغيرهم
قليل وبالحجاز والشام كذلك وفيه بعض الحنابلة وخصوصا بالقدس
والجزيرة وكذلك اهل نجد الوهابيون حنابلة وبعض العراق اما بلاد
الترك فللحنفية مع بلاد العجم والهند اما بلاد الافغان فشافعية واما
مملكة ايران الفارسية فشيعة قال السيوطي في فتاويه ان انحصار المذاهب
في الاربعة انما كان بعد الخمسمائة بسبب موت العلماء وقصور الهمم
وانقراض العارفين غيرها نقله في الازهار وقال في الطبقات السبكية
قال اهل التجربة ان هذه الاقاليم المصرية والشامية والحجازية متى
كان اليد فيها لغير الشافعية خربت ومتى قدم سلطانها غير شافعي زالت
دولته سريعا وكان هذا السر فعل الله في هذه البلاد . وكما جعله لما لك
في بلاد المغرب ولابي حنيفة فيما وراء النهر ونقل عن الشيخ الامام
والده عن ابن المرجل انه ما جلس على كرسي مصر غير شافعي الا
وقتل سريعا الخ ما ذكره في الورقة عدد ١٣٤ من الجزء الخامس
وما قصدي صحة هذا الكلام او بطلانه عقلا او شرعا وقد تبين انها
اوهام او قعوها في عقول المغفلين فقد كانت تلك البلاد بلادا قبل
تلك المذاهب وبقيت بلادا عامرة لما حل الاثر بها وولوا الحنفية ولا
وقع شيء مما كانوا يتوعدون او يتطيرون وانما قصدي ان تعلم البلاد
التي توجد فيها تلك المذاهب نافذة الامر واسباب نفوذها

الزيدية في اليمن

هم اتباع زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب وامامهم زيد المذكور اخذ عن واصل بن عطاء شيخ الاعتزال فلذلك دخلت لهم بعض عقائدهم وهم يقولون بامامة اولاد علي من فاطمة ويجوزون خروج امامين في قطرين اذا استجمعا خصال الامامة من علم وزهد وشجاعة وسخاء وبعضهم يزيد صباحة الوجه ومن مبادي زيدهم جواز امامة المفضول مع وجود الافضل لمصلحة او تقية كامامة ابي بكر وعمر مع وجود علي ورضاه ولما بلغت مقالاته الشيعة رفضوه فكل طوائف الشيعة روافض الا الزيدية قال السيد الشريف (٢٤٩) المتوفي سنة ٨١٦ ست عشرة وثمانمائة في شرح المواقف ما نصه : اكثر الزيدية في زماننا مقلدون يرجعون في اصول الدين الى الاعتزال وفي الفروع الى مذهب ابي حنيفة الا في قليل من المسائل ه ونقله في الازهار وسلمه وقال بعضهم : اهم الاصول التي خالفوا فيها السنة اربعة القول بامامة زيد ثم اولاد فاطمة وبوجوب الخروج على الظلمة وهذا اخذوه عن الخوارج والقول بالعدل والتوحيد بالمعنى المشهور عند المعتزلة اما في الفقه فالتحقيق انهم لا يتقيدون بمذهب وايمتهم يدعون الاجتهاد ولكن لا يخرجون عن المذاهب الاربعة غالبا فمذهبهم خليط بين اعتزال . وتشيع باعتدال . قال في صبح الاعشى : ومن ائمة الزيدية سلطانهم يحيى بن الحسين الزاهد ابن القاسم الرسي بوبع (٢٥٠) بالامامة سنة ٢٨٨ وتوفي بصعدة سنة ٢٩٨ وله مصنفات في الحلال والحرام كان مجتهدا في الاحكام الشرعية وله في الفقه اراء غريبة وتآليف بين الشيعة مشهورة قال ابن حزم ولم

يعد في الفقه عن الجماعة كل البعد ه ومن ايمتهم (٢٥١) الحسن ابن علي بن الحسن بن زيد بن عمر بن علي ابن الحسن بن علي صنف الكتب على مذهب الزيدية ويلقب بالامام الناصر للحق ومنهم (٢٥٢) الحسن بن زيد محمد بن اسماعيل ابن الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي وهو الذي ثار في طبرستان وملكها في سنة ٢٥٠ خمسين ومائتين وتوفي سنة ٢٧٠ له كتاب جامع في الفقه وكتاب البيان ومنهم (٢٥٣) القاسم ابن ابراهيم العلوي البرسي صاحب صعدة واليه تنسب الزيدية القاسمية توفي سنة ٢٨٠ ثمانين ومائتين ومنهم (٢٥٤) ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي كان فقيها علي مذهبهم مستبصرا في علم التاويل ملك اليمن سنة ٤٥٥ خمسة وخمسين واربعمئة ولكنه قتل سنة ٤٧٣ ثلاث وسبعين واربعمئة ومنهم علامتهم المتفنن امامهم المهدي (٢٥٥) احمد بن مرتضى الحسين المهدي الذي بويع بامامتهم العظمى لما مات صلاح الدين الايوبي سنة ٧٩٣ ثلاث وتسعين وسبعمئة وقد حبس بعد ذلك سبع سنين فالف في اثنا عشر متنا الازهار وشرحه الغيث المدرار في فقه الزيدية ثم خرج من السجن وذهب الى الامام الهادي واتفقا وتم له الامر بعده قال المقبلي صاحب العلم الشامخ الامام المهدي هو الذي اخرج مذهب الزيدية الى حيز الوجود ومن ايمتهم المقلدين (٢٥٦) ابو الحسن عبد الله بن مقتاح الذي شرح كتاب الازهار بشرح سماه «المنتزع المختار من الغيث المدرار» اترعه من شرح المصنف اعتنى فيه بتحقيق الراجح في مذهبهم ويذكر خلاف علماء الامصار كابي حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل توفي سنة ٨٧٧ سبع وسبعين وثمانمئة ومنهم الامام (٢٥٧) اسماعيل

ابن القاسم بن محمد ينتهي نسبه الى ابراهيم بن الحسن المثني وهو المتوكل على الله الزندي ولي اليمن بعد وفاة اخيه محمد المؤيد وخلع اخيه احمد سنة ١٠٥٥ وسار سيرة حسنة ودانت له اقاليم اليمن كان عالما متضلعا اخذ عن كثير من علماء الزيدية والشافعية والفقهاء توافيا رائقة منها شرحه على جامع الاصول لابن الاثير وجمع اربعين حديثا تتعلق بمذهب الزيدية وشرحها شرحا مستوعبا وله رسالة في التحسين والتقيح العقليين وكان بحثا مناظرا يعظم الشرع ولا يخرج عن حكمه ولكن ذكر بعضهم انه استولى سنة ١٠٧٠ على حضر موت فامرهم ان يزيدوا في الاذان حي على خير العمل وترك الترضي عن الشيخين وكان شاعرا رقيقا توفي سنة ١٠٨٧ سبع وثمانين والفا عن سبعين سنة . بنح خلاصة الاثرو منهم (٢٥٨) الامام محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني امام علماء اليمن في القرن الثالث عشر حديثا واصولا ومشاركة رواية ودراية معروف بالتحريير وجودة التاليف قاضي القضاة موصوف عندهم بالاجتهاد المستقل وقد انكروه عليه في اول امره ونازعه فيه وحصلت من ذلك فتنة ولكن في آخر الامر اذعنوا لعلمه وسعة اطلاعه وله تاليف تدل على باع وحسن اطلاع ككتابه «نيل الاوطار» الذي شرح به احاديث الاحكام التي جمعها الامام مجد الدين عبد السلام ابن عبد الله الحراي الشير بابن تيمية وهو مطبوع وله شرح الازهار في فقه الزيدية سلك فيه رد الفروع لاصلها مبينا ادلة الاقوال سالكا سبيل التعادل والتراجيح على طريقة كتابه نيل الاوطار غير مقيّد بمذهب وله كتاب «ارشاد الفحول» في علم الاصول مطبوع ايضا من

احسن مختصرات هذا الفن جمع فيه لبه في اسلوب لطيف غير انه يميل للاعتزال اذ مذهب الزيدية مبني على ذلك وله تاليف غير ذلك حاصله نادرة القرن الهجري الماضي ما اظن انه كان فيه مثله هذه كلمة حملني عليها الانصاف توفي سنة ١٢٥٠ خمسين ومائتين والف وللزيدية ائمة اخرون يطول بنا ذكرهم

فقه الشيعة

قد الف (٢٥٩) يعقوب بن كلثوم وزير العزيز الفاطمي بمصر كتابا يتضمن الفقه على ما سمعه من المعز لدين الله وابنه العزيز وقد بوبه على ابواب الفقه فبلغ حجمه نصف حجم صحيح البخاري حشاه فقه الطائفة الاسماعيلية ولقد بذله الفاطميون جهدهم في نشره حتى كان الوزير المشار اليه يجلس بنفسه لقراءته على الطلبة ويبين يديه الخواص والعوام وسائر الفقهاء والقضاة والادباء وجعله مرجع القضاء والقنوق فافنى الناس به ودرسوه في جامع عمرو بن العاص ورغب خلفاؤهم الناس في حفظه ببذل العطاء فاجرى العزيز الرزق على ٣٥ فقيها ليحضروا مجلس الوزير واكثر في هذا الباب بما يطول ثم نعقب من يطالع غيره ولقد وجدوا الموطا عند رجل يوما فضربوه وطافوا به تايدا لهذه السياسة التي ربطوها بالدين

ولقد كان يعقوب الوزير هذا يهوديا فاسلم واحسن في خدمة العزيز وقد مرض يوما فعاده وقال له لو انك تباع لاشريت حياتك بملكي انظر ابن الاثير ولقد صار خلفاؤهم على هذا المنوال حتى ان الظاهر منهم قد اخرج المالكية من مصر سنة ٤١١ وغيرهم من الفقهاء

وشددوا على الناس في حفظ كتاب دعائم الاسلام ومختصر الوزير المذكور انظر المقرئزي وغيره

ومذهب الشيعة هو السائد في مملكة ايران بارض فارس الى وقتنا هذا وفيهم علماء وفقهاء كثيرون ولبعدهم عن اوطاننا وانقطاع الصلات العلمية وغيرها بيننا وبينهم لم تعرض لتراجمهم وليست مملكة اسلامية في المعمور على هذا المذهب سواهم فيما اظن

اما الاسماعيلية فهم بنواحي الشام ويعتبرهم العالم الاسلامي كفارا مارقين من الجامعة الاسلامية ويسمون الملاحدة والباطنية من بقايا القرامطة واصحاب حسن بن صباح تغلبوا في اواسط القرن الخامس على حصون بقرب قزوین وقوم منهم بسورية وجبال طرسوس وبقيت سلطتهم الى اواسط السابع ولا زالت منهم بقية الى الان

تراجم المجتهدين في القرن الثالث والرابع

غير من تقدم

٢٦٠ الاول ابو نعيم الفضل الحافظ العلم

مولي آل طلحة بن عبيد الله الكوفي الملاي الاحول قال احمد ثقة يقظان وقال الفسوي اجمع اصحابنا انه كان غاية في الانفان توفي سنة ٢١٩ تسع عشرة ومائتين

٢٦١ ابو ايوب سليمان بن داود بن علي بن عبد الله

ابن عباس الهاشمي البغدادى الفقيه توفي سنة ٢١٩ تسع عشرة

ومائتين

٢٦٢ ابو عثمان عفان بن مسلم بن عبد الله
الانصاري مولا هم البصري الصفار احد الايمة الاعلام توفي
سنة ٢٢٠ عشرين ومائتين

٢٦٣ ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب
القعنبى الحرثي المدني نزيل البصرة احد الاعلام في العلم
والعمل راوي الموطا وقال الذهبي من ائمة الهدى حتى تعالى فيه
بعض الحفاظ وفضله على مالك الامام توفي سنة ٢٢١ احدى
وعشرين ومائتين

٢٦٤ ابو ايوب سليمان بن حرب الازدي الواشحي
بمعجمة فمهمة البصري قاضي مكة احد الاعلام الحافظ قال ابو
حاتم حضرت مجلسه ببغداد فحزروا من فيه باربعين الف رجل
توفي سنة ٢٢٤ اربع وعشرين ومائتين

٢٦٥ ابو عبيد القاسم بن سلام الازدي (١)
مولا هم البغدادي صاحب التصانيف واحد اعلام الايمة حديثا
وفقها ولغة قال اسحاق بن راهوية : ابو عبيد افقه مني ومن الشافعي
واحمد واعلم وقال الدارقطني جبل امام وفي اعلام الموفعين انه جبل
نفخ فيه الروح علما وجلالة ونبلا وادبا وقال الذهبي في كتاب العلو
انه من ائمة الاجتهاد توفي سنة ٢٢٤ اربع وعشرين ومائتين ولي
قضاء طرسوس ١٨ سنة وهو اول من صنف في الغريب وكتبه تنيف
عن عشرين

٢٦٦ ابو زكرياء يحيى بن يحيى بن بكير بن

عبد الرحمن التميمي

الحنظلي النيسابوري اخذ عن مالك واقراؤه الموطأ وغيرها وعن
خارجة ابن مصعب والكبار وعنه يرويه البخاري ومسلم وهو غير يحيى
ابن يحيى الاندلسي السابق كما سبق له رحلة طويلة اثنى عليه العلماء
كثيرا قال الذهبي عالم المشرق واليه المنتهى في الاتقان والورع
والجلالة بنيسابور قل ان ترى العيون مثله واهدى لما لك هدية عظيمة
باع ورثته بقيتها بثمانين الفا كان من العلماء الاجواد الثقات توفي
سنة ٢٢٦ ست وعشرين ومائتين

٢٦٧ ابو الوليد هشام بن عبيد الملك الباهلي

مولاهم الطيالسي البصري الامام الحافظ الحجة قال احمد متقن
وهو اليوم شيخ الاسلام ما اقدم عليه احدا من المحدثين وقال ابو حاتم
كان اماما فقيها عاملا ثقة حافظا ما رايت في يده كتابا قط توفي
سنة ٢٢٧ سبع وعشرين ومائتين

٢٦٨ ابو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني

كان حافظا جوالا صنف السنن جمع فيها ما لم يجمعه غيره قال
حرب الكرماني املى علينا عشرة الاف حديث من حفظه توفي سنة
٢٢٧ سبع وعشرين ومائتين

٢٦٩ ابو عبيد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري

كاتب الواقدي

هو من موالي الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ابن
عبد المطلب احد الائمة الاعلام النبلاء الاجلاء صحب الواقدي زمنا

وكتب له وعرف به روى عن ابن عيينة وطبقته وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا وغيره وصنف كتابا في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن في نحو ١٥ مجلدا وقد وقفت على ثلاثة اجزاء منها تجزئة ثمانية وهي الجزء الثالث والخامس والثامن طبعت في مدينة ليون طبعتها مدير المدرسة الشرقية في برلين سنة ١٣٢١ الى ١٣٢٢ هجرية فلا ادري هل كملت كلها ام لا وهي مطبعة غاية في الاتقان وله طبقات صغرى وكان ثقة مامونا عهدة عند من اتى بعده بخلاف شيخه الواقدي فقد تكلموا فيه حتى رموه بالكذب وكان غزير العلم كثير الكتب في الفقه والحديث وغيرهما اثني عليه الخطيب البغدادي وغيره توفي سنة ٢٣٠ ثلاثين ومائتين

٢٧٠ يحيى بن معين بن عون المري البغدادي الحافظ

المشهور كان اماما عالما حافظا متقنا قال الذهبي هو سيد الحفاظ النجاد حامل راية الحديث لا يحتاج الى تعريف كان ابوه على خراج الري فترك له الف الف وخمسين الف درهم فانفقها على الحديث ونقل عنه قال كتبت بيدي ستمائة الف حديث قال راوي هذا الخبر احمد بن عقبة واني اظن ان المحدثين كتبوا له ستمائة الف وستمائة الف حديث كان رفيق ابن حنبل واليفه في الحديث واخذ عنه امثال البخاري ومسلم وابي داود وروى عنه ابن حنبل وابو خيثمة من اقرانه وقال فيه احمد كل حديث لا يعرفه فليس بحديث قال ابن المديني انتهى العلم بالبصرة الى يحيى بن ابي كثير وقتادة وعلم الكوفة الى اسحاق والاعمش وعلم الحجاز الى ابن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هؤلاء الستة بالبصرة الى سعيد بن ابي عروبة وشعبة ومعر وحامد

ابن سلمة وابي عوانة وبالكوفة الى سفيان الثوري ابرع عينة وبالحجاز الى مالك وبالشام الى الاوزاعي واتتهى علم هؤلاء الى محمد بن اسحاق وهشيم ويحي بن سعيد وابن ابي زائدة وو كيع وابن المبارك وهو اوسع هؤلاء علما وابن مهدي ويحي بن ادم وصار علم هؤلاء جميعا الى يحي بن معين وقال ابن الرومي ما رايت احدا يقول الحق في المشائخ غير يحي بن معين اما غيره فكان يتحامل بالقول وكان يحي كثيرا ما ينشد

المال يذهب حله وحرامه طرا ويبقى في غد ائامه
ليس التقي بمتق لالاهه حتى يطيب شرا به وطعامه
ويطيب ما يحوي ويكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه
نطق النبي لنا به عن ربه فعلى النبي صلاته وسلامه
توفي يحي سنة ٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة المنورة

٢٧١ ابو الحسن علي بن عبد الله جعفر ابن نجيب

التميمي السعدي

مولا هم البصري الحافظ امام المحدثين قال البخاري ما استصغرت نفسي الا بين يدي ابن المديني واكثر عنه في صحيحه وكان ابن عينة يسميه حية الوادي وقال القطان كنا نستفيد منه اكثر مما يستفيد منا وقد اجاب الى القول بخلق القرآن ولذلك تكلم فيه احمد والعقيلي وانت تعلم ان من وضعه احمد سقط الا انه نقل عنه انه رجع على انها قولة سياسية اكثر منها دينية ولعله لذا لم يذكره مسلم في صحيحه توفي سنة ٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين

٢٧٢ ابو عبدالرحمن محمد بن عبدالله بن نمير مصغر

الهمداني الكوفي

الحافظ احد الاعلام توفي سنة ٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين

٢٧٣ ابو جعفر عبدالله بن محمد بن علي القضاعي

النفيلي الحاراني عالم الجزيرة

الحافظ احد الاية قال الذهبي من اركان الدين ينظر بآبن حنبل

قال ابو داود ما رايت احفظ منه توفي سنة ٢٣٤ اربع وثلاثين

ومائتين عن سن عالية

٢٧٤ ابوبكر عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن ابي شيبة

العبيسي بموحدة

مولاهم الكوفي الحافظ احد الاعلام صاحب المصنف مات سنة

٢٣٥ خمس وثلاثين ومائتين

٢٧٥ ابو اسحاق ابراهيم بن المنذر بن عبدالله الاسدي الحزامي

المدني احد كبار العلماء المحدثين مات سنة ٢٣٦ ست وثلاثين

ومائتين

٢٧٦ ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة العصفري البصري

المعروف بشباب صاحب الطبقات الحافظ العارف بالتاريخ

وايام الناس غزير الفضل والعلم شيخ البخاري وطبقته قال ابن عساكر

توفى سنة ٢٤٠ اربعين ومائتين وقال غيره سنة ثلاثين

٢٧٧ ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد التميمي المروزي

ثم البغدادي من ولد اكثم بن صيفي حكيم العرب كان فقيها

علما بصيرا بالاحكام محدثا سياسيا سنيا روى عنه الترمذي وغيره

عظمه احمد وغيره وتكلم فيه ابن معين وغيره حيث سمع من ابن المبارك وهو صغير وقال اسماعيل القاضي كان يحيى ابراهيم الى الله من ان يكون فيه شيء مما يرمى به ولكنه فيه دعاة وقال ابن حبان لا يشتغل بما يروى عنه اكثرها لا يصح قال طلحة بن محمد : انه احد اعلام الدنيا واسع العلم والادب والفقہ حسن العارضة قائم بكل معضلة ونقل الخطيب في تاريخه عن الامام احمد انه ذكر له ما يرمونه به فقال سبحان الله من يقول هذا وانكره انكارا شديدا ولي القضاء بالبصرة سنة ٢٠٢ اثنين ومائتين قال محمد بن منصور كتب مع المامون في طريق الشام فنادى بتحليل المتعة فقال يحيى لبي ولابي العيناء بكرا اليه غدا فان رايتما للقول وجها فقولوا والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول وهو معتاض متعتان كاتنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابي بكر وانا انهي عنهما ومن انت يا جاهل حتى تنهى عما فعل رسول الله فاوما ابو العيناء الى ابن منصور يقول رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول كيف نكلمه فجاء يحيى وجلس فقال المامون مالي اراك متغيرا فقال لما حدث في الاسلام قال وما حدث قال النداء بتحليل الزنى قال الزنى قال نعم المتعة زنى قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله وحديث رسول الله قال الله تعالى : قد افلح المؤمنون الى قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاوئلك هم العادون يا امير المؤمنين زوجة المتة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرائطها قال لا قال فقد صار متجاوز هذين من العادين وهذا الزهري يا امير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد

ابن الحنفية عن ابيهما عن علي كرم الله وجهه امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر بها فالتفت الينا المامون وقال امحفوظ هذا من حديث الزهري قفلنا . نعم رواه جماعة منهم مالك ابن انس فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها قال ابو اسحاق اسماعيل بن حماد القاضي كان ليحي بن اكرم يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله وذكر هذا اليوم وكانت كتب يحي في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وله كتب في الاصول وله كتاب اورده على العراقيين سماه التنبيه وبينه وبين داود الظاهري مناظرات كثيرة وكان يحي من ادهى الناس واخبرهم بالامور ولا يعلم احد غلب على سلطانه في زمانه الا يحي ابن اكرم واحمد بن ابي دواد حتى لم يتقدمهما احد عنده وكان المامون ممن برع في العلوم فعرف من حال يحي وعلمه وعقله ما اخذ بمجامع قلبه حتى قلده قضاء القضاة وتدير اهل مملكته فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئا الا بعد مطالعة يحي قيل ان المامون استوزروه وقيل انما كان مستشارا وقد قاد له الجيوش وغزا معه الروم فهو ققيه وقائد ووزير وقاض شل بعض البلغاء عنه وعن ابي دواد فقال ان يحي يهزل مع خصمه وعدوه وابن ابي دواد يجد مع ابنته وجاريتته ولم يقل يحي بخلق القرآن ولا بشيء من هوس المعتزلة ولما ولي قضاء البصرة كان ابن عشرين سنة فجاء بعضهم اليه وقال كم سن القاضي فاجاب بديهة ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب ابن اسيد مكة اصغر مني وانا اكبر من معاذ لما وجهه الى اليمن ومن كعب بن سوار لما وجهه عمر قاضيا على البصرة فكان جوابا

وحجة وولي قضاء مصر لما قدمها مع المامون ثلاثة ايام وقد سخطه آخر عمره واوصى اخاه ان لا يركن اليه ولا يستوزره وكان وجهه من مصر مغضوبا عليه كما في مروج الذهب ولكن تولى قضاء القضاة ايام المتوكل بعد محمد بن احمد بن ابي دواد ثم عزل وتوفي سنة ٢٤٢ اثنين واربعين ومايتين بالربذة وقيل ثلاث واربعين انظر ابن خلكان وقد تنازع فيه الشافعية والحنفية فكل يدعي انه من مقلديهم وكل يدعى وصلا بليلي وليلى لا تقرر لهم بذلك

٢٧٨ احمد بن منيع البغوي ابو جعفر الاصم

صاحب المسند وروى عنه ائمة الصحيح كلهم توفي سنة ٢٤٤ اربع

واربعين ومائتين عن سن تناهز ٨٤

٢٧٩ ابو عبدالله احمد بن نصر بن ابي زباد القرشي

النيسابوري المقرئ الزاهد الفقيه الحافظ احد الائمة الكبار فقيه

اهل الحديث في عصره صاحب سنة توفي سنة ٢٤٥ خمس واربعين

ومايتين عن ٨٤ سنة وهو غير (٢٨٠) احمد بن نصر بن مالك

الحزاعي الذي قتله الواثق بيده لامتناعه من القول بخلق القرآن سنة ٢٣١

احدى وثلاثين ومايتين

٢٨١ ابو بكر محمد بن بشار العبدي الملقب بندار

احد اوعية السنة مجمع على فضله توفي سنة ٢٥٢ اثنين وخمسين

ومايتين



٢٨٢ ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن

مهران الدارمي

السمرقندي الحافظ احد الاعلام صاحب المسند الذي هو احق ان يعد من الكتب الستة والتفسير والجامع روي عنه مسلم في الصحيح والبخاري خارجه وابو داود والترمذي وغيرهم قال احمد امام زمانه قال ابن حبان كان ممن حفظ وجمع وتفق وصنف وحدث واظهر السنة في بلده ودعا اليها وذب عن محارمها وقمع مخالفها مات سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومايتين والدارمي نسبة الى دارم بطن من بني تميم كما قال التفتازاني على الاربعين النووية

٢٨٣ ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري

الجمعي مولاهم ولأهـ اسلام امير المؤمنين في حديث سيد المرسلين الحافظ الحجة الذي كان يتوقد ذكاء الورع التقى الكبير الشأن عديم النظر المجمع على فضله وثقته وحفظه من الراي العام الاسلامي من زمنه الى الان له رحلتان من خراسان الى العراقين والجزيرة والحجاز والشام الى مصر كتب عن اكثر من الف شيخ من نخبة علماء وقته لقي مكّي بن ابراهيم بخراسان وابا عاصم النبيل بالبصرة وعبدالله بن موسى بالكوفة والمقري بمكة والفريابي بالشام واحمد بن صالح بمصر والـ الجامع الصحيح الذي لا يحتاج في التنويه به الى الزيادة على اكثر من ذكر اسمه الذي هو اعظم مواد الفقه الحاوي لنفائس دقائقه وبديع فلسفته وبارع استنباطه واغزر مواردّه تقريباً وتاصيلًا انتخبه من زهاء ستمائة الف حديث فكان نحو الفين وخمسمائة فقط كلها مسندة متصلة دون ما فيه من التعاليق واقوال السلف وغيرها وقد رواه

عنه في حياته نحو تسعين الفا من علماء الاقطار المتناية اما ثناء العلماء عليه وذكر مناقبه فشيء كثير وقد خضت بتأليف كيف لا وهو مفخرة من مفاخر الاسلام وجامعه حجة الله في الانام اتفقت الامة انه اصح كتب الدين الاسلامي من بعد المصحف الكريم لا يقدم عليه اي كتاب غيره للثقة العامة الحاصلة بصاحبه قال فيه شيخه احمد بن حنبل هو فقيه هذه الامة توفي سنة ٢٥٦ ست وخمسين ومايتين عن اثنين وستين سنة وله تأليف عظام في التاريخ وغيره لا زالت حجة ومفخرة على مر الايام منذ اثني عشر قرنا لم يتبدل فكر الامة فيها

٢٨٤ ابو عبدالله الزبير بن بكار الاسدي قاضي مكة

وعالم انساب قريش وعمدة الناس في ذلك على كتبه كان ذا فضل وعلم روى عن ابن عيينة وغيره ووثقه الدارقطني والخطيب واخرج له ابن ماجه وابن ابي الدنيا توفي بمكة وهو قاضيها سنة ٢٥٦ ست وخمسين ومايتين عن اربع وثمانين سنة

٢٨٥ ابو عبدالله محمد بن يحيى بن عبدالله الذهلي

النيسابوري الحافظ احد الاعلام الكبار امام اهل خراسان بعد اسحاق بلا مدافعة وكان رئيسا مطاعا كبير الشأن وهو الذي كان سببا في اخراج البخاري من بلده ووفاته مقربا ومع ذلك روى له في صحيحه متفق عليه له رحلة واسعة جمع احاديث الزهري في مجلدين توفي سنة ٢٥٨ ثمان وخمسين ومايتين

٢٨٦ ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

النيسابوري الحافظ الحجة احد ائمة الاسلام ومفخرة الاعلام ويكفي في ترجمته ان نقول هو مسلم مؤلف الصحيح الذي هو توام

صحيح البخاري واه كتاب الطبقات وغيرها اجمعت الامة على قبول صحيحه وصحيح البخاري والتدين بما فيهما والتبرك بكتايبهما وانهما في الدرجة الثانية صحة وتشريعا بعد كتاب الله سبحانه وتلقتهما بالقبول وكمال الثقة واعتبارهما ركنين مكنين للشريعة المطهرة لا يتم تشريع لفتيه دونهما للثقة العامة الحاصلة لمولفهما لزيادة التحري والاتقان رحل مسلم الى اقطار الارض واخذ عن اعلام كيجي بن يحي النيسابوري والبخاري وعبدالله القعني واحمد وابن راهوية وقدم بغداد غير مرة فسمع منه اعلامها قال محمد الماسرجسي سمعت مسلم ابن الحجاج يقول صفت الصحيح من ثلاثماية الف حديث مسموعة وقال ابو علي النيسابوري الحافظ ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم كان مسلم حر الضمير واللسان ولما وقع من محمد بن يحي الذهلي ما وقع في جانب البخاري حيث قال ان لفظي بالقرآن حادث وامر الذهلي كل من يحضر مجلسه ان لا يذهب الى البخاري قام مسلم من مجلس الذهلي ووجه اليه بكل ما روى عنه ولم يتخلف عن البخاري توفي سنة ٢٦١ احدى وستين ومايتين عن سبع وخمسين سنة وقال ابن خلكان عن خمس وخمسين

(٢٨٧) ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم المخزومي مولا هم الرازي امام اهل الحديث في زمانه الحافظ المشهور في اقطار الارض احد الائمة الاعلام قال احمد ما عبر جسر بغداد احفظ من ابي زرعة وكان من الابدال الذين تحفظ بهم الارض وقال يحفظ هذا الشاب سبعمائة الف حديث نقله الذهبي في كتاب العلو وقال بعده قلت كان راسا في العلم والعمل ومناقبه جمة وقال اسحاق كل حديث لا يعرفه

ابو زرعة فليس له اصل وقال صالح بن محمد عنه انه قال احفظ عشرة الاف حديث في القرآن وقال ما سمع اذني شيئا من العلم الا وعاه قلبي توفي سنة ٢٦٤ اربع وستين ومائتين (٢٨٨) ابو عبد الله محمد بن ماجه يزيد الربيعي القزويني امام من ائمة المسلمين متقن مقبول با تفاق الف السنن المعدودة من الكتب الستة عند اكثر من المتأخرين وله تفسير رحل رحلة واسعة توفي سنة ٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين

٢٨٩ ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير

الازدي السجستاني نزل بغداد ثم البصرة اخرا الامام الحافظ الحجة المجمع على فضله وعلمه الرجال ائمة الدنيا فقها وعلماء وحفظا ونسكا وورعا واتقانا كتابه السنن من كتب الحديث المقبولة عند الامة وهي في الرتبة الاولى بعد الصحيحين ومن مواد الفقه العظيمة حيث خصها باحاديث الاحكام لا يستغني عنها فقيه بها ينف واربعة الاف حديث عرضها على الامام احمد فاستحسنها واستجادها وكان يقول كتبت خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمته السنن توفي سنة ٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين عن تسع وثمانين سنة ودفن بالبصرة

٢٩٠ ابو عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي

الحافظ الامام المولود سنة ٢٠١ الزاهد المجاهد حضر سبعين غزوة وكان يختم القرآن في كل ليلة بثلاث عشرة ركعة له مسند وتفسير وغيرهما قال ابن حزم ما الف مثل تفسير بقي ابن مخلد اصلا توفي سنة ٢٧٦ ست وسبعين ومائتين صح من المنح

٢٩١ ابو حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي
مولاهم الرازي الحافظ الكبير قال الخطيب كان احد الايمة
الحفاظ الاثبات ومن كبار ائمة الاثر ادرك ابا نعيم والانصاري
وطبقتهما وحدث عنه ابو داود والكبار توفي سنة ٢٧٧ سبع وسبعين
ومائتين وقال في المدارك ذكره الباجي في ائمة المالكية

٢٩٢ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي
الحافظ الضريب المولود اكمه سنة ٢٠٩ تسع ومائتين كان احدا لائمة
الاعلام صاحب الجامع المعداد من الكتب الستة المعتمدة والتي هي
من مواد الفقه العظمى المقبولة لدى الامة جمع فيه فنونا من علوم
الحديث التي تفيد الفقيه فانفرد بها فانه يذكر الحديث وغالبه في
احكام الفقه فيذكر اسانيد ويعدد الصحابة الذين رووه ويصحح ما
صح ويضعف ما ضعف ويتكلم على الرجال والعلل ويبين من اخذ
بالحديث من الفقهاء ومن لم يأخذ به فجامعه اجمع السنن لهذه الفوائد
العظيمة وغيرها وانفعها للمحدث والفقيه وله التفسير والشمايل وغيرها
توفي سنة ٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين

٢٩٣ ابوبكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا القرشي الاموي
مولاهم البغدادي حافظ الدنيا المشهور ذو التصانيف قال ابو
حاتم صدوق توفي سنة ٢٨١ احدى وثمانين ومائتين قال في المنح
البادية له الف تاليف وله ثلاثيات وكان اذا جالس احدا ان شاء
اضحكه وان شاء ابكاه فيء ان واحد لتوسعه في العلم والاخباره
٢٩٤ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي الخراساني
القاضي الرحالة احد الايمة الحفاظ وائمة الاسلام المشهور اسمه

وكتابه صاحب السنن الكبرى والصغرى المسماة بالمجتبى المعدودة من الكتب الستة المعتمدة في السنة سمع من قتيبة بن سعيد واسحاق ابن راهوية وخلق كثير من الاعلام وروى عنه الدولابي وابن النسي وابو القاسم الطبراني وخلق اثنى عليه الطحاوي والدارقطني وابو علي النيسابوري بالامامة والاتقان وقال الذهبي انه احفظ من الامام مسلم وقد نسب للتشيع وامتحوه فمات مقتولا لتفضيله عليا على معاوية رضي الله عنهما ولد سنة ٢١٥ وتوفي سنة ٣٠٤ اربع وثلاثمائة وهو شافعي المذهب على ما قيل

النسائي هو آخر اصحاب الكتب الستة موتا وقد استوفيناهم ويكفيهم فضلا بقاء شهرتهم منذ اثنى عشر قرنا في اقطار الاسلام الشاسعة لا يزبدون الا اشتهاوا ورفعة ولا يزولون كذلك ان شاء الله (٢٩٥) ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري الكجي الحافظ الكبير مسند العصر لقي ابا عاصم والانصاري وعمر دهرًا واللف السنن المعروفة توفي سنة ٢٩٢ اثنى وتسعين ومائتين

٢٩٦ ابوبكر محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري الملقب بامام الائمة وحافظ نيسابور ووقعها قال ابو علي النيسابوري ما رايت مثله كان يحفظ الفقيسات من حديثه كما يحفظ انقاري السورة وقال الذهبي كان راسا في السنة راسا في الفقه من دعاة السنة وغلاة المشبة له جلالة عظيمة بخراسان اخذ الفقه عن المزني قال في اعلام الموقعين لم يكن مقلدا بل اماما مستقلا له اصحاب ينتحلون مذهبه كما ذكره البيهقي في مدخله وكان مذهبه مؤسسا على الاثر ولد سنة ٢٢٣ سمع في صغره من ابن راهوية ومحمد بن حميد الرازي

وحدث عن خلق كمحمود بن غيلان وعلي بن حجر واحمد بن منيع وروى عنه البخاري ومسلم خارج الصحيح وغيرهما له رحلة عظيمة وعلم واسع وفضل كبير والف جامعا صحيحا مشهورا وغيره تزيد تواليه على مائة واربعين تاليفا توفي سنة ٣١١ احدى عشرة وثلاثمائة عن ٨٨ ثمان وثمانين سنة

٢٩٧ ابو العباس محمد بن اسحاق الثقفي النيسابوري السراج من حفاظ الحديث وصنف المسند على الابواب عمر دهرًا طويلا توفي سنة ٣١٣ ثلاث عشرة وثلاثمائة

٢٩٨ ابوبكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري نزيل مكة احد اعلام الامة واحبارها كان اماما مجتهدا حافظا ورعا له التصانيف السائرة ككتاب السنن وكتاب الاجماع وكتاب الاشراف في الاختلاف قال الذهبي كان على نهاية من معرفة الحديث والاخلاق وكان مجتهدا لا يقلد احدا وقال السبكي المحمليون اربعة محمد بن نصر ومحمد ابن جرير الطبري ومحمد بن المنذر ومحمد ابن خزيمة بلغوا مرتبة الاجتهاد ولا يخرجهم ذلك عن كونهم من اصحاب الشافعي المخرجين على اصوله المتذهبين بمذهبه لوفاق اجتهادهم اجتهداه بل ادعى من بعدهم من اصحابنا المخلص كالشيخ ابي علي انه وافق رايمه راي الامام الاعظم فتبعوه ونسبوا اليه لانهم مقلدون فما ظنك بالاربعة فانهم لم يخرجوا في اغلب المسائل توفي ابن المنذر بعد سنة ٣١٦ ست عشرة وثلاثمائة

٣٩٩ ابو محمد بن يحيى بن محمد ابن صاعد حاظ بغداد من ايمة هذا الشان لحق اصحاب مالك وحماد ابن زيد وصنف وجمع توفي سنة ٣١٨ ثمان عشرة وثلاثائة وله تسعون سنة

٣٠٠ ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي الوراق الرازي ممن يشار اليهم في الحديث والتاريخ وله التصانيف المفيدة التي اعتمدها كل من بعده اخذ عنه الطبراني وابن حبان وغيرهما توفي سنة ٣٢٠ عشرين وثلاثائة بالعرج والدولاب بضم الدال وفتحها نسبة الى قرية بالرى والعرج بفتح العين عقبة بين مكة والمدينة ٣٠١ ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني الاسترابادي احد ايمة المسلمين فقها وحديثا له رحلة واسعة وصار يرحل اليه في الفقه والحديث وهو غير ابي نعيم الاصفهاني الاتي في تراجم الشافعية توفي سنة ٣٢٣ ثلاث وعشرين وثلاثائة

٣٠٢ ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عثمان بن شاهين وبه شهر البغدادى صاحب التوايف العظيمة قال السيوطي منتهى التصانيف في الكثرة ابن شاهين صنف ثلاثمائة وثلاثين مصنفات منها التفسير في الف جزء والمسند خمسة عشر مائة والتاريخ مائة وخمسون توفي سنة ٣٣٥ خمس وثلاثين وثلاثمائة

٣٠٣ ابو بكر بن احمد بن اسحاق الصبغي النيسابوري عديم النظر في الفقه بصير بالحديث كبير الشان توفي سنة ٣٤٢ اثنين واربعين وثلاثمائة

٣٠٤ ابو حاتم محمد بن حبان السبتي التميمي السمرقندي الامام الحافظ الجليل صاحب التصانيف الشهيرة في الحديث

والجرح والتعديل رحل من الشام الى الاسكندرية فكتب عن الفي شيخ بل اكثر فصارت اليه الرحلة من اقطار الارض كان ثقة نبلا وربما غلط الغلط الفاحش ولي قضاء سمرقند وكان من فقهاء الدين وحفاظ الاثر عالما بالنجوم والطب واللغة ومن عقلاء الناس صنف الصحيح والضعفاء والثقات وفقه الناس بسمرقند توفي سنة ٣٥٤ اربع وخمسين وثلاثمائة

٣٠٥ ابو بكر محمد الحسين الاجري

المحدث الاثري ذو التصانيف الحسان ككتاب الشريعة في السنة وجاور مدة بمكة توفي سنة ٣٦٠ ستين وثلاثمائة

٣٠٦ ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن فطير

اللخمي الطبراني

الامام الشهير الحافظ رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير من الحديث وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاولى والصغير وهي اشهر اكتبه روى عنه الحافظ ابو نعيم وخلق كثير مولده بطبرية الشام سنة ستين ومائتين وسكن اصبهان الى ان توفي بها سنة ٣٦٠ ستين وثلاثمائة قال في المنح البنادية كان ثقة صدوقا واسع الحفظ بصيرا بالعلل اليه المنتهى في كثرة الحديث تكلم ابن مردويه في اخيه فاوهم انه فيه وليس فيه بل هو ثبت صنف المسند الكبير ولم يذكر فيه مسند ابي هريرة فانه افرد به صنف ويشتمل المعجم الكبير على مائتين الف حديث تجزئة اثني عشر مجلدا وفيه قال ابن

دحية هو اكبر مسانيد الدنيا ه بنح وقال الذهبي في كتاب العلوانه
محدث الدنيا وانتهى اليه علو الاسناد في الدنيا عاش مائة سنة واباما
وصنف كتباً كثيرة تدل على حفظه وبراعته وسعة روايته اه منه
٣٠٧ ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

بفتح المهملة وتشديد المثناة تحت

يلقب بابي الشيخ له تواليف كثيرة توفي سنة ٣٦٧ سبع وستين
وثلاثمائة عن ثلاث وسبعين سنة كذا في المنح البادية وفي كتاب
العلوانه توفي سنة تسع وستين وهو في عشر المائة وقال فيه انه محدث
اصهبان وكان اماما في الحديث رفيع الاسناد له كتاب السنة وفضائل
الاعمال . والسنة الكبير وغير ذلك ككتاب العظيمة

٣٠٨ ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلي

امام لمهل جرجان قال الذهبي كان من مشايخ الاسلام راما
في الحديث والفقه قال ابو اسحاق في طبقات الشافعية جمع بين الفقه
والحديث ورئاسة الدين والدنيا وله تصانيف كثيرة منها المستخرج
على الصحيح والمجمع وله مسند كبير في نحو مائة مجلد قال الشيرازي
وهو يدل على غزارة علمه فانه على شرط البخاري وله تصانيف على
البخاري ومسلم توفي سنة ٣٧١ احدى وسبعين وثلاثمائة عن اربع
وستين سنة

٣٠٩ الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد

ابن يحيى بن مندة العبدي الاصفهاني الحافظ

محدث الشرق له كتاب معرفة الصحابة وغيره من التصانيف
الجيدة توفي سنة ٣٩٥ خمس وتمعين عن بضع وثمانين سنة فهو لا

بعض من حضر تني تراجمهم من المجتهدين وهم قل من جل والاتيان على جميعهم او جلهم يحتاج لاسفار كما اننا لم يمكننا ان نوفيهم حقهم في التحلية والاوصاف بل اساءوهم كافية عن ذلك لشهرتهم فهم نخبة الامة وقادتها وقد يقول قائل ان بعضهم لم يشتهر كل الاشهار بالفقهاء والفتوى ومنهم من نسب الى تقليد الشافعي او غيره لكن لما كانت لهم خدمة جليلة في الفقه بسبب خدمة الحديث الذي هو مادته او التفسير كذلك لذلك تعين ايرادهم ونسبتهم للتقليد غير مضرة اما لعدم ثبوتها او لكونهم بلغوا رتبة الاجتهاد فتقليدهم في بعض المسائل بمعنى موافقة الاجتهاد لا يعد تقليدا والمقلدون الذين نسبوهم للتقليد يكثرون بهم سوادهم والله اعلم

تراجم الحنفية في القرن الثالث والرابع

اعني بعض المشاهير الذين نشروا مذهبه وبرزوا فيه او دونوه وقاموا بنصرته

٣١٠ ابراهيم بن رستم المروزي

مؤلف كتاب النوادر للحنفية المتوفي سنة ٢١١٠ احدى عشرة ومائتين تفقه على ابي البجلي وروى عن محمد بن الحسن وسبع من مالك وغيره

٣١١ عيسى بن ابان القاضي المحدث

توفي سنة ٢٢١ احدى وعشرين ومائتين قال هلال بن يحيى ما في الاسلام قاض افقه من يحيى وله كتاب الحج

٣١٢ محمد بن سطة التميمي

له كتاب النوادر ايضا توفي سنة ٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين

٣١٣ الوليد الكندي قاضي بغداد

المتوفي سنة ٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين

٣١٤ هلال بن يحيى بن مسلم الراي البصري

احد الذين رووا عن محمد بن الحسن كتبه توفي سنة ٢٤٥ خمس

واربعين ومائتين واخذ عن ابي يوسف وزفر له مصنف في الشروط
واحكام الوقف

٣١٥ احمد بن عمر الخطاف (١)

مصنف كتاب الحيل وكتاب الاوقاف وهو مشهور متداول
وكتب غيره توفي سنة ٢٦١ احدى وستين ومائتين عن نحو
ثمانين سنة

٣١٦ ابو بكر بكار بن قتيبة بن اسد بن ابي بردعة الثقفي

قدم مصر متوليا قضاءها من قبل المتوكل سنة ٢٤٦ وظهر من
حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور كان من ائمة اهل زمانه
في المذهب وله كتب جليلة وكان له مع احمد بن طولون صاحب
مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن
المقرر فيتركها بغتتها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل والسد
المتعاضد من ولاية العهد ابى فاعتقله ثم طالبه بجيلة المبلغ السنوي
فاحضره بختمه ثمانية عشر كيسا فاستحيا ابن طولون وامره ان يسلم
القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل فكان كخليفة عنه وهو في السجن
مدة سنين وشكى اصحاب الحديث انقطاع السماع بسجنه فكان

(١) الخفاف بمعجمه قصاد مهلة واخرة فاء بوزن شداد كان ياكل من
صنعتة وخصفه النعال اه من الفوائد البهية في تراجم الحنفية

يحدث من طاق في السجن الى ان توفي سنة ٢٧٠ سبعين ومائتين
كما ارخه السيوطي في حسن المحاضرة وبقيت مصر بلا قاضي
ثلاث سنين بعده

٣١٧ ابو جعفر احمد بن ابي عمران

قاضي مصر وولف كتاب الحجج تفقه بمحمد بن سباعة واخذ
عنه ابو جعفر الطحاوي المحدث الشير توفي سنة ٢٨٠ ثمانين ومائتين
كذا في الكفوي وفي حسن المحاضرة سنة خمس وثمانين

٣١٨ ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز البصري

القاضي بالشام والكوفة المتوفي سنة ٢٩٢ اثنين وتسعين ومائتين
له كتاب المحاضرة والسجلات وادب القاضي والفرائض

٣١٩ ابو سعيد احمد بن الحسين البردعي

اخذ الفقه عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه عن جده
وعن ابي علي الدقاق عن موسى بن نصير عن محمد وكانت له مناظرة
مع داود الظاهري وغيره ذهب للحج فقتله القرامطة سنة ٣١٧ سبع
عشرة وثلاثمائة

٣٢٠ ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة

الازدي الطحاوي (١)

امام جليل ولد سنة ٢٢٩ تسع وعشرين ومائتين وتفقه على
المزني تلميذ الشافعي لانه خاله ثم احمد بن ابي عمران وابي حازم
قاضي الشام وغيرهم كان شافعيًا ثم بدل مذهبه وصار حنفيًا كان
امامًا في الفقه والحديث وكتبه فيها شيرة فاق بها اهل عصره

(١) الطحاوي بفتح الطاء نسبة الى طحا قرية بمصر ابن خلكان

وعنه ابن كمال باشا من طبقة من يقدر على الاجتهاد فيما لا رواية فيه عن الامام ولا يقدر على مخالفته في الفروع ولا في الاصول قال صاحب الفوائد البية في تعليقه وهو منظور فيه فان له درجة عالية خالف بها صاحب المذهب في كثير من الفروع والاصول كما يدل له شرح معاني الآثار وغيره من مصنفاته فالحق انه من المجتهدين المنسبين وبالجملة فهو من محاسن اهل المائة الثالثة انتهت اليه رئاسة الحنفية بمصر له تاريخ مهم واحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط وغيرها من الكتب المفيدة توفي سنة ٣٢١ هـ احدى وعشرين وثلاثمائة

٣٢١ ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتوريدي

امام المتكلمين مصنف التصانيف الجليلة والزايد للعقائد الباطلة ككتاب التوحيد وكتاب اوهام المعتزلة ومأخذ الشرائع في الفقه والجليل في اصول الفقه وغير ذلك مات سنة ٣٣٣ ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وما توريدي بضم المثناة فوق نسبة الى محلة بصرى خلافا للكمال بن ابي شريف حيث ضبطها بالفتح صح من الفوائد البية وسنة وفاته قريبة من سنة وفاة الاشعري

٣٢٢ ابو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي

رئيس الحنفية بالعراق معدود عندهم من المجتهدين ومؤلف المختصر وشرح الجامعين الكبير والصغير لمحمد بن الحسن توفي سنة ٣٤٠ اربعين وثلاثمائة

٣٢٣ ابو بكر احمد بن علي الرازي الجصاص (١) للبغدادى

تلميذ الكرخي الحائز للرئاسة بعده شرح مختصري الضحاوي

(١) الجصاص صيغة مبالغة من الجص نسبة الى عمله قاله السمعاني وهو لقبه

والكرخي وله كتب اخرى في الاصول وغيره توفي سنة ٣٧٠ سبعين
وثلاثمائة وقد عد من مجتهدى المذهب (٢)

٣٢٤ ابو الليث نصر بن محمد السمرقندي

المشهور بامام الهدى له تصانيف وشروح وتفسير توفي سنة ٣٧٣
ثلاث وسبعين وثلاثمائة

٣٢٥ ابو عبد الله يوسف بن محمد الجرجاني

مؤلف خزانة الاكمل في ست مجلدات احاطت بجمل مصنفات
الحنفية توفي سنة ٣٩٨ ثمان وتسعين وثلاثمائة

٣٢٦ ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي

ثقة فقيه ما شاهد الناس مثله في التقوى وحسن التدريس وقد
عد من المجددين على راس المائة وكان لا يقبل من احد برا ولا صلة
توفي سنة ٤٠٣ ثلاث واربعمئة وغير هؤلاء من الحنفية بالاقطار
الاسلامية كثير

اشهر اصحاب مالك في المائة الثالثة والرابعة

٣٢٧ ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله

ابن ابي سلمة الماشجون مولى قريش والماشجون مثلث الجيم كلمة
فارسية معناها المورد سمي بذلك جده ابو سلمة لحرمة في وجهه وبيتهم
بيت علم بالمدينة كيعقوب ابن ابي سلمة وولديه عبد العزيز ويوسف
وعبد العزيز بن عبد الله روى عبد الملك عن ابيه وابراهيم بن سعد
ومالك وتفق به وبابيه وغيرهما كان فقيها فصيحا دارت عليه الفتيا

(١) انظر ترجمته اول احكام القرآن له المطبوع بالاستانة سنة ١٣٣٥

وهو كتاب جليل

في ايامه الى ان توفي وعلى ابيه قبله بالمدينة تادب بالبادية في كلب
اخواله قال يحيى بن اكرم عبد الملك بحر لا تكدره الدلاء واثنى عليه
سحنون وفضله وهم ان يرحل اليه ليعرض عليه المدونة واثنى عليه ابن
حبيب وفضله في الفهم على كثير من اصحاب مالك وتفقه عليه
خلق كثير كاحمد بن المعذل وسحنون وابن حبيب وغيرهم
وروى عنه سليمان بن داود والمهدي وعمر بن علي اخرج
له النسائي وابن ماجه توفي سنة ٢١٢ اثني عشر ومائتين وهو
ابن بضع وستين سنة.

٣٢٨ عيسى بن دينار القرطبي

فقيه الاندلس ومعلمهم الفقه وكان افقه من يحيى بن يحيى على
جلالته وعظم قدره اخذ عن ابن القاسم وكان ابن القاسم يجعله توفي
بظليطة سنة ٢١٢ اثني عشرة ومائتين وله كتاب سماع

٣٢٩ اسد بن الفرات النيسابوري الاصل

التونسي الدار

سمع من مالك موطاه وغيرها ورحل للعراق فسمع من ابي
يوسف ومحمد بن الحسن وتفقه بهم واخذ عنه ابو يوسف الموطا كما
اخذ هو عنه اسئلة فقه الحنفية مجردة وذهب الى ابن القاسم فتلقي
عنه احكامها على مذهب مالك او مذهبه وسمع من اشهب وغيرهما
وذلك هو اصل المدونة التي تجمع ستة وثلاثين الف مسألة كما في
الديباج في ترجمة ابن عبد الحكم ورجع بها للقيروان فنشرها وكان
قاضيا هناك ثم ولي امير الجيش الذي وجه ابن الاغلب لغزو صقلية.

فمات هناك شهيدا محاصرا لسرقوسة سنة ٢١٣ ثلاث عشرة ومائتين

٣٣٠ ابو محمد عبد الله بن عبد الحكيم بن اعين بن الليث المصري مولى امرأة من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه اخرج له النسائي وسمع من مالك والليث وعبد الرزاق والقاضي وابن عينة وغيرهم روى عنه ابن حبيب واحمد بن صالح وابن نمير وابن المواز وغيرهم كان قريبا ثقة صدوقا عارفا بمذهب مالك عاقلا حليما تفرد برئاسة مصر بعد اشب وقد نبه بيته بمصر وبلغوا مجدا لم يبلغه احد وكان صديقا للشافعي ونزل عليه لما ورد مصر ومات بداره ودفن في مقبرته وقد بالغ في بره واکرامه وله المختصر الكبير اختصر فيه كتب اشب وفيه ثمانني عشرة الف مسألة وله الاوسط ويروى عنه اوسطان احدهما من رواية ابنه محمد وسعيد بن حسان والثاني من رواية القرايطسي فيه زيادة الاثار على الاول وفي الاوسط اربعة الاف مسألة وله المختصر الصغير قصره على علم الموطا فيه الف مسألة ومائتان فمن هذا التاريخ بدأت فكرة الاختصار وظهر الملل والكلل في الفرائح بسبب كثرة الفقه التقديري وله كتب اخرى توفي سنة ٢١٤ اربع عشرة ومائتين عن ستين سنة وابوه (٣٣١) عبد الحكم روى عن مالك مسائل ايضا توفي سنة ١٧١

٣٣٢ مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي اليساري ابو مصعب المدني الفقيه تفقه على خاله مالك ابن انس وعبيد الله بن عمر وروى عنه البخاري في الصحيح والذهلي وابو حاتم وثقه الدارقطني وغيره توفي سنة ٢٢٠ عشرين ومائتين

فهو وابن الماجشون المتقدم امامان جليلان اشتهرا من نشر علم مالك بالمدينة ورحل الناس اليهما فيه وهما المشهوران في كتب المذهب بالاخوين

٣٣٣ ابو عبدالله اصبح بن الفرج بن سعيد بن نافع مولى عبد العزيز بن مروان سكن القسطنطينية روي عن الدراوردي ويحيى بن سلام وغيرهم ورحل لمالك فدخل المدينة يوم مات فاخذ عن ابي القاسم وابن وهب واشهب كان فقيه البلد ماهرا في فقهه طويل اللسان حسن القياس نظارا من افقه هذه الطبقة اجل اصحاب ابن وهب وكان كاتباً له صديقاً ثقة قال ابن وهب لولا ان تكون بدعة لصورناك كما تصور الملوك يا اصبح وقال ابن الماجشون ما اخرجت مصر مثله قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم روى عنه البخاري وابو حاتم وغيرهم وتفقه عليه ابن المواز وابن حبيب وغيرهما قيل لاشهب من لنا بعدك قال اصبح وكان يستفتى معه ومع غيره من اشياخه عارفاً برأي مالك مسألة مسألة وله تاليف حسان ككتاب الاصول في عشرة اجزاء وسماعه من ابن القاسم اثنان وعشرون كتاباً وغيرها توفي سنة ٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين واصبح بغين معجمة بوزن افضل

٣٣٤ عبدالله بن ابي حسان اليحصبي

من اشراف افريقية صاحب فقه وادب رحل الى مالك واخذ عنه وعن ابن ابي ذيب وابن عيينة ثقة روى عنه سخون كان غاية في فقه مالك وهو راوية اخبار افريقيا وحروبها وكان ذاهبا عن السنة توفي سنة ٢٢٧ سبع وعشرين ومائتين

٣٣٥ يحيى بن يحيى بن كثير الليثي مولاهم البربري

المصمودي من مصمودة طنجة الاندلسي القرطبي الفقيه ابو محمد احد الاعلام راوي الموطا عن مالك غير ابواب من الاعتكاف شك فيها ورواها عن شبطون السابق قال ابن عبد البر كان امام اهل بلده ثقة عاقلا وقال غيره انتهت اليه رئاسة العلم بالاندلس ويسببه دخل المذهب المالكي اليها اذ كان في زمن بني امية الذين يريدون تغيير رسوم بني العباس التي منها مذهب اهل العراق فكان يحيى مستشارهم في تعيين القضاة ولا يشير عليهم الا بمن كان مالكيًا فانتشر المذهب بذلك توفي سنة ٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين وليس هو الذي يروي عنه البخاري ومسلم الموطا فذلك (٣٣٦) يحيى بن يحيى بن بكر الحنظلي التميمي الخراساني اجل من هذا في الحديث وكان في عصر واحدولا ذكر للمترجم في كتب الحديث لبعده بلده عن محل الرواية التي كان محلها الحجاز والعراق وخراسان والشام ومصر اذ ذاك قال الامير في فهرسته قيل لهذا الليثي لان جده رسلان اسلم على يد يزيد بن عامر الليثي

٣٣٧ عبد الرحمن بن موسى الهواري

من اهل استجة بالاندلس لقي مالكا وابن عيينة والاصمعي وغيرهم واستقضى ببلده كان اذا قدم قرطبة لم يفت عيسى بن دينار ولا يحيى بن يحيى ولا سعيد بن حسان اجلالا له حتى يرحل

٣٣٨ عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي

اصله من طليطلة وانتقل جده لقرطبة سمع مطرفا وابن الماجشون وكان ذا علم واسع رتبة الامير عبد الرحمن بن الحكم في طبقة المفتين

بقرطبة وانفرد بالرئاسة بعد يحيى بن يحيى وهو مؤلف كتاب الواضحة
 احد الكتب الجامعة في المذهب غير انه مضعف في الحديث له مؤلفات
 شتى قال ابن الفريسي كان متفنتا في ضروب من العلم فقيها مفتيا
 نحويا لغويا نسابا مؤرخا عروضيا شاعرا محسنا مرسلًا حاذقا مؤلفا
 متقنا ولما دنا من مصر في رحلته وجد جماعة من العلماء يتلفسون
 الرفقة على عادتهم كلما طل عليهم ذو هيئة تفرسوا فيه حتى راوه
 وكان جميل المنظر فقال قوم فقيه وقال آخرون بل شاعر وآخرون
 بل طبيب وآخرون خطيب فتقدموا اليه واخبروه بما قالوا فقال لهم
 كلكم قد اصاب واني احسن كل ذلك والخبرة تكشف الحيرة فجاءه
 اصحاب الفنون فاجابهم عن كل ما سالوه فاخذوا عنه وعطلوا دروسهم
 حتى ارتحل تعظيما له توفي سنة ٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين

٣٣٩ سحنون عبد السلام بن سعيد التنوخي

صلبية من العرب الافريقي قدم ابوه في جيش حمص الى
 القيروان وسحنون اسم طائر حديد لقب به لحدته في المسائل افردت
 ترجمته بالتأليف اخذ العلم عن علماء القيروان اذ ذاك ابي خارجة
 وبهلول وعلي بن زياد وابن ابي حسان المتقدم وابن غانم وابن ابي
 كريمة واخيه وابن اشرس ومعاوية الصمادحي وابي زياد الرعيني ادرك
 مالكا ومنعه الفقر من الوصول اليه فسمع من ابن القاسم واشب وبان
 وهب وطليب بن كامل وعبدالله ابن الحكم وابن عينة وو كيع وابن مهدي
 وحفص بن غياث وابي داود الطيالسي وخلق من اهل ذلك العصر كان
 ثقة حافظا فقيه البدن اجتمعت خصال فيه قلما نجتمع لغيره انفه
 البارع والورع الصادق والصرامة في الحق والزهد في الدنيا والتخشن

في الملبس والمطعم والتمساح قال ابن القاسم واشهب وابن أبي الغمر لم يقدم علينا من افريقية من هو افقه من سحنون اخذ مدونة اسد وذهب بها الى ابن القاسم وصححها عليه فرجع عن اشيء منها ثم قدم بها الى القيروان ونشرها في تلك الاصقاع الى الاندلس وبها تم انتشار مذهب مالك فنسخت مدونة اسد التي امتنع صاحبها من تغييرها فتركها الناس وفض سحنون خلق المخالفين لمذهبه من العراقيين ولم يكن يقبل الا فتوى المالكيين وبه صارت افريقية ملكا لمالك ولي القضاء بافريقية على عهد بني الاغلب الذين كانوا مستقلين في داخلتهم عن المشرق فتدع بالحق واقام قسطاس العدل على الامير فمن دونه وذلك سنة ٢٣٤ اربع وثلاثين ومائتين ولم ياخذ شيئا على القضاء قط ولا يقبل من السلطان عطاء وياخذ مائة قضاة ونوابه واعوانه من جزية اهل الكتاب بل كان يعالج فلاحه بعض زبنونه بيده وياكل من كسبه فقط ولا ياكل حتى من املاكه وكان سحنون من ائمن عالم دخل المغرب كانه مبتدا عصر محاما قبله وكان اصحابه الذين اخذوا عنه مصاييح في كل بلد وقد بلغوا سبعمائة راي الناس يوما يقبلون يد ابن الاغلب الامير فقال له لم تعطيهم يدك لو كان هذا لقربك من الجنة ما سبقونا اليها توفي سنة ٢٤٠ اربعين ومائتين عن ثمانين سنة رحمه الله وخلف ولده (٣٤٠) محمد بن سحنون وله درجة عالية في الفقه والتأليف العظيمة في المذهب المالكي والحاصل الجليلة الف في فنون كثيرة كالحدith والفقه والتاريخ وادب المناظرة والخلافات التي ابتلى بها ذلك العصر وقد ألف كتابه الكبير في مائة جزء توفي سنة ٢٥٦ ست وخمسين ومائتين ويقال في

المذهب المالكي المحبذان الافريقيان له ولمحمد بن عبدوس والمحمدان
المصريان محمد بن عبد الحكم ومحمد بن المواز والجميع كان في
عصر واحد ولم يجتمع مثلهم في عصر لمذهب مالك وهو لاء السادات
اشهر من نشر علم مالك في افريقية وصقلية رحمهم الله

٣٤١ ابو عمرو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف

مولى الامويين قاضي مصر سمع من ابن القاسم واشهب وابن
وهب ودون اسمعتهم وبوبها وبهم تفقه وعد في اكابر اصحابهم وله
كتاب فيما اتفق عليه راي الثلاثة روى عن ابن عينة وراى اللبث
حدث ببغداد ومصر روى عنه ابو داود والنسائي ووثقه وعبد الله
ابن الامام احمد وابن وضاح واثنى عليه الامام احمد خيرا وقال ابن
وضاح هو ثقة الثقات واكثر عنه النسائي في سننه مع اقامة الحارث
له عن مجلسه كان فقيها نزيها ورعا صادق اللهجة عدلا في قضائه
محمود السيرة وكان ابن ابي داود يحسن ذكره ويعظمه جدا ويكتب
الوصاة به توفي سنة ٢٥٠ خمسين ومائتين

٣٤٢ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن عتبة

العتبي مولى لال عتبة بن ابي سفيان قرطبي سمع من يحيى
ابن يحيى وسعيد بن جسان ورحل فسمع من اصبغ وسخنون كان حافظا
جامعا للمسائل له كتاب المستخرجة التي قال فيها ابن حزم لها عند اهل
افريقية القدر العالي والطيوان العثيث وتكلم فيها محمد بن عبد
الحكم قال رايت جلها كذبا ومسائل لا اصول لها توفي سنة ٢٥٤
اربع وخمسين ومائتين

٣٤٣ ابو زيد عبد الرحمن من ابراهيم الاموي

مولاهم القرطبي الشهير بابي زيد مؤلف الثمانية المشهورة في المذهب وهي ثمانية كتب من اسئلة المدنيين سمع من يحيى ابن يحيى وابن الماجشون ومطرف وابن كنانة واصبغ واخذ عنه ابن لبابة وغيره توفي سنة ٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين

٣٤٤ محمد بن ابراهيم بن عبدوس بن بشير

اصله من العجم من موالي قريش وهو من كبار اصحاب سحنون وائمة وقته كان ثقة اماما في الفقه قال ابن حارث كان حافظا لمذهب مالك والرواة من اصحابه اماما مبرزا فقيها في ذلك خاصة غزير الاستنباط جيد القريحة ناسكا عابدا متواضعا مستجاب الدعوة والتم كتابا شريفا ساه المجموعة اعجلته المنية قبل اتمامه وله كتب التفسير فسر فيها اصولا من العلم كالمرابحة والمواضع والشفعة وله اربعة اجزاء في شرح مسائل من المدونة وغيرها من الكتب توفي سنة ٢٦٠ ستين ومائتين

٣٤٥ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

تفقه على ابيه واشهب وابن وهب وابن القاسم وغيرهم من اصحاب مالك وصحب الشافعي وروي عن ابن ابي فديك وانس بن عياض وحرملة وغيرهم وروى عنه ابن ابي حاتم وابن جرير الطبري وغيرهما كان من العلماء الفقهاء مبرزا نظارا واليه الرحلة من الاندلس والمغرب وانتهت اليه رئاسة مصر في فقه مالك وكسان ماسهرا في مذهب الشافعي فاذا تبينت له الحجة فيه اختار قوله له كتب حسان كاحكام القرآن والوثائق والشروط وكتاب الرد على الشافعي

فيما خالف فيه الكتاب والسنة وكتاب اختصار كتب اشهب وكتاب
النجوم وكتاب المولدات وغيرها توفي سنة ٢٦٨ ثمان وستين ومائتين
٣٤٦ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الاسكندري

المعروف بابن المواز تفقه على اصبع وهو عمدته وعلى ابن
الماشجون وابن عبد الحكم وغيرهم كان راسخا في الفقه والفتيا
وكتابه المشهور بالموازية اجل كتاب الفقه المالكيون واصحه واوعبه
وابسطه رجحه القابسي على سائر الامهات قائلا ان صاحبه قصد بناء
فروع المذهب على اصوله وغيره انما قصد جمع الروايات توفي
بدمشق سنة ٢٦٩ تسع وستين ومائتين

٣٤٧ ابو بكر محمد بن زكرياء الوقار بتخفيف القاف
اخذ عن اصبع وابن عبد الحكم وغيرهما وله مختصران اكبرهما
في سبعة عشر جزءا واهل القيروان يفضلون مختصره على مختصر ابن
عبد الحكم توفي سنة ٢٦٩ تسع وستين ومائتين

٣٤٨ ابو الفضل احمد بن المغزل بالذال المعجمة
العبدى البصري من الطبقة الاولى الذين انتهى اليهم فقه مالك
ممن لم يره من اهل العراق فقيه متكلم تفقه بابن الماشجون ومحمد
ابن مسلمة واسماعيل بن ابي اويس وغيرهم وعنه اخذ اسماعيل بن
اسحاق القاضي واخوه حماد وعبد العزيز بن ابراهيم وغيرهم انتهى
عليه ابو حاتم وقال ابو سليمان الخطابي انه يعد في زهاد البصرة
وعلمائها وقال غيره كان فقيها بمذهب مالك ذا فضل وورع ودين
نبيل شاعرا اديبا فصيحاً نظارا غاية في الزهد فيما يابدي الناس
لم يكن لمالك في العراق ارفع منه ولا اعلى درجة وابصر بمذهب

اهل الحجاز منه لم يذكر في الديباچ وفاته وانما قال توفي وقد
قارب الاربعين سنة

٣٤٩ ابو اسحاق اسماعيل بن اسحاق بن حماد بن زيد

ابن درهم بن لامك الجهضمي الازدي مولى آل جرير بن حازم
كما تقدم لنا في ترجمة حماد اصل اسماعيل من البصرة واستوطن
بغداد روى عن سليمان بن حرب وحجاج بن منهال ومسدد وابن
المديني وسمع من ابيه اسحاق وابي بكر بن ابي شيبة وتفقه بابن
المعذل السابق وكان يقول افخر على الناس برجلين ابن المعذل يعلمني
الفقه وابن المديني يعلمني الحديث وروي عنه ابنه ابو عمر القاضي
واخوه وابو القاسم البغوي وابن اخيه ابراهيم بن زيد وعبد الله بن
الامام احمد وابراهيم بن عرفة نفطوية وغيرهم كالتسائي وخلق
عظيم وتفقه عليه اهل العراق من المالكية قال ابو بكر الخطيب كان
فاضلا عالما متفنا قريبا على مذهب مالك شرح مذهبه وخصه واحتج
له وصنف المسند وكتب عديدة من علوم القرآن منها كتاب احكام
القرآن لم يسبق لئله وكتابه في القراءات كتاب جليل القدر عظيم
الخطر وكتاب في معاني القرآن وهذان كتابان شهد بتفضيله فيهما
المبرد وله اعراب القرآن في خمسة وعشرين جزءا وله كتاب المبسوط
في الفقه ومختصره وله كتب عديدة في ابواب من الفقه وفي الرد
على محمد بن الحسن والشافعي وابي حنيفة وله كتاب الموطا وكتاب
شواهد موطا مالك في عشر مجلدات وله مسانيد في الحديث كثيرة
فهو معدود من اعلى طبقة في المؤلفين وجمع حديث مالك ويحيى
ابن سعيد الانصاري وايوب السخيتاني وثابت البناني وابي هريرة

وقال ابو اسحاق الشيرازي كان اسماعيل جميع القرآن وعلوم القرآن والحديث وآثار العلماء والفقه والكلام والمعرفة بعلوم اللسان وكان من نظراء المبره في علم كتاب سيويه وكان المبره يقول لولا اشتغاله برئاسة الفقه والقضاء لذهب برئاستنا في النحو والادب وحصل من البصرة الى بغداد وعنه انتشر مذهب مالك بالعراق وكان ثقة صدوقا وذكر الامام الباقر من بلغ درجة الاجتهاد وجمع العلوم فقال ولم تحصل هذه الدرجة بعد مالك الا اسماعيل القاسمي ومن شره.

ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب

فاعجب لما هو كائن ان الزمان ابو العجائب

ولي قضاء بغداد وجمعت له في وقت واحد ولم تجمع لاحد قبله واضيف اليه قضاء المدائن والنهروانات ثم ولي قضاء القضاة فحاز المالكية قضاء عواصم الاسلام في القرن الثالث اذ كان اسماعيل قاضي القضاء الاعلى ببغداد والحرث بن مسكين ببصر وسخنون قاضي القضاة بالقيروان ومملوك افريقية ويحيى بن يحيى مستشار في تعيين قضاة الاندلس في عصر متقارب قال ابن الخطيب اقام اسماعيل على القضاء نيفا وخمسين سنة ما عزل الا ستين وفي ذلك خلاف كان عفيفا حليبا فطنا واما مداده فيه وحسن مذهبه ومهونته عليه فيما كان يلبس على غيره فشير ولد سنة مائتين وتوفي سنة ٢٨٢ اثنين وثمانين ومائتين ورث خطه من الامامة في الدين بنو عمه وعهد الى ابنه الحسين وكان بيت آل حماد اشهر بيت في العراق لكثرة رجاله المشهورين بالعلم والثراء ايمه الفقه ومشيخة الحديث

رءوساء نبهاء اصحاب سنة وهدى ودين روى عنهم علماء انتشروا في
اقطار الارض فانتشر ذكرهم ما بين المشرق والمغرب وتردد العلم
في طبقاتهم وبينهم نحو ثلاثمائة سنة من لدن جدتهم حماد بن زيد واخيه
سعيد المولودين على نحو المائة الى وفاة آخر من وصف منهم بالعلم
وهو ابن ابي يعلى المتوفي قرب اربعمائة قال الفرغاني لا نعلم احدا
بلغ ما بلغ آل حماد بن زيد ولم يبلغ احد ممن تقدم من القضاة من
اتخاذ المنازل والضياع والكسوة والالة ونفاذ الامر في جميع الاقطار
وحسبك ان اهل بيادرويا ستائة بستان غير ما لهم بالبصرة وغيرها
وكان فيهم على اتساع الدنيا رجال صدق وخير وابهة وورع وعلم
وفضل فانظر وتامل رحمتك الله كيف كانت يبوت العلم في الاسلام

٣٥٠ ابو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي

الامام العلم احد اوعية العلم وذوي الانساع فيه والفهم طاف
البلاد شرقا وغربا ولقي الاعلام سمع بخراسان وما وراء النهر والعراق
والشام والحجاز ومصر والجزيرة ثم استوطن بغداد قاضي الدينور
اخذ عن ايوب وابن المديني وابني ابي شيبة وغيرهم وروى عنه ابن
المبارك وطبقته كان ثقة ثباتا حجة له كتاب السنن وكتاب مناسقب
مالك وحرروا من يحضر مجلسه للسمع بثلاثين الفا وكان المستملون
ثلاثمائة وستة عشر مستمليا ويكتب الحديث في مجلسه عشرة
آلاف دون من لا يكتب توفي سنة ٣٠١ احدى وثلاثمائة عن اربع
وتسعين سنة صح من الديباج بنح

٣٥١ ابو عبد الله محمد بن بسطام بن رجاء الضبي

ثقة مامون كثير الرواية والكتب ادخل لافريقية كتبها غريبة من

كتب المالكية ككتاب المغيرة بن عبد الرحمن وكتاب ابن كنانة وكتاب ابن دينار ولم يكن في عصره اكثر كتباً منه في الفقه والاثار توفي سنة ٣١٣ ثلاث عشرة وثلاثمائة بسوسة

٣٥٢ ابو عبد الله محمد بن عمر بن لبابه القرطبي

دارت عليه الاحكام نحو ستين سنة مع نزاهة وتعاون وتغشف وتواضع وفصاحة وحفظ للشعر واخلاق جميلة مامونا ثقة توفي سنة ٣١٤ اربع عشرة وثلاثمائة

٣٥٣ ابو عبد الله محمد بن فطيس

كان من حفاظ المذهب واعلم من كل من بعده توفي سنة ٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة

٣٥٤ ابو سلمة فضل بن سلمة بن جرير بن منخل الجهمي

مولاهم البجاني (١) كان من اعلم الناس بمذهب مالك وله مختصر المدونة ومختصر الواضحة زاد فيه من فقهه وتعقب فيه على ابن حبيب كثيراً من قوله وهو احسن كتب المالكيين وله مختصر لكتاب ابن المواز وكتاب جمع فيه مسائل المدونة والمستخرجة والمجموعة وله جزء في الوثائق مفيد حسن توفي سنة ٣١٩ تسع عشرة وثلاثمائة

٣٥٥ ابو عمر احمد بن ميسر يعرف بابن الاغيش القرطبي

كان ميالاً للنظر والحجة وكان اذا استفتى ربما يقول اما مذهب

(١) البجاني نسبة الى بجانه بنون كما في المدارك في غير ما موضع بلد

اهل بلدنا فكذا واما الذي اراه فكذا توفي سنة ٣٢٨ ثمان وعشرين وثلاثمائة

٣٥٦ ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري البصري

من ولد ابي موسى الاشعري الصحابي الجليل كان هذا الامام فقيها نظارا واماما حافظا مكثارا اخذ الفقه عن ابي اسحاق المروزي في جامع المنصور ببغداد ولهذا عده السبكي من الشافعية والذي عليه عياض وغيره انه مالكي المذهب واستدل على ذلك انظر المذابك ولا يعد في ان يكون مجتهدا لا هو شافعي ولا مالكي لما كان عليه من العلم الواسع والفكر الشاسع ويعد ان يكون مثله مقلدا في ذلك العصر كان في اول امره معتزليا اخذ عن ابي علي الجبائي اقام على ذلك ثلاثين سنة وهو من فحولهم المناضلين عن شبههم المشهورين بذلك ما هرا في فلسفتهم العقلية المقتبسة من كتب اليونان والهند وغيرهم والتي كانوا بها ظاهرين مفحمين لاهل السنة مدة قرن ونصف غير انه لسعة افكاره وعدم اقتضائه على شبههم وتاليهم واقوالهم بل كان ماهرا مطلعا على اقوال السنة وكتبها عارفا باصولها لم يكن ضيق الفكر موزر القيص لا يخرج عن ما بقي اليه في صغره بل اجال فكره في السنة والاعتزال معا فرأى ان السنة هي الحق وان الاعتزال فسطة وضلال فلما تبين له ذلك بالبراهين العظام فكر فكرا عظيما وامس مبدءا جسيما وهو هدم قواعد الاعتزال بالالات التي بنيت بها وقتال اهلها بسلاتها التي كان به ظهورها وهو الفلسفة نفسها والبراهين العقلية الصحيحة وضمها الى نصوص الشريعة الصريحة خلاف ما كان السلف عليه من نبذ الفلسفة التي كانت سبب ضلال

المعتزلة والاقتصار على قتالهم بالنصوص والوقوف عن الخوض في
 بغير الفكر والنظر فان ذلك وان نفع في الجملة لكن لم يحسم داءهم
 العضال وانظر الى مالک لما مثل عن قوله تعالى الرحمن على العرش
 استوى اجاب بان الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب
 والسؤال عنه بدعة وسلك طريق التفويض وهو اسلم اما ابو الحسن
 الاشعري فانه بفضل ما مرفى فيه من علوم الشريعة والفلسفة معا اخترع
 لهم سلاحا من نوع ما غلبوا به فصعدت يوم الجمعة كروسيا بمنسجد
 البصرة التي هي كرسى المعتزلة ومنبعهم ونادى من عرفني فقد عرفني
 ومن لم يعرفني فانا فلان كنت اقول بنطق القرآن وان الله لا تراه
 الابصار وان افعال الشر انا افعلها وانا تائب معتقد للرد على المعتزلة
 مخرج لفضائحهم قال ابن حزم له خمسة وخمسون مصنف في الرد
 عليهم وعلى الملاحدة والجهنية والرافضة والخوارج وسائر المبتدعين قال
 ابو بكر الصيرفي كانت المعتزلة رافعي رؤسهم حتى اظهر الله الاشعري
 فحجرهم في اقماع السمسمة يعني حيث قاتلهم بنفس سلاحهم فاضمحلت
 بسببه شهرتهم ولهذا اعترف له من بعده من السنيين بالفضل حتى انهم
 اتسبوا اليه مع ان مذهب السنة كان ظاهرا وكانوا قبله يستنون المثبتة
 صنف ابن عساكر مجلدا في مناقبه واثني الائمة عليه كثيرا كابن ابي
 زيد القيرواني والقاسي ولا يلتفت لكلام المعتزلة فيه من الحنفية ولا
 لكلام الحنابلة الذين ليسوا على مذهبه كالامام الذهبي وقد رد عليه
 تلميذه السبكي كثيرا وكان حزم في بعض كتبه وان اثني عليه في
 كتابه الفصل كما اثني عليه الذهبي في كتاب العلو كثيرا حاصله
 طعن فيه من لا يرى رايه وذلك معلوم

ومن غريب ما في الطبقات السبكية انه تردد اولاً فيمن بعده من
المجددين في المائة الثالثة هل الامام الاشعري او ابن سريج الشامي
ثم اداه التعصب المذهبي الى ان قال ان الاشعري وان كان ايضاً شافعي
المذهب الا انه رجل متكلم كان قيامه للذب عن اصول العقائد دون
فروعها وكان ابن سريج قفياً يذب عن الفروع فكان اولي بهذه المرتبة اه
فتأمل قوله وان كان شافعيًا كان الدين الذي يجدد هو مذهب
الشافعي وما سواه لا عبرة به وتأمل ما ادى اليه التعصب من تقديم
الفروع على الاصول عكس المعقول والمنقول وكم لهذا من نظير عنده
على اننا لا نسلم عدم معرفته بالفروع ففي المنح البادية عن عبد الله
ابن محمد بن طاهر الصوفي قال رايت ابا الحسن الاشعري وقد ابيت
المعتزلة في المناظرة فقال له بعض الحاضرين قد عرفنا تبحرك في
الكلام فانا نشتك عن مسألة ظاهرة في الفقه ما تقول في الصلاة
بغير فاتحة الكتاب فقال ثنا زكرياء بن يحيى قال السراج
ثنا عبد الجبار ثنا سفيان ثني الزهري عن محمود ابن الربيع
عن عباد بن الصامت مرفوعاً لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
اخرجه احمد والشيخان واصحاب السنن وحدثنا زكرياء ثنا بندار
ثنا يحيى بن سعيد عن جعفر بن ميمون ثني ابو عثمان عن ابي هريرة
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتادي في المدينة انه
لا صلاة الا بفاتحة الكتاب قال فسكت السائل فهذا يدل على مقامه
في الحديث والفقه وانه لم يكن بالمقلد البحت وان شئت ان تعرف
ما كان عليه الاشعري في المعتقد فانظر ترجمته من كتاب الغلو للذهبي
وانظر كتاب الابانة فكل منهما مطبوع وبذلك تعلم انه سلفي العقيدة

وفيه مخالفة كثيرة لما في السنوسية والمرشد الملعين الموضوعين في
مذهب الاشعري توفي سنة ٣٣٤ اربع وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة
٣٣٣ ثلاث وثلاثين ودفن بالبصرة

٣٥٧ ابو بكر محمد بن محمد بن وشاح بن اللباد

شيخ المالكية في وقته بالقيروان مولى لموالي موسى بن نصير
القائد الشهير سمع من جميع شيوخ وقته كيجي بن عمرو البغامي
وحمد يس القطان وابي عمران البغدادي ومحمد بن المنذر وغيرهم
واخذ عنه ابن ابي زيد والقاسمي ودراس بن اسماعيل وغيرهم اثني
عليه تلاميذه وغير واحد من الافاضل كابن حارث وابن العربي
 وغيرهم ووصفوه بالحظ والاتقان والتقوى وسعة العلم والزهد وهو
ممن امتحنه الشيعة في دولة بني عبيد ولما ادخلوه السجن تلقاه
المرادي فاعرض عنه حيث كان سجن لسب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له والله لاني لا بغضك يا ابا بكر قديما فقال له الحمد
لله يا فاسق الذي لم يجعل في قلبك بغض النبي صلى الله عليه وسلم
وحبي ثم سرح ولزم داره فكان ابن ابي زيد وغيره من الطلبة ياتونه
خفية ويجعلون الكتب في اوساطهم حتى تبطل بعرقهم ومن كلامه
ازهد الناس في العالم اهله وجيرانه وقوله ما قرب اخير من قوم قط
الازهدوا فيه توفي سنة ٣٣٣ ثلاث وثلاثين وثلاثمائة صح ملخصا
من المدارك وكان له اصحاب نشروا فقهه شبهوه باصحاب مالك
فمحمد بن نظيف القيرواني ثم المصري بابن القاسم وابن ابي زيد
باشب وابن اخي هشام بابن نافع وابن الثبان بابن بكير

٣٥٨ أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر ابوبكر

الاسكندراني انتهت اليه الرئاسة بمصر بعد ابن المواز وهو راوي كتبه وكان يوازيه في الفقه كتاب الاقرار والانكار توفي سنة ٣٣٩ تسع وثلاثين وثلاثمائة وضبطه عياض ميسر بفتح السين كذا في الديباج

٣٥٩ ابو محمد قاسم بن اصبح بن محمد بن يوسف الرواني

ولاء القرطبي الشهير بالبيان نسبة الى يانة من عمل قرطبة سمع من بقي بن مخلد والحشني وغيرهما ورحل للعراق وغيرها فسمع من اسماعيل القاضي وغيره وانصرف للاندلس بعلم كثير فكان له بقرطبة قدر كبير وسمع منه عبد الرحمن الناصر وولي عهده وطال عمره فلحق فيه الاماغر بالاكاير وكانت الرحلة اليه بالاندلس كان ثبنا صادقا مامونا من ائمة المالكية وله مصنفات في الحديث حسنة خمسة منها المصنف المخرج على كتاب ابي داود واختصاره المسمى المجتبى على نحو كتاب ابن الجارود المنتقى وكان قد فاته السماع منه فالف مصنفنا على ابواب كتابه خرجه عن شيوخه ومنها مسند حديثه عن غرائب مالك ومسند حديث مالك رواية يحيى وله احكام القرآن والناسخ والمنسوخ وغيرها توفي سنة ٣٤٠ اربعين وثلاثمائة عن اثنين وتسعين سنة وتغير ذهنه قبل وفاته بثلاث سنين

٣٦٠ محمد بن يحيى التمار الاسواني

ابو الذكر انفيق صاحب التصانيف في الاصول والفروع نزل مصر وبها توفي سنة ٣٤٤ اربع واربعين وثلاثمائة

٣٦٢ بكر بن العلاء القشيري

ابو الفضل بصري وخرج عنها الى مصر فادرك بها رئاسة عظيمة
اثنى عليه غير واحد الف كتباً جليلة اختصر احكام القاضي اسماعيل
وزاد عليه وله كتاب الرد على المزني وكتاب الاشربة رد على
الطحاوي وكتاب اصول الفقه وكتاب القياس وكتاب في مسائل
الخلاف وكتاب الرد على القدريه وغيرها توفي سنة ٣٤٤ اربع
واربعين وثلاثمائة هـ بنح من المدارك

٣٦٣ ابو الحسن علي بن جعفر التلاني

احد مشيخة المالكيين بمصر وكان اهل جزيرة اقريطش
(كريت) طلبوا من مصر ان يوجهوا لهم من يفقههم ويتقلد حكمهم
فوقع الاتفاق عليه واقام بها الى ان دخلها الروم سنة ٣٥٠ خمسين
وثلاثمائة وملكوها فاسر فيمن اسر وذهب للقبطانية اسيرا ذكره
في المدارك ولم يذكر وفاته وذكر مناظرة وقعت بينه وبين ملكها
فانظرها

٣٦٤ ابو اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان العنسي

من ولد عمار بن ياسر احفظ علماء وقته لمذهب مالك في
مصر ورأس علمائها متفنن في سائر العلوم الا العربية وكان يلحن
مع التدوين والورع الف كتاب الزاهي المشهور وغيره الا ان له غرائب
من اقوال مالك واقوالا شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحته لم يروها
الثقة توفي سنة ٣٥٥ خمس وخمسين وثلاثمائة ووافق موته دخول
العبيدين لمصر وكان شديد الكره لمذهبهم الرافضي فكان يدعو على نفسه
بالموت قبل دولتهم فاجبت دعوته وقد تاف على الثمانين

٣٦٥ ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن مسرة التجبي (١)
 مولاهم الطليطي الاصل القرطي الدار كان حافظا لفته مالك
 متقدما فيه صدرا في الفتيا يناظر في الفقه ولم يكن له كبير علم
 بالحديث متين الدين بعيدا عن السلطان لا تاخذه في الله لومة لائم
 قدم للشورى باشارة من ولي العهد الحكم بن الناصر الاموي وبه
 كملت عدتهم ستة عشر مستشارا ولم يكن في عصره اكثر منه خيرا
 ولا اكمل ورعا له كتاب النصائح مشهور وكتاب معالم الطهارة
 وكان صليبا قليل الهبة للملوك راوده الحكم المستنصر ان ياتيه يوما
 بولده احمد وكان صغيرا وعزم عليه في ذلك فاعتذر اليه وقال لا
 يقول الناس هذا الشيخ المراءى استجلب بولده دراهم السلطان
 فاعفاه من ذلك وكان عند والده الناصر « اعدار » واحتفل في استدعاء
 وجهه الناس ولم يتخلف الا ابو ابراهيم فساءه وكتب اليه يعتبه
 ويطلب منه وجه عذره فاجابه بما نصه : سلام على الامير سيدي ورحمة
 الله قرأت ابقى الله الامير سيدي كتابك وفهمته ولم يكن توقفي لنفسي
 انما كان لامير المؤمنين سيدنا ابقاه الله ولسلطانه لعلمي بمذهبه
 وسكوني الى تقواه واقتفائه لاثر سلفه الطيب رضي الله عنهم فانهم
 كانوا يستبقون من هذه الطبقة بقية لا يمتنونها بما يشينها ويغض منها
 ويطرق الى تنقيصها يستعدون بها لدينهم ويتزينون بها عند رعاياهم
 ومن يفد عليهم من قصادهم فلها تخلفت ولعلمي بمذهبه ووقه الله
 فلما قرا الكتاب الحكم اعلم اباه الناصر فاستحسن اعتذاره توفي ابو

(١) التجبي نسبة الى تحيب بصفة المضارع من اجاب اسم امرأة ام قبيلة
 نسب اليها اولادها ابن خلكان

ابراهيم بطليطة خرج مع الحكم غازيا سنة ٣٤٥ هـ انين او اربع او خمس وخمسين وثلاثمائة عن خمس وسبعين سنة ولما علم الحكم بموته وكان فتح عليه حصن قال لا ادري باي الفرحتين امر باخذ الحصن او موت اسحاق لخوفه منه وطوع العامة له هـ بنح من المدارك فانظر رحمك الله كيف كان عز الورع وعز الصلابة في الدين وخوف الخلفاء من العلماء

٣٦٦ ابو ميمونة دراس بن اسماعيل الجراوي القاسي

المشهور بالمحدث كان فقيها حافظا للراي له رحلة للمشرق فسمع من علي بن ابي مطر بالاسكندرية كتاب ابن المراز واخذ بالقيروان عن ابي بكر بن اللباد وقرا عليه ابو الحسن القاسي وابن ابي زيد وغيرهما وتكرر دخوله للاندلس مجاهدا وسمع منه فيها غير واحد وهو الذي ادخل مذهب مالك الى ناس بل المغرب الاقصى وكانوا قبله على مذهب الحنفية قال ابو بكر المالكي كان من الحفاظ المعدودين والائمة المبرزين من اهل الفضل والدين وفي المدارك لما طرا القيروان اطلع الناس من حفظه على امر عظيم حتى كان يقال ليس في وقته احفظ منه وكان نزوله على ابن ابي زيد واظهر تفسيره لعلماء القيروان وشفوفه على كثير منهم هـ توفي سنة ٣٥٧ سبع وخمسين وثلاثمائة على ما في ابن الفريضي وفي تاريخ الافارقة ثمان وخمسين وقبره خارج باب الجيزيين بفاس مشهور وله مسجد بنصودة بفاس معروف الى الان من اقوم مساجدها قبله

٣٦٧ ابو عبد الله محمد بن حارث الخشني الافريقي ثم القرطبي

وقد دخل سبتة وهو الذي حقق قبله جامعها وتولى بجاية

المواريث له التأليف الحسنة ككتاب الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك وكتاب رأى مالك الذي خالفه فيه اصحابه وكتاب طبقات المالكية وتاريخ وصلت كتبه مائة ديوان توفي سنة ٣٦١ احدى وستين وثلاثمائة

٣٦٨ ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي بن منصور بن احمد بن حيون

احد الايمة الفضلاء المشار اليهم بالفقه والدين والنبل وله تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الاقصار فيه ايضا وكتاب ابتداء الدعوة للعبيدين وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية قال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر انه كان في غاية الفضل من اهل القراء والعلم بمعانيه عالما بوجوه الفقه واختلاف الفقهاء والشعر وايام الناس مع العقل والانصاف والف لاهل البيت من الكتب الافا من الاوراق باحسن تأليف وله ردود على ابي حنيفة ومالك والشافعي وابن سريج وكتاب اختلاف الفقهاء وشعر لاهل البيت وله القصيدة المنتخبة في الفقه وكان ملازما صحبة المعز ابي تميم الفاطمي قدم افريقية معه كان قاضيه بها وتوفي سنة ٣٦٣ ثلاث وستين وثلاثمائة وقد ولي القضاء بمصر ولده علي اشركه اياه المعز مع ابي طاهر محمد الذهلي وزاد لعل دار الضرب والنظر في الجامعين ثم استقل بالقضاء وحده على الديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز الفاطمي والخطابة والامامة والعيار في الذهب والفضة والسموازين والمكايل وبقي القضاء في بيتهم مدة طويلة فتولى اخوه وولده وولد

اخيه الى آخر القرن الرابع وكان فيهم علم وفضل على ما كان من مذهب الامامية الاخذين به والناشرين له انظر ابن خلكان

٣٦٩ ابو بكر محمد بن عبيد الله المعيطي الاندلسي

من ابناء الاشراف كان حافظا للفقه عالما بمذهب مالك وكان الحكم الاموي امير المؤمنين كلفه هو وابا غسر الاشيلي باتمام كتاب الاستيعاب الذي كان ابتداءه بالتاليف بعض اصحاب القاضي اسماعيل في العراق جعله ديوانا جامعا لقول مالك خاصة دون اصحابه ولم يكمل منه الا خمسة اجزاء وفتح لهما خزانته فجمعا الاسعة حيث كانت من رواية المدنيين والمصريين والشاميين والعرافيين والافريسيين رفعاه للحاكم سر به وامر لهما بالفني دينار لكل واحد وكسوة وقدمهما للشورى قال في المدارك رحل المعيطي الى المشرق وهو ابن ثلاثين وكان ورعا زاهدا وفي آخر عمره بتل ولبس الصوف وتوسد الارض واعتزل امراته باختيارها فصار لا يجالس احدا البتة بعد ما كان ذا رياسة في العلم والخير وشور وعظم جاهه وكان نبته سبعة عشر شهرا مات فيها وهو ينيف على الاربعين فقط قبل اقرانه وصلّى عليه ابوه سنة ٣٦٧ سبع وستين وثلاثمائة

٣٧٠ ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر الذهلي

السدوسي البغدادي ولي قضاء بغداد وواسط ودمشق ومصر دخلها سنة ٣٤٠ اربعين وثلاثمائة ولم يتول قضاءها احد تولى قضاء بغداد غيره وغير يحيى بن اكنم اعتنى به ابوه في صغره فسمع من عبد الله بن الامام احمد وعلي بن محمد السمار وغيرهما وقال عن نفسه اتني كبت العلم بيدي ولي تسع سنين وسمع منه عامة اهل مصر والحافظ

الدار قطني وابو شامة الهروي وخلائق كان ثقة كثير السماع جليلا
 في الحديث والقضاء متفنا في علوم وكان يذهب الى قول مالك
 الف كتابا اجاب فيه عن مسائل مختصر المزني على مذهب مالك
 وربما اختار خلافه كعدم الحكم بالشاهد واليمين ويحكى ان اباه
 واسماعيل القاضي كانا مالكيين ولا يحكمان به ومما استحسن من
 كلامه انه تلقى الخليفة المعز العبيدي ثم الفاطمي بالاسكندرية وكان
 معه قاضيه النعمان بن محمد فسأله المعز كم رايت من خليفة قال واحد
 فقال ومن هو قال انت والباقي كلهم ملوك ثم قال له احببت قال
 نعم قال وزرت قال نعم قال سلمت على الشيخين قال اشغلتني عنهما
 النبي صلى الله عليه وسلم كما شغلني امير المؤمنين عن ولي عهده
 فارضى الخليفة وتخلص من ولي عهده اذ كان لم يسلم عليه بحضرة الخليفة
 فازداد الخليفة به عجا وخلع عليه وابقاه على ولايته التي كان ولاه اياها
 جوهر الكاتب واجازه بعشرة آلاف درهم واقام قاضيا بها ست عشرة
 سنة لكن اشرك معه ابا الحسن علي بن ابي حنيفة بن حيون الفيرواني
 كما سبق ولد سنة تسع وسبعين ومائتين وهي سنة النجباء التي ولد فيها
 جعفر بن الغرات والحسن بن القاسم بن عبيد الله وغيرهما توفي
 سنة ٣٦٧ سبع وستين وثلاثمائة ومن قصته هذه تعلم اخلاق القضاة
 في ذلك الزمان وما كانوا يقاسونه في الضغط على الفكر من الامراء
 الجائرين وكيف يتخلصون

٣٧١ عبد الله بن الحسن بن الجلاب

وفي المدارك عبيد الله بالتصغير وكناه ابا القاسم او ابا الحسين
 وحكى عن الشيرازي ان اسمه عبد الرحمن والصواب عبيد الله بصري

تفقه بالابيري وكان من احفظ اصحابه واخذ عنه ابو محمد عبد الوهاب
ابن نصر القاضي وغيره له كتاب في مسائل الخلاف وكتاب التفریع
في المذهب مشهور توفي سنة ٣٧٨ ثمان وسبعين وثلاثمائة
٣٧٢ ابوبكر محمد بن احمد بن عبد الله الشيرازي بن خويند

روى عن ابن ابي داسة وتفقه بالابيري وابي الحسن المصيصي
وغيرهم وله كتاب كبير في الخلاف وءاخر في الاصول وءاخر في
احكام القراءن وله اقوال في المذاهب وءاراء انفرد بها كقوله ان التيمم
يرفع الحدث ولا يعتق على الرجل الاءاباء وءابناء وءويقول في الاصول
ان خبر الواحد يوجب القطع وان العبيد لا يدخلون في خطاب الاحرار
ومن اجل هذا قال عياض انه ليس بالقوى في انقه ولم يذكر وفاته
نعم ذكره في اهل اواخر القرن الرابع

٣٧٣ محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي
قاضي اشيلية وعالم الاندلس وامام اللغة في وقته كان مع
حفظه في الفقه واتقانه اعلم اهل زمانه باللغة والادب والشعر قال ابن
حيان لم يكن له في هذا الباب نظير في الاندلس مع افتنان في
علوم كثيرة من فقه وحديث وفضل واستقامة وكان ابن زرب يقدمه
ويفضله ويؤزره له كتاب الابنية وكتاب لحن العوام ومختصر العين
وزيادة كتاب العين وكتاب غلط صاحب العين وله كتاب في الرد
على محمد بن مسرة توفي سنة ٣٧٧ سبع وسبعين وثلاثمائة

٣٧٤ ابو محمد عبد الله بن ابي زيد النفري نسا القيرواني
امام المالكية في وقته وجامع مذهب مالك وشارح اقواله والمتمنصر
له واسع العلم فصيح القلم واللسان شاعر متفنن مع الصلاح والعفة

والوزع كانت اليه الرحلة من الافاق ونجب اصحابه وملات البلاد
تأليفه حتى قيل فيه مالک الصغير وهو وطبقة آخر المتقدمين واول
المتأخرين فكان تاريخ هذه الطبقة فاعلا بين التاريخين
للفقيه قال فيه حافظ المغرب ابو الحسن بن عبد الله القطان
ما قلده حتى رايت النسائي يقلده واستجازه ابن مجاهد من بغداد
وغيره وقال فيه تلميذه القابسي انه امام موثوق به في ديانته وروايته
سمع من خلق كثير كابن اللباد والايما ني والقطان وابن الاعرابي
وخلق كثير وعنه ابو بكر بن عبد الرحمن والبراذعي وابو بكر بن
موهوب وغيرهم من اهل افريقية والاندلس والمغرب له كتاب النوادر
والزيادات على المدونة اوعب فيه الفروع المالكية فهو في المذهب
المالكي كمسند احمد عند المحدثين اذا لم توجد فيه المسالة فالغالب
ان لا نص فيها ينيف على المائة جزء وله مختصر المدونة وعلى
هذين معول المالكية في عصور بعده وفي عصره وله الرسالة المندولة
الان بين ايدي اهل المشرق والمغرب وكتب اخرى كثيرة يطول
عدها فهو من الطبقة العالية في المؤلفين وعندي انه احق من يصدق
عليه حديث يبعث الله على راس كل مائة من يحدد لها امر دينها هذا
في افريقيا وما قرب منها وفي المشرق القاضي ابو بكر الباقلاني لسان
الفقهاء والمتكلمين وقيل الاستاذ سهل الصعلوكي وقيل ابو حامد
الاسفرايني وتقف على تراجم الكل في هذا المؤلف ولك ان تقول
ان ابن ابي زيد لم يصل الى راس المائة قلنا الغاء الكسر معلوم في
كثير من موارد الشريعة المطهرة وما قارب الشيء يعطى حكمه على
ان راس المائة يحتمل انه من المبعث او من الهجرة او من الوفاة

النبوية لان اصطلاح عد التاريخ من الهجرة انما كان زمن عمر ولا يحكم بالمتاخر على المتقدم والله اعلم على انه لا مانع ان يعد القابسي في قطره والاصيلي في قطره والقاضي عبد الوهاب في قطره والباقلاني في قطره وغيرهم وعلى كل حال فالذي يصلح لهذه المزية في هذه المائة كثيرون كالقاضي ابن محسود الهواري بغاس وغيره ومن في الحديث تصدق بالواحد وبالجماعة والله اعلم توفي ابن ابي زيد سنة ٣٨٦ مت وثمانين وثلاثمائة

٣٧٥ ابو بكر محمد بن يقي بن محمد بن زرب

قاضي قرطبة ومفتيها الموصوف بسعة العلم والنظر والنزاهة والفضل من احفظ اهل زمانه لمائل مالك وكان القاضي بن السليم يقول له لو رآك ابن القاسم لعجب منك مشارك في الفنون العريضة ورع عفيف له كتاب الخصال في الفقه عارض به كتاب الخصال الحنفي فجاء غاية في الاتقان ولما ولي القضاء وجاء الناس لتنهشته كشف لهم عن صندوق من المال وقال لهم ان فشا من مالي ما يناسب هذا فلا لوم وان ظهر على اكثر منه وجب مقتي توفي سنة ٣٨١ احدى وثمانين وثلاثمائة وفي الديباج احدى وثلاثين وهو تصحيف

٣٧٦ ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله

ابن جعفر الاصيلي من كورة شذونة الاندلس ونشأ باصيلا مرسى قرب طنجة من المغرب الاقصى وطلب بها العلم وابوه من مسلمة اهل الشذمة كما في المدارك وتفقه بقرطبة على اللؤلؤي وابان بن عيسى وغيرهم ورحل للمشرق فلقي بافريقية عبد الله بن ابي زيد والياني وبمصر ابن شعبان وبمكة ابا بكر الاجري ولقي بالعراق الابيري وغيرهم

ورجع للاندلس فاتهت اليه رياسة المالكية بها والاف في المذهب
 كتب قال الدار قطني لم ار مثله وقال غيره كان من حفاظ مذهب
 مالك والتكلم على الاصول وترك التقليد ومن اعلم الناس بالحديث
 وابصرهم بعلمه ورجاله وولي قضاء سرقسطة وكان نظير ابن ابي زيد
 في القيروان وعلى هديه لولا ضجره الشديد وقت غيظه ومن فتاويه
 لابن ابي عامر جواز الصلاة في العمارية التي كان يلزم الصلاة
 الفريضة فيها في اسفاره وكان يصلي ايماء للنقرس الذي اصاب قدميه
 وهي احدى روايتي ابن القاسم في المدونة ومنع ذلك حتى يباشر
 الارض ارجح قاله في المدارك قال وكان ينكر الغلو في كرامات
 الاولياء ويثبت منها ما صح سنده ومن كراماته هو
 انه كان يستعيز من سنة ٤٠٠ ودعا يوما في مجلسه ان
 لا يحضرها هو ولا ولده وامن من كان في المجلس فاجيب دعاؤه
 توفي سنة ٣٩٢ اثنين وتسعين وثلاثمائة وتوفي ولده بعده باعوام
 قبلها وكان في سنة ٤٠٠ من الفتن والمحن وخراب الاندلس ما كان
 ٣٧٨ ابوبكر محمد بن عبد الله التميمي الشير مالا بهري البغدادي
 ذو التاليف الكثيرة في شرح مذهب مالك والاحتجاج له
 وناشره في العراق ووراء النهر والجبل اقام ستين سنة على الفتوى
 والتدريس بجوامع المنصور ببغداد ولم ينبج احد بالعراق من
 المالكية بعد اسماعيل القاضي ما انجب ابوبكر الابهري فقد روى عنه
 الدار قطني والباقلاني والاصيلي واجاز لاي ابن ابي زيد وغيرهم كما
 انه لا قرين لهما في المذهب بقطر من الاقطار الا سحنون في طبتهما
 بل هو اكثر ثم ابو محمد بن ابي زيد في هذه الطبقة وكان من

للقراء المجودين وله شرحان على المختصر وكتاب الاصول وكتاب
اجماع اهل المدينة وكتاب العوالي في الحديث والامالي وغيرها
كثير ومن كلامه الدين عز والعلم كنز والحلم حرز والتوكل قوة
وعرض القضاء على الابري فامتنع وبعد موته وتلاحق اصحابه به
خرج القضاء عن المالكية الى الشافعية والحنفية وضعف مذهب مالك
في العراق وقل طالبه لان الناس تابعون لمذهب الحكومة توفي
الابري سنة ٣٩٥ خمس وتسعين وثلاثمائة والذي في المدارك خمس
وسبعون بالموحدة بين السين والعين عن ثمانين ونحوها ومن اقرانه
ابو الفرج عمر بن محمد الليثي وابن بكير وابو بكر محمد بن احمد
ابن الجهم وطبقهم

٣٨٢ ابو الحسن علي بن احمد البغدادى

الشير بابن القصار صاحب كتاب مسائل الخلاف الذي لا اكبر
منه عند المالكية استقضى ببغداد وكانت وفاته سنة ٣٩٨ ثمان وتسعين
وثلاثمائة

٣٨٣ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن ابي زمنين

بفتح الزاي والميم وكسر النون المدي البيري من مفاخر غرناطة
وكبار المحدثين والفقهاء الراشخين اجل اهل وقته فقها وحديثا متفنا
عارفا باختلاف العلماء متضلعا في الادب والاخبار والنحو وقروض
الشعر مبتلا متقشفا دائم الصلاة والبكاء كثير الصدقة موازيا بجاهه
وماله فصيحاً اخذاً بالافئدة حسن التاليف له تفسير للقرآن وشرح
المدونة واختصار لها ليس في مختصراتها مثله باتفاق وله كتاب

المنتخب في الاحكام شير واختصار شرح الموطن لابن مزين واصول
الوثائق وكتب مهمة غيرها توفي بالبصرة سنة ٣٩٩ تسع وتسعين
وثلاثمائة عن خمس وسبعين ولا يبعد عنه من المجددين بقطره

٣٨٤ احمد بن سعيد بن ابراهيم الهمداني

المعروف بابن الهندي واخذ عصره في علم الشروط اقر له
بذلك فقهاء الاندلس طرا وكتابه في ذلك مفيد جامع يحتوي على
علم كثير وعليه اعتمد حكام الاندلس والمغرب سلك فيه الطريق
الواضح وتكلم فيه ابن حيان بانه عديم البروءة احد من لا عن زوجته
في الاندلس وذكر في كتابه اشياء منكرا انظر المدارك توفي سنة
٣٩٩ تسع وتسعين وثلاثمائة

٣٨٥ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله المعروف بابن العطار

رئيس الموثقين كان متفنا في علوم الاسلام عارفا بالشروط
املى فيها كتابا عليه عول اهل زماننا اليوم وكان يفضل الفقهاء
بمعرفة اللسان والنحو وكان يزري باصحابه المفتين ويعجب بما
عنده الى ان تماثلوا عليه بالعداوة وحملوا قاضي قرطبة ابن زرب على
سخطه بجميع انواع الجراح وامضاها ابن ابي عامر وامره بملازمة
داره وقطع شوره فانه مكروه عظيم ثم رده الى الشورى وافرده في
الشورى ما بين العمال والرعية توفي في عقب ذي الحجة سنة ٣٩٩
تسع وتسعين وثلاثمائة

٣٨٦ ابو محمد عبد الله بن محمد بن محسود الهواري

قاضي فاس وامامها الامام الزاهد الذي يضرب المثل بورعه
وعدله اخذ عن ابن ابي زيد القيرواني واخرج زيادات مختصرة

على المدونة وكان شديدا في احكامه اقام الحدود القتل فما دونه ومن ورعه لم يثبت انه عامل احدا بفاس بل كان القمح ياتيه من بلده هواره والادام يشتري له من مكناسة وافراته تغزل ثيابه ولم يوجد في تركته سوى حصير الصلاة واءاء الوضوء ومصحف التلاوة وفي الانيس انه توفي سنة احدى واربعمئة ٤٠١ رحمه الله واني لاعده من المجدين على راس المائة بقطره

٣٨٧ ابو عمر احمد بن عبد الملك المعروف بابن المكوي

الاشبيلي مولى بني امية شيخ الاندلس في وقته حتى صار فيها بمنزلة يحيى بن يحيى واعتلى على الفقهاء ونفذت الاحكام براه لا يداهن السلطان ولا يدع قول الحق القريب والبغيد عنده سواء استفتاه ابن ابي عامر في قتل عبد الملك بن منذر البلوطي مستظرا بكتاب بخط يده دال على مؤامرة على قتله وافتي بعض الفقهاء بالقتل فقال ابن المكوي رجل هم بسيئة ولم يعملها ولم يجرد سيفا ولا اخاف سيلا مع انه ممن قال فيهم عليه السلام اقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم فلا ارى عليه شيئا ولما صلبه المنصور بن ابي عامر انقبض ابن المكوي بداره شهرين عن الفتوى انكارا لما جرى كان احفظ الناس لقول مالك واصحابه وهو الذي جمع للحكم مع ابي بكر المعيطي كتاب الاستيعاب . ابنه ابن الشقاق على قبره بقوله رحمك الله فلقد فضحت الفقهاء في حياتك بقوة حفظك ولتفضضهم بعد مما تك اشد اني ما رايت احفظ للسنة منك ولا علم احد من وجوها ما علمت وكان في ابتداء امره بزازا بجانوته بسوق البزازين فلما شهر في الناس حذقه واحتاجوا لفتواه قلده الحكم الشوري براي القاضي ابن السليم

سنة خمس وستين فاثالث الناس عليه وانقطع تجره وضعت حاله
فاخرج له الحكم الف دينار توفي سنة ٤٠١ احدى واربعمائة

٢٨٨ احمد بن نصر الداودي الاسدي

ابو جعفر مسيلي او بسكري الاصل وسكن طرابلس ثم نزل
تلمسان وبها توفي فقيه متقن فاضل مشارك في الحديث والنظر
واللسان له شرح الموطا والداعي في الفقه والنصيحة في شرح البخاري
والايضاح في الرد على القدريه توفي سنة ٤٠٢ اثنتين واربعمائة

٣٨٩ القاضي ابو بكر محمد بن الطيب المعروف بالباقلاني

البصري المتكلم المشهور كان على مذهب الامام الاشعري
ناصرا طريقته سكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة في علم اصول
الدين وغيره اوجد اهل زمانه واثبت اليه رياسة مذهبه معروف
بحسن الاستنباط وسرعة الجواب اذا كان في المناظرة كانه خطيب
لم ير مثله في فصاحة اللسان وقوة الجنبان وسهولة التعبير عما في
الضمير قال ابن ناجي في معالم الايمان انه كان يقرئ الاربعة
مذاهب ويذكر كل مذهب وحجته ثم يرجح مذهب مالك ه عدد
٦٩ من الجزء الثالث توفي سنة ٤٠٣ ثلاث واربعمائة .

والباقلاني بكسر القاف وفي لامة لغتان فمن شدها قصرها
فحذف الالف ومن خففها زاد الالف نسبة الى الباقل او الباقلاء
قصر او مدا وزيادة النون في هذه النسبة شذوذ قيل قياس على صنعاني
وقد اعترضها الحريري في درة الغواص بان زيادة النون في صنعان
غير مقيس فانظره وفي فهرسة محمد بن محمد بن سليمان الروداني
الحرمي امام اهل المغرب والحرمين عن تذكرة الذهبي ان ابا الوليد

الباجي قال لابي ذر الهروي من اين تمذهبت بمذهب مالك وراى
الاشعري مع انك هروي فقال قدمت بغداد فكننت ماشيا مع ابي
الحسن الدار قطني فلقينا القاضي الباقلاني فالتزمه الدار قطني وقبل
وجهه وعينه فلما افترقا قلت من هنا قال هذا امام المسلمين والذاب
عن الدين القاضي الباقلاني وفي رواية هذا سيف السنة فمن ذلك
الوقت تقربت اليه وتمذهبت بمذهبه هـ

٣٩٠ ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني
الشهير بابن القابسي قال في المدارك ولم يكن قابسيا بل هو
قسرائي الاصل وانما كان عمه يسد عمارة شد القابسين سمع من ابي
العباس الايباني ودراس بن اسماعيل الفاسي وخطبتهما زرحل نلمشرق
فسمع من ابي زيد المروزي وغيره كثير كان واسع الرواية عارفا
بالحديث وعلمه ورجاله والفقه والاصول متكلمنا مؤلفا مجيدا صالحا
متقيا وكان اعمى ومع ذلك كان من اصبح الناس كتبوا واجودهم
ضبطا ضبط له سماعه البخاري من ابن ابي زيد رفيقه ابو محمد الاصيلي
اخذ عنه ابو عمران الفاسي وغيره جلس مجلس ابن شبلون بعد وفاته
وكان في حياته ابي الفتوى وسد بابيه دون الناس فقال لهم ابو
القاسم بن شبلون اكسروا عليه بابيه لانه وجب عليه فرض الفتيا لانه
اعلم من بقي بالقيروان فلما رء ذلك خرج اليهم وانشد

لعمراييك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعت وصوح نبتها رعي الهشيم
له كتب عديدة كملخص الموطا وكتاب الممهدي في الفقه واحكام
الديانة وكتاب المتقدم من شبه التاويل والمنبه للفتن عن غوائل الفتن

والرسالة المفصلة لاحوال المتقين وكتاب احية الحصون وكتاب
رتب العلم واحوال اهله وغيرها توفي سنة ٤٠٣ ثلاث واربعمئة عن
تسع وسبعين

بعض اصحاب الشافعي الذين نشروا مذهبه

في القرنين الثالث والرابع

٣٩١ اولهم ابو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي البويطي المصري
الفقيه صاحب وخليفته في حلقة روى عن ابن وهب وعنه الربيع وابو
حاتم وقال صدوق قال الخطيب حمل الى بغداد ليقول بخلق القرآن
فامتنع فحبس الى ان مات وكان صالحا متعبدا زاهدا وهو صاحب
المختصر المشهور الذي اختصره من كلام الشافعي وكان الشافعي يحيل
عليه الفتيا اذا جاءته المسئلة وقد تخرج به جماعة نشروا مذهب
الشافعي في الافاق توفي سنة ٢٣١ احدى وثلاثين ومائتين

٣٩٢ ابو حفص حرمة بن يحيى بن عبد الله بن حرمة

ابن عمر ابن التجيبي المصري روى عن الشافعي وابن وهب قيل
انه روى عنه مائة الف حديث روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه
تكلم فيه ابو حاتم وغيره واثنى عليه ابن معين وغيره صنف المبسوط
والمختصر توفي سنة ٢٤٣ ثلاث واربعين ومائتين

٣٩٣ ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرايسي

الفقيه البغدادي اشهرهم باتياب مجلس الشافعي واحفظهم
لمذهبه وله تصانيف كثيرة اجازه الشافعي بكتب الزعفراني توفي سنة
٢٤٥ خمس واربعين ومائتين

٣٩٤ ابو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني البغدادي
اثبت رواية القول القديم للشافعي الذي كان يذهب اليه في
العراق والكتاب العراقي منسوب اليه كان قارىء الشافعي في مجلسه
ببغداد روى عن ابن عيينة وعبيدة بن حميد ويحيى بن عباد وغيرهما
وروى عنه البخاري في الصحيح واصحاب السنن الاربعة وثقة
النسائي وابو الحسين بن المنادي وذكره ابن حبان في الثقة قال
ابن مخلد توفي سنة ٢٦٠ ستين ومائتين

٣٩٥ ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني المصري
كان زاهدا عالما مجتهدا محججا غواصا على الدقائق امام
الشافعية واعرفهم باقوال امامهم مؤلف الكتب التي عليها مدار مذهب
الشافعي لكن الشافعية يعتبرونه مجتهدا مطلقا ويعدون اختياراته
خارجة عن المذهب على قتلها توفي سنة ٢٦٤ اربع وستين ومائتين

٣٩٦ ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة
ابن حفص الصدي (١) المصري احد الاعلام روى عن الشافعي
الحديث والفقهاء وابن عيينة وابن وهب وطائفة روى عنه، سلم والنسائي
وابن ماجه وغيرهم قال فيه يحيى بن حسان ركن من اركان الاسلام
ولم يتكلم فيه احد ولا تقموا عليه الا روايته عن الشافعي حديث لا
مهدي الا عيسى الذي تفرد به الشافعي عن شيخ مجهول وهو محمد
بن خالد الجندي وانفرد باخراجه ابن ماجه عن يونس المذكور . اقام

(١) الصدي بالفتح نسبة الى الصدف بالكسر . هو مالك بن سهل بن عمر
بن قيس قبياة من حمير وانما فتحوه فرارا من نوالي كسرتين قبل ياء كما
فعلوا في النمر النمرى وليس يونس منهم ولا من مواليهم وانما هو
عديد فيهم اى ابن خالكان الخ .

يونس يشهد ستين سنة وكان القاضي بكار صاحباً له فساله يوماً من
 ابن المعيشة فقال من وقف وقفه ابي فقال بكار ايكفيك قال تكفيت
 به وقد سالني القاضي فاريد ان اساله قال سل قن هل ركب القاضي
 دين بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء قال لا قال فهل رزق ولدا احوجه
 الى ذلك قال لا ما نكحت قط قال فهل لك عيال كثيرة قال لا قال
 فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال فقد
 ضربت ايبا القاضي اباط الابل من البصرة الى مصر لغير ضرورة ولا
 حاجة لا دخلت عليك ابدا فقال يا ابا موسى اقلني قال انت بسات
 بالمسالة واوسكت لسكتنا ولم يعد اليه وقال له الشافعي يوماً هل
 رايت بغداد قال لا قال له ما رايت الدنيا ولا رايت الناس توفي سنة
 ٢٦٤ اربع وستين ومائتين

٣٩٧ ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي

مولاهم المصري مؤذن القسطاط وصاحب الشافعي وراوي كتب
 الامهات عنه ابو داود والنسائي وابن ماجه وهو اثبت عند الشافعية
 من المزني في نقل اقوال الشافعي على عظم مكاتبه لان الشافعي
 قال فيه الربيع راويتي وما خدمني احد ما خدمني الربيع وكان يقول
 له لو امكنتني ان اطعمك العلم لا طعمتك وهو اخر من روى عن
 الشافعي بمصر توفي سنة ٢٧٠ سبعين ومائتين

٣٩٨ ابو القاسم عثمان بن سعيد الاحول الانماطي

من كبار الشافعية كان السبب في نشاط الناس في كتب
 الشافعي ببغداد وتحفظها توفي سنة ٢٨٨ ثمان وثمانين ومائتين

٣٩٩ ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي
لم يكن للشافعية في وقته اراس منه ولا اورع ولا اكثر تقللا
سكن بغداد وكان ثقة زاهدا توفي سنة ٢٩٥ خمس وتسعين ومائتين
بعد ان اختلط

٣٠٠ ابو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة
يفتح الميم العبدى الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان احد
الثقة الكبار له الشهرة التي يستغني بها عن التعريف توفي سنة ٣٠١
احدى وثلاثمائة وليس هذا صاحب كتاب معرفة الصحابة بل ذاك
هو حفيد هذا وهو محمد بن اسحاق بن محمد ابن يحيى وتقدمت ترجمته
في المجتهدين

٤٠١ ابو زرعة محمد بن عثمان بن ابراهيم بن زرعة الثقفي
مولاهم قاضي دمشق يقال انه اول من ادخل مذهب الشافعي
الى دمشق وانه كان يبب لمن يحفظ مختصر المزني مائة دينار ولى
مصر سنة ٢٨٤ وكان يذهب الى قول الشافعي ويوالي عليه وكان
له مال كثير وضياع كبار بالشام توفي سنة ٣٠٢ اثنين وثلاثمائة

٤٠٢ ابو علي الحسن بن القاسم الطبري البغدادي
له كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف
المجرد وكتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة في عشرة اجزاء وكتاب
في الاصول وءاخر في الجدل توفي سنة ٣٠٥ خمس وثلاثمائة

٤٠٣ احمد بن عمر بن سريج القاضي بشيراز ثم بغداد
احد عظماء الشافعية وابمة الاسلام يقال له البار الاشهب بلغت
كتبه اربعمائة تفقه على الانماطي والزعفراني وابي داود السجستاني

وتفقه عليه ابو القاسم الطبراني وغيره قال المطوعي هو سيد طبقته
 باطباق الفقهاء وعنده السبكي في الطبقات مجددة على راس المائة
 وعندي ان احق من يعد مجددا القاضي اسماعيل والامام ابو الحسن
 الاشعري الاول في الفروع والثاني في الاصول راجع ترجمتهما
 اذ كل منهما خدم الدين خدمة عامة تعود بالخير على جميع المذاهب
 الاسلامية وقد اختار ابن عساكر انه الاشعري مع ان ابن عساکر
 شافعي ايضا وعن ابن سريج يوتى يوم القيامة بالشافعي وقد تعاق
 بالمرزني يقول رب هذا افسد علومي فاقول انا مهلا بابي ابراهيم ذاتي
 لم ازل في اصلاح ما افسده فتامل هذا كيف يسوغ ان يقال يوتى
 بفلان يوم القيامة يقول كذا او مثله لا يقال بالراي وكم من هذه
 الخرافات في الطبقات وايضا منها تعلم ما وقع في المذاهب
 في هذا القرن من الافساد على قرب عهدها بالمؤسس واصل الفساد
 الاختصار مع ان مختصر المرزني الصغير عليه يعول الشافعية في مذهبه
 كما ان مختصر البرادعي عند المالكية معتمد وكل منهما قد افسد
 مواضع بسبب الاختصار على ان اختصارهما تطويل بالنسبة لاختصار
 قليل توفي ابن سريج سنة ٣٠٦ ست وثلاثمائة

٤٠٤ ابو عوانة يعقوب بن اسحاق النيسابوري

ثم الاسفرايني الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على
 كتاب مسلم كان من المحدثين العظام والفقهاء الاعلام طاف الشام
 ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن واصبهان
 والري وفارس وسمع من اعلامها كيونس بن عبد الاعلى والزعفراني
 والامام مسلم ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم واخذ عنه اعلام

اتنى عليه الامام الحاكم وغيره قال عمر بن الصغار ان ابا عوانة هو الذي اظهر مذهب الشافعي باسفرين وبها توفي سنة ٣١٦ ست عشرة وثلاثمائة وعوانة بفتح العين المهملة وبعد الالف نون قاله ابن خلكار ٤٠٥ ابو علي الحسين بن صالح بن خيران .

من افاضل الشيوخ المتورعين عرض عليه قضاء بغداد فلم يقبل فوكل الوزير ابو الحسين بن عيسى بداره مترسما من الجند فقبل له ان العلماء سواء كثير فقال قصدنا ان يقال ان في زماننا من وكل بداره ليتولى القضاء فلم يقبل وكان يعاتب ابن سريج على توليه القضاء ويقول هذا الامر انما كان في الحنفية توفي سنة ٣٢٠ وصحح اندارقطني والخطيب انها سنة عشر وثلاثمائة وخيان بفتح الخاء المعجمة ٤٠٦ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سطر الغبري .

الامام الحافظ رواية الامام البخاري وءاخر من سمع منه رحلوا اليه من اقطار الارض توفي سنة ٣٢٠ عشرين وثلاثمائة عن تسع وثمانين سنة وفبر بفتح الفاء والراء بلدة على نهر جحون مما يلي بخارى

٤٠٧ ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بن ادريس بن المنذر ابن داود الحنظلي حافظ الري وابن حافظها الامام ابن الامام له المنصفات العظيمة مثل التفسير في اربع مجلدات كله اثار مسندة وكتاب الجرح والتعديل في مجلدات وكتاب المسند في الف جزء وكتاب العلل وله كتب اخرى في الفقه وغيره انظر الطبقات كان مشهورا بالزهد والورع والحفظ والاتقان وله رحمان استفاد فيهما علما عظيما احدهما مع ابيه توفي سنة ٣٢٧ سبع وعشرين وثلاثمائة

٤٠٨ ابو سعيد الحسن بن احمد الاصطخري

كان من نظراء ابي العباس بن سريج واقران ابن ابي هريرة له مصنفات حسنة في الفقه ككتاب الاقضية وتولى حبة بغداد وكان ورعا متقلا استقضاء المقتدر على سبستان فوجد معظم انكحتم بدون ولي فابطلها عن اخرها توفي سنة ٣٢٨ ثمان وعشرين وثلاثمائة والاصطخر بكسر الهمزة وسكون الصاد وفتح الطاء المهملة وسكون الحاء المعجمة من بلاد فارس

٤٠٩ ابو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي (١) الامام الاصولي

كان يقال انه اعلم خلق الله بالاصول بعد الشافعي تفقه على ابن سريج وغيره ومن تصانيفه كتاب في الاصول عجيب وشرح رسالة الشافعي وكتاب الاجماع وغيره توفي سنة ٣٣٠ ثلاثين وثلاثمائة وهو اول من صنف من الشافعية في علم الشروط يعني التوثيق

٤١٠ الامام محمد بن علي بن اسماعيل القفال الكبير الشاشي (٢)

الامام الجليل احد ائمة الدهر ذو الباع الواسع في العلوم له مصنفات كثيرة ليس لاحد مثلها وهو اول من صنف الجدل من الفقهاء يعني الشافعية وتقدم ان ابن سخون اول من الف فيه من المالكية قبله وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر سمع من عبد الله المدائني وابن خزيمة وابن جرير الطبري وابي القاسم البغوي وروى عنه ابن مندة والحليمي كان معتزليا اولاً ثم صار سنيا اشعريا توفي سنة ٣٣٦ ست وثلاثين وثلاثمائة والامام الشاشي هو الذي اجاب عن القصيدة

(١) الصيرفي بفتح الصاد

(٢) الشاشي بمعجمتين نسبة الى مدينة وراء النهر

التي وردت من تقفور عظيم الروم بالقسطنطينية التي يقول في اولها
من الملك الطهر المسيحي رسالة الى قائم بالملك من آل هاشم
الى ان قال

ملكنا عليكم حين جار قويمكم وعاملتم بالمنكرات العظام
قضا تكم باعوا جهارا قضاءهم كبيع ابن يعقوب ببخس دراهم
شيوخكم بالزور طرا تشاهدوا وبالبرز والبرطيل في كل عالم
فاجاب القفل بقصيدة فاخرة من احسن ما يرد به وقال مجيبا
على القول المذكور

وقلتم ملكناكم بجور قضا تكم ويبيعهم احكامهم بالدراهم
وفي ذلك اقرار بصحة ديننا وانا ظلمنا فابتلينا بظانم
فانظر القصيدة الاولية وجوابها في الطبقات السبكية ففيها عبرة
وبها تعلم ما كان الاسلام مبتلى به في القرن المذكور من الرشوا والظلم
والزور وبيع المناصب فان الشاشي ما اجاب بالمنع بل بالتسليم
والاعتراف الصريح وبتاملها تعلم ما كان الروم متصفين به من الغلظة
وما كان المسلمون موصوفين به من الانسانية وصدق اللهجة في تلك
القرون

٤١١ ابو اسحاق ابراهيم بن احمد المروزي

امام عصره في العراق بعد ابن سريج الذي هو شيخه اقام بالعراق
دهرا طويلا على نشر المذهب الشافعي حتى انجب من تلاميذه عدد
كثير وفي آخر عمره ارتحل لمصر توفي سنة ٣٤٠ اربعين وثلاثمائة

٤١٢ ابو احمد محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله

ابن ابي القاضي الامام الكبير اخذ عن ابي اسحاق المروزي

والصيرفي وبيته بيت علم بخوارزم شير له كتاب الحاوي والعمدة
القديمان في الفقه الشافعي وغيرهما ولم يذكر في طبقة المحدثين
توفي سنة ٣٤٠ اربعين وثلاثمائة

٤١٣ ابو بكر محمد بن احمد المعروف بابن الحداد
كان بحرا واسعا في الفقه واللغة والغوص في المعاني الدقيقة
والاستنباط له كتاب الباهر وكتاب ادب القضاة ولد يوم مات المزني
توفي سنة ٣٤٥ خمس واربعين وثلاثمائة

٤١٤ ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة
القاضي الامام الجليل كان احد شيوخ الشافعيين ببغداد توفي
سنة ٣٤٥ خمس واربعين وثلاثمائة له شرح مختصر المزني ومائل
في الفروع وتخرج به خلق كثير

٤١٥ ابو السائب عتبة بن عبد الله بن موسى
اول من ولي قضاء القضاة ببغداد من الشافعية توفي سنة
٣٥٠ خمسين وثلاثمائة

٤١٧ ابو حامد احمد بن بشر العامري المروزي
احد رفقاء المذهب الشافعي وعظمائه وصدر من صدور الفقه من
اصحاب ابي اسحاق وله كتاب الجامع احاط بالاصول والفروع وهو
عمدة من عمد المذهب توفي سنة ٣٦٢ اثنين وسنين وثلاثمائة

٤١٨ ابو سهل محمد بن سليمان العجلي
المعروف بالصلوكي الاصبهاني الاصل النيسابوري الدار فقيه
مفسر متكلم شاعر جامع للمكارم درس في البصرة سنين ثم باصبهان
كذلك ولما مات عمه ابو الطيب ورد نيسابور فجلس للجزاء فحضر

الروءاء والفقهاء وعقد مجلس المناظرة كالعادة فلم يبق موافق ولا مخالف الا واذعن لفضله وفضله ابو الوليد على ابي بكر القفال توفي سنة ٣٦٩ تسع وستين وثلاثمائة

٤١٩ ابو زيد محمد بن احمد المروزي القاشاني
من الائمة الجلة له وجوه غريبة في المذهب قال الخطيب هو اجل من روى البخاري عن الفريدي توفي سنة ٣٧١ احدى وسبعين وثلاثمائة

٤٢٠ ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الدارك
من كبار فقهاء الشافعية وابوه محدث اصبهان في وقته نزل ابو القاسم نيسابور ودرس بها سنين ثم بغداد الى حين وفاته . اخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم كان يدرس وله حلقة فتوى ونظر وله وجوه جيدة في المذهب دالة على متانة علمه على ما يتهم به من الاعتزال قال ابو حامد الاسفرايني ما رايت افقه منه وكان اذا جاءته مسألة فكر طويلا ثم يفتي بها وربما افتى بما يخالف الامامين الشافعي وابا حنيفة فيقال له في ذلك فيقول الاخذ بحديث رسول الله اولى من الاخذ بقولهما توفي سنة ٣٧٥ خمس وسبعين وثلاثمائة وكان ثقة امينا والدارك بفتح الزاء وبعدها كاف قال السمعاني اظنها قرية باصبهان قاله ابن خلكان

٤٢١ ابو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني

الحافظ المشهور والفقهاء المحدث المنفرد بامامة الحديث في وقته من غير منازع عارفا باختلاف الفقهاء حافظا لاشعار العرب له كتاب

السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج هو والحافظ عبد الغني ابن سعيد مسندا الفاه لابن خنزابة وزير كافور الاخشيدي كان مفتنا في علوم كثيرة واماما في علوم القرآن توفي ببغداد سنة ٣٨٥ خمس وثمانين وثلاثمائة عن تسع وسبعين سنة والدارقطني نسبة لدارقطن محلة ببغداد

٤٢٢ ابو الحسن محمد بن علي الماسرجي (١)

احد الايمة بخراسان واعرفهم بالمذهب وتربيته وفروعه وكان يخلف ابن ابي هريرة في مجالسه ببغداد ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها توفي سنة ٣٨٤ اربع وثمانين وثلاثمائة

٤٢٣ ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي

النيسابوري مفتيا وابن مفتيا اخذ الفقه عن والده المعروف بالامام متفق عليه عديم النظير في علمه وديانتته جمع رئاسة الدين والدنيا توفي سنة ٣٨٧ سبع وثمانين وثلاثمائة

٤٢٤ ابو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصميري

حافظ المذهب صاحب الافصاح والكفاية وغيرها توفي سنة ٣٨٦ ست وثمانين وثلاثمائة

٤٢٥ ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب

الخطابي البستي

كان اماما في الفقه والحديث له معالم السنن شرح سنن ابي داود وغيره توفي سنة ٣٨٨ ثمان وثمانين وثلاثمائة

٤٢٦ ابو علي الحسين بن شعيب السنجي (٢)

عالم خراسان واول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان شرح
المختصر وهو الذي يسميه امام الحرمين المذهب الكبير توفي سنة ٤٠٣
ثلاث واربعمئة وقال ابن خلكان سنة نيف وثلثين واربعمئة

٤٢٧ القاضي يوسف بن احمد بن كج الكجي

بفتح الكاف الدينوري احد ائمة الشافعية الذين يرحل اليهم من
الافاق وله وجه في مذهبهم قال له ابو علي السنجي بعد ما قدم من
عند ابي حامد الافراني وراى علم يوسف ان الاسم لابي حامد والعلم
لك فقال له ذاك رفعته بغداد وحطنتي الدينور قتل بها عام ٤٠٥
خمس واربعمئة

والدينور بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة وفتح النون والواو
بلدة من بلاد الجبل وقال السمعاني بفتح الدال والاصح الكسر قاله
ابن خلكان عدد ٣٨٤ من الجزء الاول

٤٢٨ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك بضم الفاء

الامام النظار سيف السنة وقامع المبتدعة الاصولي المتكلم
الاصهبائي اقام ببغداد ثم بالري فعت به المبتدعة فالتمس منه اهل
نيسابور ان ياتيهم وبنوا له مدرسة ودارا واحيا الله به هناك علوما
وبلغت مصنفاته في اصول الدين والفقه ومعاني القرآن قريبا من
مائة ومات مسوما سنة ٤٠٦ ست واربعمئة ودفن بالحيرة
بكسر الحاء

٤٢٩ ابو حامد احمد بن محمد الاسفرايني

شيخ طريقة العراق امام المذهب انتهت اليه رئاسة الدين والدنيا
ببغداد قال ابن السبكي ما جاء بعد ابي العباس ابن سريج من اشتهرت
كتبه وكثرت تلاميذه واتسعت اقواله وبعد عن القرنين في زمنه كابي
حامد وقال فيه القدوري هو اقله وانظر من الشافعي نفسه توفي سنة
٤٠٨ ثمان واربعمائة

٤٣٠ عبد الله بن احمد المعروف بالقفال الصغير

من كبار فقهاء خراسان طريقته امن طريقة واكثرها تحقيقا في
المذهب وهو بخراسان نظير ابي حامد الاسفرايني ببغداد توفي سنة ٤١٧
سبع عشرة واربعمائة وغيرهم كثير

اشهر اصحاب الامام احمد بن حنبل في القرن الثالث والرابع

٤٣١ ابو يعقوب اسحاق بن منصور

ابن بهرام النخعي الكوسج المروزي ثم النسابوري الحافظ
صاحب مسائل الامامين احمد واسحاق رجال جوال واسع العلم روى
عن ابن عيينة وخلق وعنه اصحاب الكتب الستة الا ابن
ماجه قال الحاكم هو احد الائمة المتسكين بالسنة مات سنة ٢٥١
احدى وخمسين ومائتين

٤٣٢ محمد بن عبد الله بن اسماعيل البغدادى

صاحب الامام احمد روى عنه البخاري والترمذي وابن ابي حاتم
وقال صدوق توفي سنة ٢٥٧ سبع وخمسين ومائتين

٤٣٣ ابو الفضل صالح بن الامام احمد الخبلي

قاضي اصبهان المتوفي سنة ٢٦٦ ست وستين ومائتين عن ثلاث وستين سنة وهو ممن نقل فقه ابيه عنه

٤٣٤ ابو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد بن حنبل

البغدادي الحافظ روى عن ابيه المسند والتفسير وروى عن يحيى ابن معين وخلائق ولم يكتب عن احد الا يامر ابيه وعنه النسائي حديثين وثقه الخطيب توفي سنة ٢٩٠ تسعين ومائتين عن تسع وتسعين سنة

٤٣٥ ابو علي حنبل بن اسحاق

توفي سنة ٢٩٣ ثلاث وتسعين ومائتين

٤٣٦ ابو بكر احمد بن محمد بن هانيء الطائي او الكلبي

الاثرم الخراساني البغدادي الاسكافي الفقيه الحافظ احد الاعلام وصاحب السنن في الفقه على مذهب احمد روى عنه وعن ابي نعيم والقعنبي وخلق وعنه النسائي قال ابن حبان من النقاة كان من خيار عباد الله مات بعد السبعين ومائتين

٤٣٧ ابوبكر المرودي

ممن نقل الفقه عن الامام احمد توفي سنة ٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين

٤٣٨ ابو اسحاق ابراهيم الحربي

امام في الحديث له مصنفات كثيرة وممن نقل فقه احمد توفي سنة ٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين

٤٣٩ ابو الحسين علي بن عبد الله الحرفي

توفي سنة ٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين

٤٤٠ ابو بكر احمد بن هرون الخلال

له مصنفات كثيرة في الفقه كالجامع توفي سنة ٣١١ احدي عشرة وثلاثمائة

٤٤١ ابو الحسن علي بن محمد بن بشار

الزاهد كان يروي مسائل صالح توفي سنة ٣١٣ ثلاث عشرة وثلاثمائة

٤٤٢ ابو بكر عبد الله بن داود الازدي السجستاني

امام وابن امام المحدثين من اكابر حفاظ بغداد شارك اياه في اكثر شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وغيرها قال الذهبي ما هو بدون ابيه صنف انتصايف وانتهت اليه رئاسة الحنابلة ببغداد وهو صاحب العقيدة المشهورة :

تمسك بجبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح

انظرها في عدد ٢٦٤ من كتاب العلولة وكتاب المصاييح وغيره قال الامام ابن سليمان الرودان في فهرسته كان بعض من عاصره يتكلم فيه بما لم يثبت ولا التفات لذلك ولقول والده فيه انه كذاب وقد ذكره السبكي في الشافعية تبعا للعبادي وهو حنبلي فيما اظن قاله الشمس ابن طولون قال وله كتاب مسنداه عائشة وقد احتج به من صنف في الصحيح كابي علي النيسابوري الحافظ وابن حمزة الاصفهاني توفي سنة ٣١٦ ست عشرة وثلاثمائة

٤٤٣ ابو القاسم عمر بن الحسين الخرفي البغدادي
فقيه شديد الورع له مصنفات كثيرة وصاحب المختصر في
مذهبهم وله تخريجات في المذهب خرج من بغداد لما ظهر سب السلف
وتوفي بدمشق سنة ٣٣٤ اربع وثلاثين وثلاثمائة بدمشق والخرفي
بكسر الخاء المعجمة نسبة الى بيع الثياب نص عليه في الفوائد البهية
في تراجم الحنفية عدد ٩٢

٤٤٤ ابو بكر عبد العزيز بن جعفر بن يزداد
صاحب الخلاص له مصنفات في الفقه توفي سنة ٣٦٣ ثلاث
وستين وثلاثمائة

٤٤٥ ابو الحسين احمد بن جعفر بن المنادي
توفي سنة ٣٣٦ ست وثلاثين وثلاثمائة
٤٤٦ ابو اسحاق ابراهيم بن احمد المعروف بابن شاقلا
مات سنة ٣٦٩ تسع وستين وثلاثمائة
٤٤٧ ابو الحسين علي بن عبد العزيز بن الحرث التميمي توفي سنة
او ٣ احدى وتسعين وثلاثمائة .

٤٤٨ ابو عبد الله الحسن بن علي بن مروان حامد
توفي سنة ٤٠٣ ثلاث واربعائة
ومن اصحابه ايضا (٤٤٩) القاضي ابو يعلي (٤٥٠) والقاضي
ابو علي بن موسى شارح الارشاد وهذان كانا يدعيان رتبة الاجتهاد
المنتسب بحيث لم يقلداه في حكم ولا دليل وانما سلكا طريقه في
الاجتهاد كما في اعلام الموقعين

فهؤلاء العلماء الذين قدمنا تراجمهم من المذاهب الاربعة من

اشهر من الف تلك المذاهب ونشرها واحتج لها كل لمذهبه في القرنين المذكورين .

صنة التوثيق المسمى قديما عقد الشروط في هذا العصر

هو من فروع علم الفقه ودونك بعض امثلة من وثائق هذا العصر تبين منها حاله قال الامام النسائي في سننه كتابة مزارعة على ان البذر والنفقة على صاحب الارض وللمزارع ربع ما يخرج الله عز وجل منها . هذا كتاب كتبه فلان بن فلان في صحة منه وجواز امر . لفلان ابن فلان انك دفعت الي جميع ارضك التي بموضع كذا في مدينة كذا مزارعة وهي الارض التي تعرف بكذا ويجمعها حدود اربعة يحيط بها كلها واحد تلك الحدود باسمه لزيق كذا والثاني والثالث والرابع دفعت الي جميع ارضك هذه المحدودة في هذا الكتاب بحدودها المحيطة بها وجميع حقوقها وشرها وانهارها وسواقيها ارضا يضاء فارغة لا شيء فيها من غرس ولا زرع سنة تامة اولها مستهل شهر كذا من سنة كذا وآخرها انسلاخ شهر كذا من سنة كذا على ان ازرع جميع هذه الارض المحددة في هذا الكتاب الموصوف موضعها فيه هذه السنة الموقفة فيها من اولها الى آخرها كلما اردت وبدا لي ان ازرع فيها من حنطة وشعير وسماسم وارز واقطان ورطاب وباقلا وحمص ولوبيا وعدس ومقاتي ومباطخ وجزر وسلجم وفجل وبصل وثوم وبقول ورياحين وغير ذلك من جميع الغلات شتاء وصيفا بيزورك وبذرك وجميعه عليك دوني على ان اتولى ذلك بيدي وبمن اردت من اعواني واجرائي وبقرى وادواتي والي زراعة ذلك وعمارته وانعمل بما فيه نماءه ومصلحته وكراب ارضه وتنقية حشيشه وسقي ما يحتاج

الى سقيه مما زرع وتسميد ما يحتاج الى تسميده وحفر سواقيه وانهاره واجتناء ما يجتنى منه والقيام بحصاد ما يحصد منه وجمعه ودياسة ما يداس منه وتذريته بنفقتك على ذلك كله دوفي واعمل فيه يسدي واعواني دونك على ان لك جميع ما يخرج الله عز وجل من ذلك كله في هذه المدة الموصوفة في هذا الكتاب من اولها الى آخرها فلك ثلاثة ارباعه بحظ ارضك وشربك وبذرك ونفقاتك ولي الربع الباقي من جميع ذلك بزراعتي وعلمي وقيامي على ذلك بيدي واعواني ودفت الى جميع ارضك هذه المحدودة في هذا الكتاب بجميع حقوقها ومراقبتها وقبضت ذلك كله منك يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا فصار جميع ذلك في يدي لك لا ملك لي في شيء منه ولا دعوة ولا طلبة الا هذه المزارعة الموصوفة في هذا الكتاب في هذه السنة المسماة فيه فاذا انقضت فذلك كله مردود اليك والى يدك ولك ان تخرجني بعد انقضائها منها وتخرجها من يدي ويد كل من صارت له فيها يد بسبي اقر فلان وفلان وكتب هذا الكتاب نسختين هـ منه وبسنده الى سعيد ابن المسيب اذا دفع رجل الى رجل مالا قراضا فاراد ان يكتب عليه بذلك كتابا كتب هذا كتاب كتبه فلان بن فلان طوعا منه في صحة وجواز امره لفلان بن فلان انك دفت الي مستهل شهر كذا من سنة كذا عشرة آلاف درهم وضحا جيادا وزن سبعة قراضا على تقوى الله في السر والعلانية واداء الامانة على ان اشترى بها ما شئت منها كل ما ارى ان اشتريه وان اصرفها او ما شئت منها فيما ارى ان اصرفها فيه من صنوف التجارات واخرج بما شئت منها حيث شئت واييع بما ارى ان ابيعه مما اشتريه بنقد رايت ام بنسيئة وبعين ام

بعرض على ان اعمل في جميع ذلك كله براي واوكل في ذلك من
 رايت وكل ما رزق الله في ذلك من فضل وربح بعد راس المال الذي
 دفعته المذكور الى المسمى مبلغه في هذا الكتاب فهو يني وبينك نصفين
 لك منه النصف بحظ راس مالك ولي فيه النصف تاما بعلمي فيه وما
 كان فيه من وضعة فعلى راس المال فقبضت منك هذه العشرة اذاف
 درهم الوضح الجياد مستهل شهر كذا في سنة كذا وصارت لك في
 يدي قراضا على الشروط المشترطة في هذا الكتاب اقر فلان وفلان
 واذا اراد ان لا يطلق له ان يشتري ويبيع بنسيئه كتب وقد نهيتني ان
 اشري واييع بالنسيئة اه منه فتامل رعاك الله الوثيقة الثانية التي كانت
 من املاء ابن المسيب الذي كان اءخر القرن الاول والاولى من املاء
 النساءى الذي كان اءخر القرن الثالث لا تجد بينهما كبير
 فرق فالتوثيق مدة ثلاثة قرون لم يدخل عليه كبير تغيير وفي
 النساءى ايضا بعد ما تقدم قبيل كتاب عشرة النساء ما نصه تفرق
 الزوجين عن مزاجتهما قال الله تبارك وتعالى ولا يحل لكم ان تاخذوا
 مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله الاية هذا كتاب
 كتبه فلانة بنت فلان بن فلان في صحة منها وجواز امر لفلان بن
 فلان اني كنت زوجة لك وكنت دخلت بي فافضيت الي ثم
 اني كرهت صحبتك واجبت مفارقتك من غير اضرار منك بي ولا
 منعي لحق واجب لك علي واني سالتك عندما خفنا ان لا نقيم حدود
 الله ان تخلعني فتبينني منك بتطبيق بجميع مالي ايك من صدقي وهو
 كذا وكذا دينارا جيادا مثاقيل وبكذا وكذا دينارا جيادا مثاقيل
 اعطيتكها على ذلك سوى ما في صدقي ففعلت الذي سالتك منه

فطلقتني تطلقه بائنة بجميع ما كان بقي لي عليك من صداقي المسمى
 مبلغه في هذا الكتاب وبالذناير المسماة فيه سوى ذلك فقبلت
 ذلك منك مشافهة لك عند مخاطبتك اياي به ومجاوبة على قولك
 من قبل تصادرتنا عن منطقتنا ذلك ودفعت اليك جميع هذه الذناير
 المسمى مبلغها في هذا الكتاب الذي خالعتني عليها وافية سوى ما في
 صداقي فصرت بائنة منك مالكة لا مري بهذا الخلع الموصوف امره في هذا
 الكتاب فلا سبيل لك علي ولا مطالبة ولا رجعة وقد قبضت منك
 جميع ما يجب لمثلي ما دامت بي عدة منك وجميع ما احتاج اليه بتمام
 ما يجب للمطلقة التي تكون في مثل حالي على زوجها الذي يكون
 في مثل حالك فلم يبق لو احد منا قبل صاحبه حق ولا دعوى ولا طلبه
 فكلما ادعى واحد منا قبل صاحبه من حق ومن دعوى ومن طلبه بوجه
 من الوجوه فهو في جميع دعواه مبطل وصاحبه من ذلك اجمع بري
 وقد قبل كل واحد منا كل ما اقر به صاحبه وكل ما ابراه منه مما
 وصف في هذا الكتاب مشافهة عند مخاطبته اياه قبل تصادرتنا عن
 منطقتنا وافترقنا عن مجلسنا الذي جرى بيننا فيه اقرت فلانة وفلان
 منه وهي وثيقة قريبة الالفاظ والمعاني مما قبلها وفيها دلالة ان
 النساء كن يكنن بايديهن ويعقدن عقودهن بانفسهن وانظر فيه عقد
 الشركات والعق وما يلحق به تجد ذلك متقاربا في ذلك العصر

ثم نبغت نوابغ من علماء ذلك العصر وما بعده في فن الشروط
 فتحوا واثبتهم من التطويل والتكرير وزادوها احتياطا واحكاما بنسبة
 ما تجدد من الاحوال المناسبة لوقتهم ودرجتهم من الرقي والرفعة ومن
 اول من الف فيها في المذهب المالكي الامام ابن ابي زمين الاندلسي

ومن كان خصباً فيها بعصره وبلده ابن العطار وابن الهندي وغيرهم
وفي المذهب الحنفي هلال الراي وابو خازم عبد الحميد وغيرهما
وهكذا بقية المذاهب

استنتاج من حالة الفقهاء في المدة السالفة

إذا امعنت النظر في تراجم هؤلاء الرجال علمت صدق ما
قلناه من دخول الفقه مدة القرنين الثالث والرابع في طور الكهولة
ولا سيما في الرابع وذلك لأمور • أولها شيوع التقليد بين العلماء حتى
اضمحل الاجتهاد المطلق من الأمة شيئاً فشيئاً آخر القرن الثالث ولم
يبق في جل الرابع مجتهد مطلق كما تقدم في كلام النووي وإن
ادعاه أحد أنكر عليه ونوزع فيه وتقدم بسط ذلك أول هذا القسم •
الثاني ظهور فساد الاخلاق وراجع نظم عظيم التسلطانية في ترجمة
القفال الشاشي من الشافعية يتبين لك ما ظهر إذ ذاك من التكالب
على الدنيا بالرشى والزور وضياع الحقوق بل كانوا يضمنوه القضاء
بمعنى أنهم يولونه من يضمن أن يدفع قدراً من المال كل سنة أو كل
شهر كما فعلوا في بقية الولايات وأول من ضمن القضاء (٤٥١) عبد
الله بن الحسن بن أبي الشوارب سنة ٣٥٠ أيام معز الدولة بن بويه سماه
قاضي القضاة في بغداد على أن يؤدّي مائتي ألف درهم كل سنة
ثم صار ذلك اجراً مألوفاً كما صاروا يضمنون الحسبة والشرطة فمن
هنا ابتداء خراب الفقه بل الاسلام • وفساد الدين الطمع، وصلاحه الورع،
وهالك قضية وقعت في الاندلس أيام الخليفة الثامن لبني أمية عبد
الرحمن الناصر في القرن الرابع وذلك أنه احتاج إلى تعويض أرض
قبالة منزله يجعلها منتزهاً كانت حسباً توضع فيها الأربال فراود

الفقهاء في ان يعوضها باحسن منها بكثير ثمننا ونغلة فامتنعوا كليا فلما
 ايس منهم بعث اليهم وقاضيه ابن بقي معهم الذي هو رئيسهم وخرج
 اليهم بعض وزرائه موبخا لهم بقوله يقول لكم امير المؤمنين يا مشيخة
 السوء يا مستحلي اموال الناس يا اكلة اموال الايتام ظلما يا شهداء الزور
 يا اخذي الرش وملقي الخصوم وملحقي الشرور وملبسي الامور
 وملتمسي الروايات لاتباع الشهوات تبا لكم ولارائكم فهو اعزه الله
 واقف على فسوقكم قديما وخونكم الامانة مغض عنكم هابرا نم
 احتاج الى دقة نظركم في حاجته مرة في دهره فلم يسع نظركم
 للتحيل عليه ما كان هذا ظنه فيكم ليقارضكم من يومه وليكتشفن
 ستوركم وليناصحن الاسلام فيكم وكلاما في مثل هذا فبدر منهم
 شيخ ضعيف المنة الى الاعتراف واللياذ بالعفو والاستقالة والتوبة
 فالتفت اليه كبيرهم محمد بن ابراهيم بن حيونة وكان ذا منة فقال
 عم تتوب يا شيخ السوء نحن برءاء الى الله من مقامك ثم اقبل على
 الوزير المخاطب لهم فقال بشئ المبلغ انت وكل ما ذكرته على امير
 المؤمنين مما نسبته لنا فهو صفتك معاشر خدمته اتم الذين تاكلون
 اموال الناس بالباطل وتستعلون ظلمهم بالاخافة وتجيعون معاشهم
 بالرشا والمصانة وتبغون في الارض بغير الحق اما نحن فليست
 هذه صفاتنا ولا كرامة لا يقوله لنا الا متهم في دينه فحن اعلام
 الهدى وسرج الظلمة بنا يتحصن الاسلام ويفرق بين الحلال والحرام
 وتنفذ الاحكام وبنا تقام الفرائض وتثبت الحقوق وتحصن الدماء
 وتستحل الفروج فهلا اذ عتب امير المؤمنين بشئ لا ذنب فيه لنا
 وقال بالغيب ما قاله تانيت بابلاغنا رسالته باهون من افحاشك

وعرضت لنا بانكاره ففهمنا عنك واجبناك عنه بما يجب فكنت تزين على السلطان ولا تفشي سره وتستحيينا قليلا فلا تقابلنا بما استقبلتنا به فنحن نعلم ان امير المؤمنين ايدته الله لا يتماذى على هذا السراي فينا وانه سيراجع بصيرته في تعزيزنا فلو كنا عنده على الحال التي وصفتها عنه ونعوذ بالله من ذلك لبطل عليه كل ما صنعه وعقده وحله من اول خلافته الى هذا الوقت فما ثبت له كتاب حرب ولا سلم ولا بيع ولا شراء ولا صدقة ولا حبس ولا هبة ولا عتق ولا غير ذلك الا بشهادتنا هذا ما عندنا والسلام ثم قام وتبعه ام حابه منصورين فوجه من ردهم واكرمهم وجبر خواطرهم واعتذر عما فعله الوزير وامر لهم بكسوة وصلة لكل واحد علامة رضاه عنهم وانصرفوا وكان احد الفقهاء وهو محمد بن يحيى بن لبابة معزولا عن الشورى فبعث للسلطان يقول لو لم اكن معزولا لترخصت لمولانا وافتيته بالجواز وتقلدت ذلك وناظرتهم بالحجة فقد جبروا رايي فرده الناصر للشورى ثم رفع اليهم المسألة ثانيا فاصر الجميع على المنع وتصدى ابن لبابة فقال ان قول مالك هو الذي قاله الفقهاء واما العراقيون فلا يجيزون الحبس اصلا وهم علماء اعلام يهتدي بهم اكثر الامة وحيث دعت الحاجة امير المؤمنين فما ينبغي ان يرد عليه وله في المسئلة فسحة وانا اقول بقول العراقيين واتخذ ذلك فقال الفقهاء سبحان الله تترك قول مالك الذي افتى به اسلافنا ومضوا عليه واعتقدناه وافتيانا به لا نحيد بوجه عنه وهو راي امير المؤمنين وراي الائمة ابائنا فقال ابن لبابة ناشدتك الله الم تنزل باحدكم ملمة بلغت بكم الى الاخذ بقول غير مالك تبرخصا لانفسكم قالوا بلى قال فامير المؤمنين اولى فسكتوا

قال للقاضي انه الى امير المؤمنين قياي فجاء جوابه بتنفيذ فتوى ابن لبابة وعوض باملاك عظيمة القدر تزيد اضعافا ونولى ابن لبابة خطة الوثائق وعقد المعاوضة وامضى القاضي فتواه وحكم بها فلم يزل متقلدا خطتي الشورى والوثائق الى ان مات رحمه الله سنة ٣٣٦ ست وثلاثين وثلاثمائة ومنزلته كما هي لطيفة من السلطان صرح باختصار من المدارك ليعاض وبهذه القضية وامثالها يتبين امامك ما مال اليه امر الفقهاء وتستنتج منها احوال الامراء الا ان فقهاء الاندلس لم يقرأوا بخلاف فقهاء المشرق فقد اقر الشاشي كلما نسب عظيم القسطنطينية لهم وذلك لان بني العباس كانوا في دور الانحطاط يغبوا بخلاف الامويين بقرطبة وما وقع من الناصر دليل احوال ذلك الوقت وان السياسة غلبت الفقه فصار تابعا لها على انه افضل من لكل امير بعده الى زمن يوسف بن تاشفين اللمتوني

وظهر في هذين القرنين ايضا كثرة الجدل بين علماء المذاهب لا يقصد اظهار الحق ثم اتباعه بل للاستتالة والمطوعة امام الحكام فقد كانت المجالس تعقد لذلك في المساجد وامام الوزراء والحكام يقصد التفاخر والتغالب والفليج وقد بسط حالهم الامام الغزالي في الاحياء وبين افات الجدل والمناظرة وما كان المقصود منها في صدر الاسلام كزمن مالك والشافعي ومحمد بن الحسن وامثالهم من اظهار الحق ثم اتباعه اذ لم يكونوا مقيدون بمذهب ملزمين به بل لهم الحرية التامة في افكارهم يميلون الى الحق حيثما ظهر وقد صار الحال في التاريخ السابق الى غير ذلك وهو الانتصار للمذهب باي طريقة كانت مع التقيد فكان العالم في بلاد المشرق من الشافعية او

الحنفية غالبا اذا مات له قريبه جلس بمسجد قريب من منزله فيا تيسه الناس للغزاء سبعة ايام يجتمعون عليه اما لتلاوة او لمناظرة في المسائل والانتصار لمذهب من المذاهب فربما نشأ عن ذلك مشاجرات بل لما كانوا يتناظرون في العقائد كانت تقع مقالات وتناش الحروب فنبذوا ذلك واقتصروا على المناظرة في المسائل الفرعية لكن على الوجه المذكور ومن هنا نشأ علم المناظرة وعمار علما خاصا ويسمى بثاداب البحث والفت فيه تاليف ومن الف فيه محمد بن سحنون في القرن الثالث والقفال الكبير الشافعي في الرابع كما سبق وغيرهما وكان الملوك والوزراء يعقدون مجالس للمناظرة يحضرهم ليعلموا حال علماء وقتهم ومن يستحق التقديم منهم ثم صار المقصود الاختصار بذلك ليقل ان مجلس السلطان او الوزير مجلس علم ومناظرة والله در ابن خفاجة اذ يقول عن اهل وقته

درسوا العلوم ليملكوا يجدالهم فيها صدور مراتب ومجالس وتزهّدوا حتى احابوا فرصة في اخذ مال مساجد وكنائس وقال الامام الاوزاعي اذا اراد الله بقوم سوء اعطاهم الجدل ومنهم العمل ومن تتبّع تاريخ مجالس المناظرات العلمية التي ينال صاحب الظهور فيها رياسة او جائزة او ظهورا لا يجدها قط جاءت بفائدة اظهار الحق ومحو الخلاف بل تكون بالعكس فبسببها يزداد الخلاف تضللا وثبوتا اذ الفصاحة والبلاغة لا تعدم مناسجا ايجاد اثواب تغطي وجه الحق اذا دعمت بعيدان النفوذ وطلت بطلاء السياسة ومنتت باطناب الرياسة والاغراض ولينظر العاقل للمجالس

المحدث عنها ماذا كانت تبيحتها والى المجالس التي كان المامون
العباسي يعقدها في اثبات خلق القرآن وغيرها وغيرها
علم الخلافات

وعن الجدل نشأ علم الخلافات وممن الف فيه ابن جرير الطبري
حتى كان سبب محنته مع الحنابلة وغيره وغيره راجع ترجمته وقد
بين الامام الغزالي آفات الاشتغال بعلم الخلاف وما يدخل به من
الرزايا كالحد والعقد والكبر والغيبة والتجسس يتبع العورات
والفرح لمساءة الناس والنفاق والرياء والاستكاف عن الحق لكونه
ظهر على لسان الخصم والمخالطة فيه مع تيقنه به انى غير ذلك ويسن
شروط جواز الاشتغال به وهي ان لا يترك ما هو اهم منه من فروض
العين او فروض الكفاية اذ الفروض الكفائية تتفاوت بحسب حاجة
الامة اليها وان يكون مجتهدا مطلقا حرا في فكره بحيث اذا ظهر له
الحق اتبعه اما اذا كان مقيدا بمذهب من المذاهب لا يخرج عنه فلا
فائدة فيه وصار كالعبث بل وبالا لانه يطلع على الحق ولا يقدر ان
يتبعه ولكن هذا الشرط ليس بمسلم فقد يعمل في خاصة نفسه اذا كان
لا يقدر ان يفتي للناس به وتقدم ان احمد بن ميسر كان يقول في
فتواه ان الذي اذهب اليه كذا وان مذهب اهل بلدنا كذا لانهم مقيدون
في الفتوى والحكم بمذهب معين لضياح الثقة وظهور الرشا فلم يكونوا
يجعلون للحاكم او المفتي حرية الاجتهاد اذ ربما يجعلها في قضاء
غرضه الشرط الثالث ان يناظر في مسألة واقعة او قرية الوقوع لا
نادرة ولا يشتغل بها لا يقع ويترك ما يقع . الرابع ان تكون المناظرة
في الخلوة احب اليه ولكنهم بالعكس فانهم اذا اختلوا لا يتناظرون

وانما تكون مناظرتهم امام الملوك وفي المجامع لتحصيل الشهرة
ومعلوم ما في ذلك . الخامس ان يكون قصده طلب حق ولو على لسان
خصمه فيتبعه ويجازيه ولا يماريه ولا يخاتله وان لا يمنعه من الانتقال
من دليل الى دليل اوضح منه اوقوي بل يعينه . السادس ان يناظر من
يتوقع منه الاستفادة وقد ذكر الغزالي ان جل تلك الشروط كانت
مفقودة في زمنه وعند الناس الذين ادركهم وفيما يقرب منه فكيف
يزمانا وهذا امر كان يقع كثيرا في العراق وفيما وراء النهر بين
الحنفية والشافعية . الامر الثالث انه في القرن الرابع بدأت فكرة
الاختصار والاكتثار من جمع الفروع بدون اداة وشرح تلك المختصرات
فبعد ما كانوا في القرن الثالث مصنفين مبتكرين كاسد ابن الفرات
وسخون وابنه والبويطي ومحمد بن الحسن وامثالهم صار الحال في
القرن الرابع الى الشرح ثم الاختصار والجمع فانظر الفصل بن سلمة
وابن ابي زمنين وابن ابي زيد والبرادعي اختصروا المدونة في عصر
مقارب وهكذا نظراؤهم في عصرهم من المذاهب الاخرى كالمازني
حيث اختصر مذهب الشافعي والاختصار لا يسلم صاحبه من افة
الافساد والتحريف فقد اعترض عبد الحق الاشيلي مواضع من مختصر
ابن ابي زيد القيرواني والبرادعي افسدها الاختصار وهكذا المازني
اعترض عليه ابن سريج كما سبق ترجمته ولا يخفى ان الاشتغال
باصلاح ما فسد هو غير الاشتغال بالعلم نفسه فالرزية كل الرزية
ما حال بين المسلمين وبين نصوص فيهم وكلام ربهم والرزية كل
الرزية في الاشتغال بالمختصرات فالاختصار والتوسع في جميع الفروع
من غير التفات للدلة هو الذي اوجب الكهولة بل القرب من الشيخوخة

التي دخل فيها الفقه في القرون الاتية فالفقه بقى مدة القرنين متباسكا
كهلا قويا والله عاقبة الامور

وفي القرن الثاني والثالث ابتلى الفقه والفقه بداهية دهياء
وهو التنافس المذهبي الناشئ عن الخلافات والجدل وانتصار كل
اهل مذهب لمذهبهم كانه دين مخالف لدين اهل المذهب الاخر
يدلك على ذلك وقائع من التاريخ في المشرق والمغرب وغالب ذلك
له محرك وهو التنافس على نوال الرياسة والقضاء ففي معالم الايمان
جزء في عدد ١١٦ ان محمد ابن عبدون لما ولي القضاء بعد موت
سخنون بالقيروان ضرب طائفة من اهل العلم والصلاح اصحاب
سخنون وطيف بهم على الجمال بغضا منه في مذهب مالك واصحابه
منهم ابو اسحاق بن المضا وابو زيد بن المديني فماتتا على الجمال واحمد
ابن معتب وابن مفرج وكان ابن عبدون حنفيا حتى قال الامير
ابراهيم لو ساعدته فيمن يشكره لجملت له مقبرة

ثم في آخر القرن الرابع دهم الفقه المالكي في المغرب والقيروان
داهية دهماء ادهى وامر من كل مامر وهي ظهور الشيعة الذين قتلوا
اعيان علماء الملة الذين كانوا حاملين لواء العلم والدين وحملوهم على
الرجوع عن مذهب مالك وعن السنة والتمسك بالرخص فابوا فقتلهم
شر تقتيل وانظر في مدارك عياض ترجمة ابي بكر بن هذيل وابي
اسحاق بن البرذون ومن عاصرهما كيف قتلا وسجبا في اذئاب
الدواب لعدم افتائهما بمذهب جعفر ابن محمد الذي سموه مذهب اهل
البيت كسقوط طلائف البتة واحاطة البنات بالميراث من اجل ان تكون
سيدتنا فاطمة احاطت بارث ايها مولانا رسول الله صلى الله عليه

وسلم واي فائدة في هذا بعد ذهاب اربعة قرون حتى يضرب العلماء ويقتلوا لاجله وكم فعلوا من افاعيل في القيروان ثم بمصر لما غلبوا عليها قتلوا العلماء ومنعوا من ابقوه من التحليق في المساجد ونشر العلم والفتيا الا بمذهبهم وقد قتلوا في وقعة ابي زيد معاذ بن كيداد خمسة وثمانين من نخبة علماء القيروان حول المهدي رحمه الله وجعلوا دعاة لمذهبهم فرقوهم في الافاق كل ذلك توصل للسياسة والرئاسة فكان من ياخذ عن العلماء انما ياخذ سرا وعلى حال رقة وخوف ومع هذا الضغط لم يقضوا على المذهب المالكي بل بقي سرا ينتشر لان ارادة الشعب كانت خلاف ارادة الدولة ولما تمكنت الامة من المناهضة محت دولة الرضى مرة واحدة وظهر المذهب المالكي اتم ظهور لكن بعد مرور نصف قرن وهو في التاخر والنقصان وفي طي الخفاء وهكذا كل شيء تلقته الامة عن كره لا يكون له دوام ولا قرار فالانتصار والانتشار انما هو في حرية الافكار

انتهاء تاريخ الفقه القديم

ان آخر القرن الرابع يعتبر آخر العلماء المتقدمين واول المتأخرين فهو الفاصل بين التاريخ القديم للفقه والتاريخ الجديد بدليل ما ذكره في ترجمة ابن ابي زيد والقابسي انهما اول المتأخرين وآخر المتقدمين انتهى القسم الثالث من الكتاب ويليهِ القسم الرابع اوله الطور الرابع للفقه طور الشيخوخة والهزم والحمد لله اولاً وآخراً

فهرست الربع الثالث من كتاب الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي

- | | | | |
|----|----------------------------|----|----------------------------------|
| ١٥ | بناء الناس عليه | ١ | القسم الثالث في الطور الثالث |
| | محنته وظهور حربه | | للفقه وهو طور الكهولة |
| ١٧ | خلاف المعتزلة واهل السنة | ٣ | من يعتمد ترك الفاتحة |
| | سياسي اكثر منه ديني | | والطمانينه من الصلاة ليوافق |
| ١٨ | عقيدته | | مذهب الحنفية |
| ١٩ | قواعد مذهبه | ٤ | صار كثير من علماء المائة الرابعة |
| ٢١ | هل يعتد بمذهبه في الخلافات | | مقادين متعصبين |
| ٢٢ | اتباعه | ٥ | محمد بن عبد الله ابن يحيى |
| ٢٣ | ثاني عشرهم الامام | | المعروف بابن عيسى قاض |
| | داود الظاهري | | البيرة وقصته مع شاب سكران |
| ٢٤ | اصول مذهبه | ٥ | قصه ابي الفضل السراغي في |
| ٢٦ | تصوير مناظرة بين الظاهريه | | استيظانه بغداد وترك بالده |
| | وغيرهم | ٩ | مجمل التاريخ السياسي للمائة |
| ٢٨ | الردود عليهم | | الثالثة والرابعة |
| ٢٩ | هل لله في كل مسأله حكم | ١٠ | حدوث مادة الكاغيط وتأثيرها |
| | وهل النصوص وافية بالاحكام | | على الفقه ووصله لاروبا بعد |
| ٣١ | حديث ان الله فرض عليكم | | قرون ٣ |
| | فرائض فلا تضيعوها وحد | ١١ | حدوث الطباعة اواسط القرن |
| | حدودا فلا تعتدوها ونهي عن | | التساع الهجري ووصولها |
| | اشياء الحديث | | للالاملام بعد قرون ٤ |
| ٣٦ | تصانيف الامام داود الظاهري | ١٢ | الائمة المجتهدون اصحاب |
| ٣٦ | بعض الفوائد عنه وهي مسألة | | المذاهب المدونة |
| ٣٧ | الحجامة وما ورد فيها وانها | ١٢ | تاسعهم الامام اسحاق بن |
| | اول ما خرجت من اصبهان | | راهويه |
| ٣٧ | ابو بكر بن عاصم صاحب | ١٣ | عاشرهم الامام ابو ثور |
| | السنن | | من شذوذه تقديم الوصية على |
| ٣٧ | بعض اصحاب داود الظاهري | | الدين |
| | ولده ابو بكر | ١٤ | حادي عشرهم الامام احمد |
| ٣٨ | ابو محمد ابن حزم الاندلسي | | ابن حنبل |

- ٣٩ ثالث عشرهم الامام ابن جرير الطبري
٣٩ بعض اصحابه
٤٠ اول كتاب صنف في الخلاف المجرد
٤٠ وفاة ابي الحسن الطبري مؤلفه
٤٠ محنة الامام ابن جرير الجبري
٤١ الطبري احرز قصب السبق في التصنيف كثرة في اتفاق مع عموم النفع
٤٢ استطراد بعض المكثرين من التأليف
٤٥ استنتاج حالة الفقه في المدة السالفة
٤٦ متأخرو المجتهدين مالوا الى الظاهر اكثر من الراي والسبب في ذلك
٤٧ الاختلاف في مظنة الاتفاق
٤٨ حدوث علم التصوف ومجمل تاريخه واطواره
٤٩ اويس القرني
٤٩ راحة العدويه
٤٩ ابراهيم ابن ادهم
٤٩ الفضيل بن عياض
٤٩ شقيق البلخي
٤٩ معروف الكرخي
٤٩ بشر بن الحارث الحافي
٥٠ ذو النون المصري
٥٠ ابو تراب النخشي
٥٠ سري السقطي
٥٠ دخول فلسفة اليونان الاشراقيين
٥٠ في التصوف
- ٥٠ الحارث المحاسبي
٥١ ابو يزيد البسطامي
٥١ سهل التستري
٥١ ابو سعيد الخراز
٥١ حمدون القصار الملامتي
٥١ الامام الجنيد
٥١ اصل السبحة في الاسلام
٥٣ الحسين الحلاج
٥٣ جماعة اتهموا بالقول بالخلول والاتحاد
٥٤ ماقيل في الابدال والغوث والديوان وتصرف الاولياء
٥٤ اصل التصوف
٥٦ تدوين علم التصوف
٥٦ ابو طالب المكي
٥٦ جميع الطرق الان ترجع الى ثلاثة
٥٦ الشيخ عبد القادر الجيلاني
٥٦ ابي الحسن الشاذلي
٥٦ بهاء الدين النقشبدي
٥٧ احمد بن عطاء الله
٥٧ ابن سبعين
٥٧ ابن عربي الحاتمي
٥٧ ما آل اليه علم التصوف
٥٩ حال متصوفة الوقت
٦٢ انقطاع التربية منذ القرن التاسع وانما بقيت النسبة
٦٢ نظم عن الدين ابن عبد السلام
٦٢ وصف المتصوفة الصادقين والكاذبين
٦٤ انقراض المذاهب الا اربعة والاقطار التي تدن بها الزيدية في اليمن

- ٧٢ ابو عبيد القاسم بن سلام الازدي
 ٧٣ يحيى بن بكير النيسابوري
 ٧٣ ابو الوليد الطيالسي
 ٧٣ سعيد بن منصور مؤلف السنن
 ٧٣ محمد ابن سعد كاتب الواقدي
 ٧٤ يحيى بن معين الحافظ
 ٧٥ علي بن المديني
 ٧٦ محمد بن عبد الله بن نمير
 ٧٦ عبد الله بن محمد القضاعي
 ٧٦ ابو بكر بن ابي شيبة
 ٧٦ ابراهيم بن المنذر
 ٧٦ خليفة بن خياط العنفي
 ٧٦ يحيى بن اكرم القاضي
 ٧٩ احمد بن منيع صاحب المسند
 ٧٩ محمد بن بشار العبدي
 ٧٩ احمد بن نصر النيسابوري
 ٧٩ احمد بن نصر الخزاعي
 ٨٠ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
 ٨٠ محمد بن اسماعيل البخاري
 صاحب الصحيح
 ٨١ الزبير بن بكار الاسدي
 ٨١ محمد بن يحيى الذهلي
 ٨١ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح
 ٨٢ ابو زرعة الرازي
 ٨٣ ابو عبد الله بن ماجه صاحب
 السنن
 ٨٣ ابو داود السجستاني صاحب
 السنن
 ٨٣ بقي بن مخلد القرطبي
 ٨٤ ابو حاتم الرازي
 ٨٤ ابو عيسى الترمذي صاحب الجامع
 ٨٤ ابو بكر بن ابي الدنيا
 ٨٤ ابو عبد الرحمن النسائي

- ٦٧ زيد بن علي بن الحسين بن
 علي بن ابي طالب
 ٦٧ اهم الاصول التي خالفوا فيها
 ٦٧ السنة اربعة
 ٦٧ يحيى بن الحسن الرسي
 ٦٨ الحسن بن علي بن الحسن
 ابن زيد
 ٦٨ الحسن بن زيد بن محمد
 ٦٨ القاسم بن ابراهيم البرسي
 ٦٨ ابو الحسن الصليحي
 ٦٨ احمد بن مرتضى بن الحسين
 المهدوي مؤلف متن الازهار
 ومخرج مذهبهم للوجود
 ٦٨ ابو الحسن عبد الله بن مفتاح
 ٦٨ اسماعيل بن القاسم المتوكل
 على الله
 ٦٩ محمد بن علي الشوكاني
 مؤلف نيل الاوطار
 ٧٠ فقه الشيعة الروافض
 ٧٠ يعقوب بن كلس وزير العزيز
 ٧٠ اخراج المالكية من مصر
 وغيرهم من الفقهاء
 ٧١ مذهب الشيعة هو السائد اليوم في
 المملكة الايرانية
 ٧١ الاسماعيلية يعتبرهم المسلمون
 كفارا وما كان لهم من الظهور
 ٧١ تراجم المجتهدين في القرن
 الثالث والرابع غير من تقدم
 ٧١ ابو نعيم الفضل بن دكين
 ٧١ سليمان بن داود الهاشمي
 ٧٢ عفان بن مسلم
 ٧٢ عبد الله القعني
 ٧٢ سليمان بن حرب الواسطي

- ٨٥ ابو مسلم الكجي
 ٨٥ ابو بكر بن خزيمه
 ٨٦ محمد بن اسحاق السراج
 ٨٦ ابو بكر بن المنذر
 ٨٦ المحمدون الاربعه عند الشافعيه
 ٨٧ ابو محمد بن صاعد
 ٨٧ ابو بشر الدولابي
 ٨٧ ابو نعيم الجرجاني
 ٨٧ ابو القاسم ابن شاهين البغدادي
 ٨٧ ابو بكر الضبي النيسابوري
 ٨٧ ابو حاتم بن حبان البستي
 ٨٨ ابو بكر الاجري
 ٨٨ ابو القاسم الطبراني صاحب المعاجم
 ٨٩ مسنده اكبر مسانيد الدنيا
 ٨٩ ابو الشيخ ابن حبان الاصبهاني
 ٨٩ ابو بكر الاسماعيلي الجرجاني
 ٨٩ ابو عبد الله مندة الاصبهاني
 ٩٠ تراجم الحنفية في القرن الثالث والرابع
 ٩٠ ابراهيم بن رستم المروزي
 ٩٠ عيسى بن ابان القاضي
 ٩٠ محمد بن سماعة التميمي
 ٩١ الوليد الكندي
 ٩١ هلال بن يحيى البصري
 ٩١ احمد بن عمر الحطاف
 ٩١ ابوبكره بكار بن قتيبة قاضي مصر
 ٩١ قصته مع احمد بن طولون
 ٩٢ ابو جعفر احمد بن ابي عمران
 ٩٢ ابو خازم البصري
 ٩٢ ابو سعيد البردعي
 ٩٢ ابو جعفر الطحاوي الحافظ
- ٩٣ الخلاف في كونه مجتهدا
 ٩٣ ابو منصور الماتريدي
 ٩٣ ابو الحسن الكرخي
 ٩٣ ابو بكر الجصاص
 ٩٤ ابو الميث السمرقندي امام الهدى
 ٩٤ ابو عبد الله يوسف الجرجاني
 ٩٤ ابو بكر الخوارزمي
 ٩٤ اشهر اصحاب مالك في المائتين الثالثة والرابعة
 ٩٤ عبد الملك بن الماجشون
 ٩٥ عيسى بن دينار القرطبي
 ٩٥ اسد بن الفرات مؤلف المدونه
 ٩٦ عبد الله بن عبد الحكم المصري
 ٩٦ بداءة فكرة الاختصار المفصلة للعلم
 ٩٦ ابوه عبد الحكم
 ٩٦ مطرف بن عباد الهيساري المدني
 ٩٦ اصبح بن الفرج المصري
 ٩٧ عبد الله بن حسان الافريقي
 ٩٨ يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي
 ٩٨ دخول مذهب مالك الاندلس
 ٩٨ يحيى بن يحيى التميمي الخراساني
 ٩٨ عبد الرحمن بن موسى الهواري
 ٩٨ عبد الملك بن حبيب القرطبي مؤلف الواضحة
 ٩٩ قصته مع اهل مصر
 ٩٩ سحنون بن سعيد القيرواني
 ١٠٠ مدونه وانتشار المذهب المالكي بافريقيا
 ١٠٠ محمد بن سحنون وكتبه
 ١٠١ المحمدون الاربعه عند المالكيه
 ١٠١ الحارث بن مسكين المصري

- ١٠٨ مذهب الفقهي وباعه فيه
١٠٨ نصيرته السنة وسبب تركه
الاعتزال
١٠٨ اصل مذهبه في السنة
١٠٩ انتساب اهل السنة اليه وسببه
١٠٩ تصانيفه
١١٠ عده من المجددين
١١٠ مذهب في الصلاة بدون فاتحة
الكتاب
١١١ ابو بكر بن اللباد القيرواني
١١١ محنته
١١١ بعض حكم كلامه واصحابه
١١٢ احمد بن ميسر الاسكندراني
١١٢ قاسم بن اصبح القرطبي البياني
١١٢ محمد بن التمار الاسواني
١١٣ بكر بن الغلاء القشيري البصري
١١٣ ابو الحسن التلباني المصري
١١٣ محمد بن شعبان المصري
مولف الزاهي
١١٤ ابو ابراهيم التميمي القرطبي
١١٤ به كملت عدة الشورى ١٦
مستشارا
١١٤ تخلفه عن حضور وليمة الناصر
وعذره
١١٥ ابو ميمونة دراس بن اسماعيل
الفاقي
١١٥ ادخاله مذهب مالك للمغرب
١١٥ ابو عبد الله الحشني الافريقي
القرطبي
١١٦ ابو حنيفة النعمان بن حيون
الافريقي ثم المصري
١١٦ ولده علي قاضي مصر والشام
والحرمين والمغرب
- ١٠١ محمد بن احمد العنبي القرطبي
مولف المستخرجة
١٠١ طعن ابن عبد الحكم فيها
١٠٢ ابو زيد عبد الرحمان القرطبي
مولف الثمانية
١٠٢ محمد بن عبدوس القيرواني
مولف المجموعة
١٠٢ محمد بن عبد الحكم المصري
وكتبه وفقهه
١٠٣ محمد بن المواز الاسكندري
مولف الموازية
١٠٣ ابو بكر الوقار المصري
١٠٣ ابو الفضل بن المعذل البصري
١٠٤ اسماعيل بن اسحاق القاضي
البغدادى
١٠٤ اشياخه وتلاميذه وثناء
الناس عليه
١٠٤ كتبه وانتشار مذهب مالك
عنه بالعراق
١٠٥ في زمنه حاز المالكية قضاء
عواصم الاسلام
١٠٥ شعره وورعه ومناقبه
١٠٥ بيته اشهر بيت في علماء العراق
١٠٦ ابو بكر الفريابي البغدادى
١٠٦ ابو عبد الله بن بسطام الضبي
الافريقي
١٠٧ محمد بن ليابة القرطبي
١٠٧ محمد بن فطيس
١٠٧ فضل بن سلمة البنجاني
مختصر المدونه
١٠٧ احمد بن ميسر ابن الاغبش
القرطبي
١٠٨ ابو الحسن الاشعري امام السنة

- ١١٧ ابو بكر الميعطي القرطبي
١١٧ اكماله هو وابن المكوي كتاب
الاستيعاب في مائة جزء في
اقوال مالك خاصة دون اصحابه.
١١٧ ابو طاهر الذهلي قاضي بغداد
ومصر
١١٨ اختياره عدم الحكم بشاهد ويمين
١١٨ تخلصه من المعز الفاطمي
بالتوجيه
١١٨ عبيد الله بن الجلاب
١١٩ ابو بكر بن خوين منداد
١١٩ قوله التميم يرفع الحدث
ولا يعتق على الرجل الا
ءاباءه وخبر الواحد يوجب
القطع والعبيد لا يدخلون في
خطاب الاحرار
١١٩ محمد ابن حسن الزبيدي
الاشيبي امام اللغة
١١٩ ابو محمد بن ابي زيد
القيرواني
١٢٠ طبقه اخر المتقدمين واول
التاخرين
١٢٠ كتبه وكونه من المحددين
وكلام في مساله التجديد
وحديثها
١٢١ ابو بكر بن زرب القرطبي
١٢١ ابو محمد الاصيلي
١٢٢ فتاوى بالصلاة في العمارة.
ويقاس عليها الصلاة في العربات
والطيارات
١٢٢ انكاره الغلو في كرامات
الاولياء
- ١٢٢ ومن كراماته هو استجابة
دعائه
١٢٢ ابو بكر الابهري البغدادي
١٢٣ كتبه وحكم من كلامه
١٢٣ بموته ضعف مذهب مالك
بالعراق
١٢٣ من اقرانه ابو الفرج اللبتي
وابن بكير وابو بكر ابن الجهم
١٢٣ ابو الحسن ابن القصار قاضي
بغداد
١٢٣ محمد بن ابن زمنين الغرناطي
١٢٤ احمد بن الهندي القرطبي
١٢٤ ابو عبد الله بن العطار
١٢٤ محنته وتوظيفه في الشورى بين
العمال والرعية
١٢٤ القاضي ابن محسود الهواري
قاضي فاس
١٢٥ ابو عمر بن المكي الاشبيلي
١٢٥ اعتصامه عن الفتوى شهرين
انكارا لقتل ابن ابي عامر عبد
الملك بن منذر الباطني ظالما
١٢٥ تايين ابن الشقاق له على قبره
١٢٦ احمد بن نصر الداودي
التاحساني
١٢٦ القاضي ابو بكر الباقلائي
البصري
١٢٦ ضبط اسمه
١٢٧ ابو الحسن القابسي القيرواني
١٢٨ اشهر اصحاب الشافعي الناشرين
لمذهبه في القرنين الثالث والرابع
١٢٨ يوسف البويطي المصري
١٢٨ حرملة بن يحيى التجيبي
المصري

- ١٣٥ ما ابتلى به الاسلام من الرشا والزور في القرن الرابع
١٣٥ ابو اسحاق المروزي العراقي
١٣٥ محمد بن ابي القاضي
١٣٦ ابو بكر بن الحداد
١٣٦ الحسن بن ابي هريرة البغدادي
١٣٦ عتبة بن عبد الله بن موسى
١٣٦ ابو حامد المروزي
١٣٦ ابو سهل الصعاوكي
١٣٧ عادتهم في المناظرة عند الجاوس للعزاء
١٣٧ ابو زيد المروزي القاشاني
١٣٧ ابو القاسم الداركي
١٣٧ ابو الحسن الدارقطني
١٣٨ ابو الحسن الماسرجي
١٣٨ سهل بن محمد الصعاوكي النيسابوري
١٣٨ ابو القاسم الصيمري
١٣٨ ابو سليمان الخطابي
١٣٩ ابو علي السنجي الخراساني
١٣٩ القاضي يوسف الكسجي الدينوري
١٣٩ ابو بكر بن فورك
١٤٠ ابو حامد الاسفرايني البغدادي
١٤٠ عبد الله القفال الصغير الخراساني وهو اشهر اصحاب الامام احمد بن حنبل في القرن الثالث والرابع
١٤٠ اسحاق بن بهرام التميمي الكوسج
١٤٠ محمد بن عبد الله البغدادي
١٤٠ صالح بن الامام احمد
١٤١ عبد الله بن الامام احمد

- ١٢٨ الحسن الكرايسي البغدادي
١٢٨ الحسن بن محمد الزعفراني البغدادي
١٢٩ اسماعيل المزني المصري
١٢٩ يونس بن عبد الاعلى المصري
١٢٩ روايته عن الشافعي حديث لامهدي الاعيسى الذي تفرد فيه الشافعي عن رجل مجهول
١٣٠ قصته مع القاضي بكار
١٣٠ الربيع بن سليمان الرازي المصري
١٣٠ ابو القاسم الانطاقي البغدادي
١٣١ ابو جعفر الترمذي
١٣١ ابو عبد الله بن مندة
١٣١ ابو زرعة الثقفي
١٣١ ابو علي الطبري البغدادي
١٣١ احمد بن سريج القاضي
١٣٢ افساد المزني لعالم الشافعي بالاختصار وما في ذلك
١٣٢ ابو عوانة الاعمري
١٣٣ ابو علي ابن خيران الرازي
١٣٣ ابو عبد الله الفريري
١٣٣ عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي
١٣٤ ابو سعيد الاصطخري
١٣٤ ابو بكر الصيرفي وهو اول من صنف في الوثائق من الشافعية
١٣٤ محمد القفال الكبير الشافعي وهو اول من صنف منهم في الجدل
١٣٥ جوابه عن قصيدة عظيم القسطنطينية

- ١٤١ حنبل بن اسحاق
 ١٤١ ابو يعقوب احمد الاثرم
 الاسكافي البغدادي
 ١٤١ ابو بكر المرودي
 ١٤١ ابو اسحاق ابراهيم الحربي
 ١٤٢ علي بن عبد الله الحرقى
 ١٤٢ ابو بكر الحلال
 ١٤٢ علي بن محمد بن بشار الزاهد
 ١٤٢ عبد الله بن ابي داود السجستاني
 ١٤٣ ابو القاسم الحرقى
 ١٤٣ ابو بكر بن يزداد صاحب
 الحلال
 ١٤٣ ابو الحسين بن المنادي
 ١٤٣ ابو اسحاق بن شافلا
 ١٤٣ ابو الحسين بن عبد العزيز
 التميمي
 ١٤٣ الحسين بن علي بن مروان حامد
 ١٤٣ القاضي ابو يعلى
 ١٤٣ القاضي ابو يعلى
 ١٤٣ صنعة التوثيق في القرنين
 الثالث والرابع
 ١٤٨ استنتاج من حالة الفقهاء في
 مدة القرنين الثالث والرابع
 ١٤٨ ظهور الرشا والزور ويبس
 الوظائف القضاء فما دونه
 واول من اشتراه
 ١٤٨ قضية عبد الرحمن الناصر
 الاموي مع فقهاء قرطبة في
 تعويض ارض حبسية
 ١٤٩ ترخيص محمد بن يحيى بن
- لبابة منهم في ذلك عملا
 بمذهب الحنفية وبذلك جرى
 العمل بعد
 ١٤٩ توليه الشورى والوثائق
 بسببها
 ١٥١ ظهور الجدل بين علماء
 المذاهب وما نشأ عنه من الماسد
 ١٥٢ نشر عالم المناظرة السمي
 بآداب البحث
 ١٥٢ تاليف محمد بن سحنون فيه
 والشافعي الكبير
 ١٥٢ عدم حصول فائدة للدين من
 علم الجدل بل اخر القه
 وغمص الحق
 ١٥٣ علم الخلافات
 ١٥٣ ما نشأ عنه من الماسد
 ١٥٣ شروط ٦ لجواز الاشتغال به
 ١٥٤ ظهور فكرة الاختصار في
 القرن الرابع وسببها
 ١٥٥ ابتلاء الفقهاء بداهية التنافس
 المذهبي
 ١٥٥ ما دهمى الفقه والنقهاء المالكية
 بافريقيا آخر القرن الرابع
 ثم مصر من ظهور العبدية
 الروافض ومنع العلماء من
 التحليق للدرس بالمساجد
 ١٥٦ انتهاء التاريخ القديم للنقهاء
 وابتداء التاريخ الجديد آخر
 القرن الرابع

فهرس الخطا والصواب من الربع الثالث من الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي

ص	سطر	خطا	صواب
١	٤	محمد ابن	محمد بن
٣	١٢	لبت	ثبت
٤	١٤	الدراكي	الداركي
٥	١٥	الاجتماع	الاجماع
٥	١٧	من ابن عباس	عن ابن عباس
٥	٢٠	اعوا	اعوام
٧	١٤	فحدث	فحدثت
٧	١٥	سعيد	معبد
٨	٤	على تقدم	عن تقدم
٨	٢٠	في العشرة	ففي العشرة
٩	٢	وبنى	ثم بنى
٩	٣	الظاهرية	الطاهرية
٩	٥	المختصم ابن	المختصم بن
١١	٩	قديم	قديم
١٢	٥	بن مظفر	بن مظفر
١٣	١٢	على السن	على السنن
١٣	١٩	في الدرر	في الدرر
١٣	١٩	الايمة	الايتمة
١٤	١٤	عبد الحبيب	عبد الحبيب
١٤	١٥	والوكيع	ووكيع
١٥	٤	ماخرتهم	ماخرهم
١٦	١	بان المدني	بابن المدني
١٦	٤	والوانق	والوانق
١٦	٨	وذا قال	واذا قال
١٩	١	تاريخ العبر	تاريخ ابن العبري
٢٠	٧	لديدة	الحديدة
٢٠	١١	النصاص	النصوص

ص	سطر	خطا	صواب
٢٠	٢٠	قسم	قسيم
٢٢	١	عبد الله ابن	عبد الله بن
٢٢	١٢	الاستنباط	والاستنباط
٢٢	١٧	وقربها	وقربها
٢٥	١٠	ان يوقفنا	ان يوقفنا
٢٥	١٩	اذا اراد	اذا ورد
٢٨	١٨	تجست	تجست
٢٩	٣	ترجمته	ترجمته
٢٩	٤	التحملات	التحملات
٢٩	٥	تحمل	تمحل
٢٩	١٥	لا يسمي	لا يسمي
٢٩	١٩	نبيي	نبيي
٣٠	٩	والحال وهذا	والحال والحالة وهذا
٣٠	١٢	تحيط	تحيط
٣٠	١٨	وكل فرض	وكل فرض
٣١	٢٤	محموظا	محموظا
٣٢	٧	ناطلو	ناطلو
٣٢	٢٠	أحد	أحد
٣٣	٩	وعلى من	وعلى ما
٣٤	١١	هو البطلان	هو البراءة
٣٨	٤	مع توسعة	مع توسعة
٣٨	٨	لاوصول	لاصول
٣٩	١٦	بالراي	بالري
٣٩	٢٢	القمرواني	القمرواني
٤١	٢٢	الادل للعبردي	الدول للعبر
٤٢	١٩	كل عشرين	كل ليلة عشرين
٤٣	٧	تصحيفا	تصحيفا
٤٣	١١	في الطبقات	في الطبقات
٤٣	١٤	وغيرهما	وغيرها
٤٤	١٦	وعلوم	وعلوم

ص	سطر	خطا	صواب
٤٧	٢١	او عدول	او عدل
٤٧	٢٢	وفي زكاة	وفي قدر زكاة
٤٨	٦	احداث فرقة وشعبا	احداث فرقة وشعبا
٥٠	٢١	لشباب	لشبابان
٥٠	٢١	غما نهى	عمن نسي
٥١	٧	وزن الكلام	وزن دق الكلام
٥٣	١٤	ذو سكي	ذو سكين
٥٣	١٦	فمن	فممن
٥٤	١٥	عال والصحابة	حال والصحابة
٥٥	٥	والتصرف	والتصوف
٥٦	٩	او محمد	ابى محمد
٥٦	١٥	ما تعرف	ما نعرف
٥٦	١٢	اذا ادخلوا	اذا دخلوا
٥٦	١٤	ابن نيمية	ابن تيمية
٥٦	٢١	المنشرة	المنتشرة
٥٧	٣	العباسي	الغاسي
٥٧	٢	احمد بن زروق	احمد زروق
٥٧	٤	التيسير	البسير
٦٠	٣	ويصدقون	ويصدون
٦٠	٦	هدم	هرم
٦١	٦	الملحفة	الملحفة
٦١	١٠	ترقمة	ترقمة
٦١	١٠	ولا بكاؤك اذا	ولا بكاؤك اذا
٦١	٢١	دراسة	دارسة
٦٢	١١	زعموا	زعموا
٦٢	١٢	الالوق	الدلوق
٦٢	١٦	سرسير عن صفو	سرسري عن صفا
٦٣	١٤	المتلافي	المتلالي
٦٤	٧	الشافعية	السابقة
٦٤	١٩	وانهم	واهم

ص	سطر	خطا	صواب
٦٥	١٤	بغداد	بغداد
٦٨	٢	علي ابن الحسن	علي بن الحسين
٦٨	٤	زيد محمد	زيد بن محمد
٦٨	١٢	المهدي	المعدوي
٦٩	١١	سنة بخ	سنة ه بخ
٧٠	١٠	بذله	بذل
٧٠	١٢	الخوامن	الخواص
٧٠	١٥	نعقب	تعقب
٧١	١٤	الفضل الحافظ	الفضل بن دكين الحافظ
٧١	١٦	الاتقان	الاتقان
٧٢	٦	قيه	فيه
٧٣	١	يحيى بن يحيى	يحيى بن يحيى
٧٣	٤	يحيى	يحيى
٧٣	٥	ابن يحيى	ابن يحيى
٧٣	١٠	عبيد الملك	عبد الملك
٧٣	١٩	عبيد الله	عبد الله
٧٤	٥	ليون	ليدن
٧٤	١١	يحيى	يحيى
٧٤	٢٠	يحيى	يحيى
٧٥	١	ابن عيينة	وابن عيينة
٧٥	٤	ويحيى	ويحيى
٧٥	٥	الى يحيى	الى يحيى
٧٥	٦	غير يحيى	غير يحيى
٧٥	٧	يحيى	يحيى
٧٥	١٢	يحيى	يحيى
٧٥	١٣	عبد الله حمفر ابن	عبد الله بن جعفر بن
٧٦	٢٠	يحيى	يحيى
٧٧	٢	يحيى ابرا	يحيى ابرا
٧٧	٥	قائم	قائم
٧٧	٩	يحيى	يحيى

ص	مطهر	خطا	صواب
٧٨	٦	ايحيى	ليحيى
٧٨	٧	يحيى	يحيى
٧٨	٩	يحيى	يحيى
٧٨	١٠	يحيى	يحيى
٧٨	١٢	يحيى	يحيى
٧٨	١٤	يحيى	يحيى
٧٨	١٧	يحيى	يحيى
٧٨	١٨	يحيى	يحيى
٧٩	١٥	من القول	من القول
٨١	١٤	يحيى	يحيى
٨٢	٢	وصيحيح	كصحيح
٨٢	٦	كحي	كبيحي
٨٣	٤	ماجد يزد	ماجد بن يزد
٨٧	٢١	النسبي	البيسي
٨٨	٧	محمد الحسين	محمد بن الحسين
٨٨	١٠	قطير	مطير
٨٩	٨	وستن	وتسعين
٩١	٧	الخطاف	الخصاف
٩٧	٧	ابي القاسم	ابن القاسم
٩٧	١٠	لصورناك كما تصور	لصورناك كما تصور
١٠٠	١٣	ثينا	ثينا
١١٠	١٣	يحيى قال السراج	يحيى السراج
١١١	١٠	بالخط	بالحفظ
١١٧	١٠	رفعا للحاكم	فاكملا في مائة جزء ولما رفعا للحكم
١١٨	٩	اشغلني	شغلني
١١٩	٧	في المذاهب	في المذهب
١٢٠	١٦	لها امر	لهذه الامم امر
١٢١	٢	القاسي	القيرواني
١٢١	٢١	وابياني	والاباني

صواب	خطا	سطر	ص
المري	المدى	١٦	١٢٣
ابن عمران التجيبي	ابن عمر ابن التجيبي	١٤	١٢٨
بخ	الخ	٢٣	١٢٩
ومثله	او مثله	١٠	١٣٢
خليل	قابل	١٠	١٣٢
وخيران	وخيان	١٠	٣٣
بن مطر	بن سطر	١١	١٣٣
راويته	روايته	١٢	١٣٣
الدراكي	الدارك	٨	١٣٧
فيها	بها	١١	١٣٧
الصيمري	الصميري	١٤	١٣٨
الحرقى	الحرقى	١	١٤٢
ابن ابي داود	ابن داود	٩	١٤٢
الروداني	الرودان	١٦	١٤٢
مسند عائشه	مسند عائشه	١٩	١٤٢
الحرقى	الحرقى	١	١٤٣
وارطاب	ووطاب	١٧	١٤٤
ومقاني	مقاني	١٨	١٤٤
بن المسيب	ابن المسيب	١٥	١٤٥
دفت	دفت	١٧	١٤٥
وفلان اه	وفلان	١٥	١٤٧
يضمنون	يضمنوه	٢٣	١٤٨
امرا	اجرا	١٨	١٤٨
الرشى وملقنى	الرش وملقنى	٥	١٤٩
التقيد به	التقيدية	٢٢	١٥١
وكنائس	وكنائس	١٤	١٥٢
الفصل	الفصل	١٢	١٥٤
في ترجمته	ترجمته	١٨	١٥٤
جمع	جميع	٢١	١٥٤
جزء هـ	جزء منى	٨	١٥٥
يشكوه	يشكوه	١٢	١٥٥
طلاق	طلاق	٢١	١٥٥